المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

www.almokhtar-aleslami.com

العدد ٣٦٨ - السنة ٣٤ - غرة ربيع الآخر ١٤٣٤هـ - ١١ فبراير ٢٠١٣م - الثمن خمسة جنيهات

؟ كيف يواجه مرسى إحباط الشعب وإرهاب الجبهة

معارضة يائسة تجر مصر من أزمة إلى أخرى !!

صحوة المساجد .. ويا شيوخ العالم اتحدوا

نصائح ليبرالى إلى الليبرالين فى مصر

الرئيس المظلوم !!

ينبغى أن نفرق بين "غضب الشارع" و"غضب النخبة".. فأحلام وأشواق "الأول" تختلف تمامًا عن "الثاني".. والوعى بهذا الفارق، قد يخدم صانع القرار، ويضعه أمام حقائق غير مختلطة ومشوهة .

الشارع قد لا يعنيه معارك النخبة وقضاياها، وربما لا يعرف عنها شيئاً، وكل ما يعنيه هو "لقمة العيش" كما يقول المصريون .

وأحلام الناس "صغيرة" ونعرفها جميعًا، ولا يمكن بحال تجاهلها، فلئن كان ثمة فارق بينها وبين أحلام النخبة، إلا أنها تظل "وقوداً" قد تستخدمه الأخيرة فى إشعال الحرائق وللتوظيف السياسى ضد النظام الحاكم .

لا نريد هنا أن نعيد ونزيد فيما يكابده الناس من مشقة يومية، فى كل مناحى حياتهم .. ورغم أنها - وكما وصفتها - "أحلام صغيرة" .. إلا أنها تمثل أكبر تحد، لأى نظام حكم سواء كان إسلاميًا أو علمانيًا، ولا يستطيع أى فصيل سياسى أن يتحملها منفرداً، مهما كان ظهيره الجماهيرى وبنيته الاجتماعية .

وهى مسلمة، أهدرت أيضًا بشكل، أضر بالطرفين "الإخوان" و"القوى المدنية" .. فمن جهة، ظلمت الجماعة نفسها كثيراً، بتحملها وحدها فاتورة إدارة البلاد منفردة، ومن جهة أخرى حرمت القوى المدنية من استحقاق المشاركة، وهو "استحقاق" لا "هبة" باعتبارها "شريكاً" أصيلاً فى صوغ الضمير العام الذى فجر ثورة يناير .

أعرف أن الاستحقاق الديمقراطي، يعطى للجماعة الحق فى التخلى عن الحساسية المفرطة من عملية ما يسمى بـ"أخونة الدولة" .. فهو حقها فى "المطلق".. غير أن "الحق" فى أفق "المثالية السياسية"، قد يخلف أضراراً جسيمة باصطدامه مع الواقع على الأرض ومع الشروط الموضوعية للمرحلة التاريخية المتزامنة معه .

وفى تقديرى أن الاضطرابات السياسية الأخيرة، كانت نتيجة ممارسة هذا الحق "المحض" بدون الأخذ فى الحسابات الشروط الموضوعية على الأرض.. والتجربة بكل مآسيها من المفترض أن تعيد الحسابات وقد تحمل على التراجع، والعودة إلى "صوت العقل" لا إلى "سلطة الحق" معزولاً أو مغيبًا عن الأول .

إننى أشفق على الرئيس مرسي، فهو - على المستوى الشخصى وعلى صعيد الشرعية - لا يستحق كل ما تعرض له من أزمات تطورت إلى حد المس بمدى قدرته على تجنيب البلاد الدخول فى الفوضى .

وليس بوسع أى محب للرئيس، إلا أن يشعر بقدر وافر من الانزعاج والقلق، من تجاهل حقيقة أن نتائج الصندوق، فى بلد لا يزال يموج بتنامى نزعات التمرد وكسر حاجز الخوف وإسقاط الهيبة عن كل مؤسسات الدولة .. وبيئة اجتماعية معرضة للانفجار بسبب الفقر والجوع والمرض والبطالة وارتفاع الأسعار وأزمات الوقود والطاقة وخلو خزينة الدولة من الأرصدة بلغت حد العجز عن سداد رواتب الموظفين والعاملين .. بلد مثل هذا .. لا يمكن أن تحكمه القوى التى رشحتها نتائج الصندوق منفردة .. فالحمل أكبر من أى فصيل ومن الرصانة والحكمة أن توزع المسؤوليات على "الشركاء" ليتحمل الكل عبء الفاتورة .. لأن ما يجرى الآن هو ظلم كبير للرئيس ولجماعة الإخوان المسلمين .

محمود سلطان

فى هذا العدد

- صحوة المساجد ويا شيوخ العالم اتحدوا ٢
- عدالة الأرض ودم الشهيد حسن البنا ١٠
- طبيعة الكيان الصهيونى ١٤
- حوار مع الدكتور حامد حسان ٢٠
- الفُجر الصليبى من خيول بونابرت إلى طائرات أولاند ٢٥
- الجماعات الإسلامية فى مالى خريطة معلوماتية ٢٨
- عفوا محمد الشافعى .. هذه حقيقة القاعود ... ٣٥
- نصائح ليبرالى إلى الليبراليين فى مصر ٤٠
- كيف يواجه مرسى إحباط الشعب وإرهاب الجبهة ٤٧
- وزارة التعليم "كشف حساب" ٥١
- معارضة يائسة تجر مصر من أزمة إلى أخرى !! ٥٤
- متى إذن تُعلن الطوارئ ٥٨
- احتراف الكذب ٦٠
- مأساة الروهينجا مستقبل غامض وتخاذل دولى ٧٠
- المظاهرات وجبهة الخراب "المماليك الجُدد" ٧٢
- جبهة الفلول والخراب ما بين السحل والاغتصاب ٧٤
- مصر بين فزاعة الإفلاس والصكوك الإسلامية ٩٢

المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

تصدر عن

جمعية المختار الإسلامى

المسجلة بوزارة الشئون الاجتماعية

٣ حارة الجمل

متفرع من ميدان السيدة زينب

اسسها حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩)

تصدر غرة كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

رئيس التحرير

د . محمد مورو

سكرتير التحرير

حنان حسين عاشور

الإشراف الفنى

على عبيد

الإدارة والتحرير

٣ حارة الجمل

متفرع من ميدان السيدة زينب

تليفون : ٢٣٩٢٢١٥١

فاكس : ٢٣٩٢٢١٥١

الاشتراك السنوى :

داخل مصر ٧٥ جنيها

خارج مصر ٥٠ دولارا أمريكيا

المراسلات والحوالات والشيكات باسم

حنان حسين أحمد عاشور

بريد إليكترونى

alim_ebeid@yahoo.com

mokh_51@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

صحوة المساجد ويا شيوخ العالم اتحدوا

أعلم أن الوضع خطير ..
وربما يسبق العاجل الآجل
وأن يسبق علاج الجوع إيقاف النزيف
...

أتصور أن عدم التنسيق فضلا عن الوحدة الآن بين الفرق الإسلامية كبيرة من الكبائر ..

أتصور أن العقلاء يجب أن يشكلوا تنظيما إسلاميا يرأسه مجلس أعلى ويا ليته يكون غير معروف كمرجعية أعلى يرجع إليها في عظائم الأمور ..

أتصور أن الصدامات الحمقاء بين الفرق لا يترتب عليها إلا خسارة كل الفرق .

ولنتذكر تلك النقابة التي تصارع الإسلاميون بين بعضهم فيها ففاز لص وكاذب ومزور ..

أخشى أن نصل إلى مرحلة يكون فيها شفيق أقرب كل حزب من الأحزاب المصرية منها إلى بعضها البعض ..

أتندهشون ؟..

أليست إسرائيل أقرب إلى بعض الدول العربية من بعضها لبعضها ..

أليست أمريكا أقرب إلى كل دول العالم الإسلامي من كل دولة إلى شقيقتها المسلمة ..

ألم تحرض أمريكا الإمارات كي تحارب ثورتنا وتؤوي لصا يريد أن يواصل مسيرة سيطرة اللصوص علينا ..

ألم تحرض أمريكا دول العالم الإسلامي كي تمتنع عن مد يد المعونة إلينا ..

أوجه النداء إلى علماء المسلمين جميعا .. وأخص بالنداء أربعة أحسبهم على خير :

الشيخ الدكتور محمد إسماعيل المقدم ..

الدكتور محمد بديع ..

الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل ..

الشيخ عاصم عبد الماجد ..

أوجه نداء لا أريد أن أقول يائسا إليهم أن مصر في خطر فأدركوها ..

اجمعوا الكلمة .. اتحدوا ولا تفرقوا ..
أرجوكم ..

***
***
***

منذ أيام شرفت بلقاء شيخنا الكبير الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق ..

كان في زيارة خاطفة لمصر .. وكنت أشكو له هموم الوطن والمخاطر التي تتهدده ..

كان الشيخ الجليل متابعا بصورة أذهلتني فما من معلومة قلتها له إلا وجدته متابعا لكل تفاصيلها وكان تنزيل الأحكام على واقع الأنام عنده متوازنا بصورة تسفر عن معدن الإسلام الناصع المبهر ..

كان الرجل يتمتع بنشاط وتفاعل وحماس ينافس به أبناءه ..

وعندما أتى وقت الصلاة أمنا .. صلى الصلاة كاملة وصليت جالسا .. هو أكبر مني في كل شيء حتى في سنين عمره .. غبطته ودعوت له وبخعت نفسي ..

انتهت الممكنات في عالم الواقع فرحت أحكي له عن مشروع أحلم به ..

وفوجئت بحماسه له ..

كان حماسه مذهلا بالنسبة لي ..

منذ شهور وأنا أعرض البرنامج فيقابله الناس بنصف حماسة ثم ينسون ...

عندما عرضت البرنامج على الشيخ الجليل وجدته ينصت باهتمام شديد - فاجأني - ثم إذا به يعلق في النهاية :

هذا المشروع هو أهم مشروع في مصر الآن ..

بل ويمكن أن يمتد بآثاره إلى العالم الإسلامي كله .. وهو أهم من أي حزب أو ائتلاف أو تحالف ..

طلب مني الشيخ الجليل أن أتوجه بهذا المشروع إلى الجهات المختصة وعلى رأسها وزير الأوقاف .. وأن أتابعه ..

وتواضع حتى أخجلني حين قال إنه أول جندي من جنود هذا المشروع ..

وبقدر ما أسعدني موقفه روعني ..

أنت تعلم يا رب ضعفي ..

وأنني غير قادر على أعباء هذا الأمر .. لذلك أكتبه لكم راجيا أن يتولاه من هو أجدر وأقدر وأعلم ..

***

لقد تناولت الموضوع قبل ذلك وكتبت عنه.. لكن حماس شيخنا الجليل له يجعلني أتناوله بتفاصيل أكثر .

هدف المشروع أساسا هو القيام بنهضة ثقافية شاملة .. أطمع في أن يكون لهذا المشروع خمسون ألف مقر في أرجاء الوطن كافة .. والغريب أنها كلها موجودة .. لا يبقى إلا ربط المبنى بالمعنى .. خمسون ألف مقر .. نعم .. فكل مسجد مقر وكل مقر مسجد .. خمسون ألف مسجد .. يتحول كل مسجد منها إلى خلية نحل لا تكف عن العمل أبدا .. علينا أن نجاهد - ونصر - أن تكون للمساجد حقوق الكنائس وحصانتها وأولها ألا يسمح لأعداء الله أو ضباط أمن الدولة أن يتدخلوا في شئونه بأي صورة من الصور .

سوف نطالب نحن أيضا أن يكون من حق المساجد إصدار صحف ودوريات ومجلات ومحطات إذاعية بنفس الشروط التي تمنح بها كل هذه الحقوق للكنائس .

أطمع أن يكون هناك نوع من اللامركزية شبه الكاملة من ناحية والقيادة الراشدة الحكيمة العالمة الحازمة من ناحية أخرى .. بحيث يوجد في النهاية شخص يملك سيطرة معنوية راشدة تحكمها الشورى ..

لن أحيل إلى سيطرة كسيطرة بابا النصارى على مجمل الكنائس بل أحيل إلى عصور الخلافة الراشدة .. سيطرة الاقتناع حين تكون الطاعة ولاء حر لا تبعية عبد مقهور ..

هو مشروع الصحوة ..

صحوة المساجد ..

وسوف نسعى من خلاله - على سبيل المثال - إلى اقتحام مجال الإعلام كله كي نطهره من الدنس .

ومهما كانت قوة الفلول وجبهة الخراب وسبايا أمن الدولة وأرامل مبارك وثروتهم فإن القوة الإعلامية لخمسين فضائية مجرمة ومائة صحيفة خائنة لا يمكن أن تصمد لخمسين ألف مكبر صوت !

سنواجه الإعلام ..

لكن قواعدنا الأساسية ستكون بيوت الله: المساجد ..

سنواجه قصور التعليم أيضا ..

في تجربة فتح الله كولن في تركيا بدأ منذ ثلاثين عاما بتشجيع الحضانات الإسلامية التي تطورت لتصل إلى مئات الحضانات والمدارس عبر العالم وعشرات الجامعات .. وكان ثمة دأب المجاهدين وتوظيف الخريجين في مشاريعه التي تحمل كلها لواء الإسلام وإن لم تتصل بالسياسة المباشرة .. بعد ثلاثين عاما أصبح محبي فتح الله كولن يشكلون عشرين بالمائة من الكتلة التصويتية في تركيا .. وأصبحوا الرقم الصعب الذي يدفع هذا إلى الحكم

ويقصى ذاك. وتتميز مدارسه بالمستوى التعليمي العالي حتى إنها تتفوق كثيرا على المدارس الإنجليزية والفرنسية والأمريكية (في مصر مدرستان .. رسومهما أعلى من كل المدارس الأخرى) .

أتصور من خلال المساجد- أن نعمم تجربة فتح الله كولن في التعليم .. وأن نستنسخها لننسج على منوالها في الصناعة والزراعة والتجارة وأن يتم تبادل الخبرات وتعليمها من خلال المساجد .. والآفاق لا تكاد تنتهي من زراعة أسطح المنازل وتشجير الشوارع وتشجيع وتنظيم الصناعات التجميعية المنزلية الصغيرة.. والتي كانت هي السر الأعظم وراء قطار النهضة الصيني ..

تذكروا أن انتصارنا عام ٧٣ لم يكن وليد سلاح جديد بل فكرة جديدة ..

أريد أن تكون المساجد معمل تفريخ هائل للأفكار .. وأن تتكون من خلال المساجد لجان في كافة مناحي الحياة لا تغادر شاردة ولا واردة فلا تضيع أبدا فكرة ولا يهمل رأي ..

أتصور بناء المشروعات الصغيرة والعملاقة من خلال المساجد ..

باختصار أتمنى أن تكون المساجد هي محور الحياة كلها ..

أتصور صلاة الفجر في المسجد كل يوم يعقبها كتّاب لتحفيظ القرآن (بأحدث الوسائط الإليكترونية قبل أن نسمع نباح عبيد الغرب المتفرنجين المندد بالمتخلفين الذين يعودون إلى عصر الكتاب!) .. دروس تحفيظ قرآن للأطفال والنساء والرجال. ثم دروس في علوم القرآن والحديث والفقه والتوحيد ..

أتصور بعد دروس تحفيظ القرآن والحديث شرحا للمعلقات .. للشعر الإسلامي في عصوره المختلفة، للنحو، لمختارات من الأدب العربي .. يعقب ذلك دروس أكبر أكاديمية في العالم. أكاديمية المساجد .. أريد شبابا عصريا يتعلم ويواجه ولا يمكن لعكاشة أو كاتب المخابرات أو الفضائيات أو حتى هيكل خداعه .. لا أريد أن ننافس الأزهر! أريد شبابا يعرف القدر الضروري من المعلومات عن القرآن والحديث والفقه واللغة والبلاغة. لكنني أريد أن ندرس لهم بعد ذلك في المساجد كتاب أباطيل وأسمار للعلامة محمود شاكر ليتعلم منه كيف يواجه المستشرقين والعملاء الذين يكذبون ويزورون .. أريد أن ندرس لشباب أكاديمية المساجد أيضا الكتاب المذهل :مستقبل الطريق إلى ثقافتنا وكتاب الإسلام بين الشرق والغرب لعلي عزت بيجوفيتش والاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر لمحمد محمد حسين وكذلك حصوننا مهددة من داخلها لنفس الكاتب .. أريد أن ندرس لهم مقاصد الشريعة وبعض التوحيد وأيضا كتب الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق وكتب المسيري والرافعي ومحمد عمارة ودروس الشيخ الحويني والشيخ حازم أبو إسماعيل والشيخ محمد حسان .

أريد أن ندرس لهم سيد قطب ومحمد قطب .. وأن ندرس لهم التاريخ وبعض علوم

السياسة والاجتماع من منظورنا لا من منظور أعدائنا .

أريدهم أن يقرءوا إدوارد سعيد وأروى صالح ورفيق حبيب ونظمي لوقا ومنصور أبو شافعي و محمد أسد ومراد هوفمان وجيفري لانج .

أريد أن نعلم شباب المساجد أن الدين المعاملة .. وأن التعذيب - والتزوير - لمواجهة الإسلام كفر. وكذلك موالاة أعداء الله .

أريد أن نعلمهم الولاء والبراء وأن من آذى ذميا فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أريد أن نعلمهم أن كسر إشارة المرور وتخطى دورك في الصف أو الطريق حرام شرعا .

أريد من المسجد أن يقوم بدوره الشامل الجامع كما كان في صدر الإسلام وألا يغلق أبوابه أبدا وألا يفرغ من الشباب أبدا .

أريد منه أن يتناول حتى مشاكل العنوسة ويسعى في التزويج بل وفي الإنفاق على غير القادرين حتى للزواج وفي محو الأمية وتشغيل العاطلين .

أحلم بأكبر أكاديمية في العالم أساتذتها كل شيوخ المساجد في مصر وفيها يعملون وأيضا يعلمون وفيها يتعلمون في منظومة هائلة للتثقيف واستعادة الوعي المفقود .

على أن الأساتذة ليسوا الشيوخ فقط .. بل كل من يستطيع أن يقدم علما نافعا ولو كان طبيبا يقدم نصائح أو مهندسا يعلم مهارات أو لصا تائبا يعلم كيف يمكن مواجهة اللصوص أو مهنيا يدرب على مهارات .

يجب على المسجد أن يقوم بدور الوسيط مثلا بين من يملك المال ومن يملك الخبرة .. أو بين من يحتاج المشورة ومن يملكها .. وأن يتطوع فيه من يقدم النصح ودراسات الجدوى .

يجب أن يكون المسجد كخلية النحل من يتوقف فيها عن العمل يموت .. تماما مثلنا. فنحن الآن ميتون! وأظنه شوقي الذي قال :

الناس صنفان موتى في حياتهمو... وآخرون ببطن الأرض أحياء ..

يجب أن يستعيد المسجد دوره ومن خلال ذلك كله نستطيع تكوين وتوجيه الجماعات لخدمة الأمة ولحراستها إذا تقاعست الشرطة ولحمايتها إذا ما عن للخونة أن ينقلبوا على الأمة والدين .. أريد أن نعلمهم في المساجد نبذ الاختلاف والجدل وأن يعبوا من مختلف فروع الثقافة والعلم فإذا تعلموا القرآن لا يتركون آية لما بعدها إلا بعد أن يعملوا بها .. أريد أكاديمية حرة على نمط الدراسات الحرة بالجامعة الأمريكية تمنح شهادة أهلية بعد عامين وبعد أربعة وتفتح الدراسات لما هو أكثر ..

وسواء كانت هذه الشهادة معترفا بها أم لا فهذا لا يهم .. لكن ما أتمناه بعد عشرة أعوام أن يستقر في وجدان المجتمع حين يتقدم لابنتك خطيب أن يكون من أهم مميزاته التي توافق

من أجلها عليه حصوله على هذه الشهادة التي تعني الكثير ..

أتصور أن تكون المساجد الكبرى ككليات الجامعات الكبرى وأن تلحق المساجد الأصغر بها وأن يوضع برنامج شامل يغير الأمة كلها ويتواصل مع الأمة كلها وأن يترك الاختيار للشباب لاختيار شيوخهم .. أتمنى أن يقوم كل شيخ باستعادة دور شيخ العمود في الأزهر سابقا وأن يقسم الشيوخ إلى درجات في تواكب وتراكب يفوق مثيله في الجامعة .. وأن نضع على سبيل المثال خمسين منهجا دراسيا من يحصل على نصفهم ينال الشهادة العليا .. وأن تجرى عمليات المعادلة بين المساجد والشيوخ كما تتم لمن يأتي بشهادة من الخارج .

ومن هؤلاء الشباب نستطيع أن نؤسس جماعات متعددة تؤسس للحكومة والمجتمع المدني .. إذ يمكن على سبيل المثال تكوين مجموعة لتعقب الفساد وكشفه ومجموعات لجمع بقايا الدواء والملابس المستعملة لتوزيعها .. ومجموعات لمنع التحرش بالنساء . ومجموعات متخصصة تتفوق في فرع من فروع المعرفة ..و..و..و..و..

أتصور فرعا للمتطوعين لقضاء حاجة عجوز لا يستطيع الذهاب لسداد فاتورة التليفون فيأتي إلى المسجد ليصلى جماعة ويترك الفاتورة والنقود وفي صلاة الجماعة في اليوم التالي يحصل على إيصال السداد .. وأريد أن تمتد هذه الخدمة للنصارى .. أريدهم أن يأتوا إلى المسجد يطلبون خدماته فتؤدى لهم .. بل وتكون لهم الأولوية .. وأتصور فرعا آخر لقضاء كل الحاجات .. لشراء دواء وتوصيلة .. لشراء شيء من القاهرة أو الإسكندرية ..

أريد لمن سيحتاج إلى سباك أو كهربائي أو نجار مسلح أن يطلبه من المسجد.. وسوف تكون ضمانة المسجد لمثل هؤلاء نوعا من الدعاية يتطلب منهم مقابلا يستثمر في حاجات المسجد ..

أتصور دروسا خاصة للتلاميذ ومراجعات للامتحانات..

أتصور مشاركة للأسر في حل المشاكل .. بل ومواجهة انحرافات الشباب ..

أتصور ربط الخمسين ألف مسجد بشبكة الإنترنت بلا تكلفة تقريبا .. كمبيوتر مستعمل لا يزيد ثمنه على خمسمائة جنيه لن يعجز كل مسجد عن أن يجد متبرعا به .. وبرنامج يربط المساجد جميعا .. أتصور خمسة دقائق قبل كل صلاة أو بعدها تذاع فيها كلمة من كلمات كبار شيوخنا .. أتصور نشرة أخبار بعد الفجر وبعد العشاء نمحو بها أكاذيب الإعلام ودنسه وننشر الخبر الصادق ..

أتصور أن يكون إمام كل مسجد على علاقة شخصية وثيقة بمائة من المصلين في مسجده بالنسبة للمساجد الصغيرة وأكثر من ذلك في المساجد الأكبر .. وأن يرأس كل عشرة أئمة من المساجد الصغرى إمام أكبر يكون أكثر تأهيلا .. وأن يجمع كل عشرة من أولئك إمام يكون مسئولا عن مائة مسجد .. ثم يجتمعون على إمام يجمع تحت رئاسته ألف مسجد.. وأن

يتكون مجلس أعلى من خمسين شيخا يرأس كل شيخ منهم ألف مسجد .. وأن ينتخب الخمسون من بينهم مجلسا أعلى من خمسة أفراد أو عشرة .. وأن ينظم ذلك كله في تنظيم فعال متفاعل هائل يضمن أن تصل المعلومة من الرئيس الأعلى إلى كل رواد المساجد في خلال نصف ساعة .

أتصور إذا ما طرأ طارئ يتهدد الدين أو الوطن أن يستطيع تنظيم المساجد هذا أن يحشد عشرة ملايين أو عشرين مليونا في غضون ساعة ينتشرون في أرجاء الجمهورية كلها ..

أتصور تنظيما شعبيا هائلا قادرا على حماية نفسه ووطنه وأمته ودينه .. تنظيما لا تنجح مليارات الفلول أن تواجهه مهما استأجرت من بلاطجة ..

تنظيم لا يقتصر على القوة المادية وحدها ولا المعنوية وحدها .. بل تتضافر القوتان في وحدة خلاقة .

أتصور تجانسا وتواصلا بين الأمة كلها ..

أريد ثقافة مشتركة توحد الوجدان ..

إن كل ما ذكرته لا يشكل سوى تصور مبدئي يستطيع كل واحد من الأمة أن ينقحه ويزيد عليه .

أحلم بمشروع شامل للنهضة لا يمكن الرعاع والسفلة والمجرمين والطغاة والبلاطجة السيطرة علينا مرة أخرى .

أحلم بمشروع شامل للنهضة لا يمكن الاستعمار من احتلالنا مرة أخرى ..

أحلم باستعادة مجدنا وزهونا بحضارتنا وبلغتنا وبديننا ..

أحلم باستعادة الإحساس بالهوية والتاريخ ..

أحلم بمشروع هو أكبر بكثير من حزب وأكبر من أي شخص

أحلم بمشروع ربما يتشابه مع المشروع العملاق للإمام الشهيد حسن البنا ولكنه أوسع وأشمل ثم إنه بلا زعيم فالأمة كلها زعيمته ورجل الشارع في المسجد والمدرسة هو الذي يصممه ويعدله ويحميه في كيان لا يكف عن النمو والتطور والتعديل والتطوير .

وبالنسبة لكل الأحزاب أحلم أن تكون جزءا من مشروع صحوة المساجد ذاك ..

أحلم بأن يضم هذا المشروع كل طوائف المسلمين.. وأن يتدخل بحسم لمواجهة البدع وضم واستعادة المخدوعين بها إلى الصراط المستقيم .

أتصور ..

وأدعو الله أن يحقق لنا هذا المشروع الشامل للنهضة ..

أتصور أن يتكون مشروع صحوة المساجد من دوائر عديدة ..

الدائرة الأولى : دائرة القيادة وأن تكون على منهج سيدنا عكرمة – رضي الله عنه – بن

أبي جـهل لعنه الله حين أشرف جـيش المسلمين على الـهزيمة في مـعـركـة اليـرمـوك فـهـتف الصحابي البطل : "من يبايعني على الموت" ...

أتصور أن تكون الدائرة الأولى دائرة مبايعة على الموت .

وأن تكون الدائرة الثانية من الأعضاء العاملين وأن تجمع نخبة مثقفة واعية .

وأن تكون الدائرة الثـالثـة أعضـاء غـيـر عـاملين لأنهم في إطار الدراسـة في الأكـاديمـيـة الجـامـعـة يدرسون الكتب المقتـرح تدريسـهـا فـيـهـا وعندمـا يحـصلون على الشـهـادة النهـائيـة ينضمون إلى الأعضاء العاملين .

وأن تكون الدائرة الرابعة للأعضاء المنتسبين وهم أولئك المقتنعون بمبادئ المشروع ومنهجه لكنهم لا يفضلون الالتزام الكامل بها .

أما الدائرة الخامسة فتكون من أصدقاء المشروع من الأحزاب .

الدائرة السادسة تضم غير المسلمين لكنهم يؤمنون بالإسلام كحضارة (لا مكان لأي خروج على الإسلام - ونـحن الآن نتـحـدث بصـورة عـامـة جدا لكن ذلك كله سـيـخـضع لمناقـشـات مستفيضة وشروط دقيقة لا تخالف الشرع) .

الدائرة السابعة تضم أصدقاء الحزب في العالم الإسلامي .

أما الدائرة الأخيرة فتضم أصدقاء الحزب من خارج العالم الإسلامي .. لأنني أود أن يعيد هذا المشروع الإسلام إلى مكانه الذي يليق به .. وأن نكون الأمة الوسط الشهيدة على الناس بمعنى أنها هي التي تضع المعايير وتضبطها للإنسانية كلها .. شيء كحلف الفضول بما يعني أنه إذا حدثت مشكلة في الأرجنتين على سبيل المثال فعلينا أن ننتصر للمظلوم ونشجب الظلم ولو باللسان فقط .

إن وجهـا من أهم أوجه مشـاكلنا هو عدم فـهم جـمـهور الأمة لمعنى قـضـيـة التـوحيد وعـدم الفهم الكامل لقضية لا إله إلا الله محمد رسول الله ..

ووجه من أهم وجوه قصورنا هو قصور مفهومنا عن الولاء والبراء ..

ووجه من أوجه قصورنا يقبع في عدم إدراك الواقع وفهمه ..

لو فهمنا ما غزينا ..

لو فهمنا ما هزمنا ..

لو فهمنا ما وصل حالنا إلى ما هو الآن عليه ..

هذا هو الطريق ..

فهل ثمة من يحمل عبئه ..

د. محمد عباس

عدالة الأرض - ودم الشهيد حسن البنا

في مجلة الرسالة العدد ١٠٢٢ - الصادر في يوم الإثنين ١٧ من جمادى الأول ١٣٧٢هـ الموافق ٢ من فبراير ١٩٥٣م كتب الشهيد سيد قطب هذه المقالة وهي بعنوان - عدالة الأرض - ودم الشهيد حسن البنا للأستاذ سيد قطب قضية هذا الدم الزكي لا تزال بين يدي القضاء، فلا تعليق لدي عليها في موضوعها ووقائعها ؛ ولكنها تثير في النفس أشجاناً، وتكشف في الوقت المناسب عن حقائق، وتوجه النظر إلى حقيقة عدالة الأرض، وترفع البصر إلى عدالة السماء، وتميز بين ما يصنعه البشر من القانون، وما يصنعه الله من الشريعة.

(إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) إن ممثل الاتهام

يقول : (وبما أن الواقعة - كما أظهرها التحقيق - تتلخص في أن الأمير الاي محمود عبد المجيد بيت النية على قتل المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين (المرحوم الشيخ حسن البنا) وإن لم يصل التحقيق إلى تحديد إن كان في ذلك متفقاً عليه مع ولاة الأمور في الدولة - وقتئذ - أو أنه كان يعمل لهذا حتى يحظى بتقدير ولاة الأمور أولئك، لثقته في أنهم أهدروا دم المجني عليه، فبات تنفيذ قتله أمنية يتوقون إلها ويروجون لتحقيقها. (وتنفيذا لما بيت الأمير الاي محمود عبد المجيد النية عليه، استقدم إليه الأشخاص الذين يعرف فيهم الاستعداد الإجرامي لتنفيذ هذه الجريمة، والذين وقع اختياره عليهم لتدبيرها وتنفيذها، وهم الصاغ حسين كامل، واليوزباشي عبده أرمانيوس، والأمباشي أحمد حسين جاد ، ووكيل الباشجاويش محمد إسماعيل، والأمباشي حسين محمدين رضوان، والباشجاويش محمد محفوظ محمد، ومصطفى محمد أبو الليل ويوسف أبو غريب .. الخ)وينتهي ممثل الاتهام إلى المطالبة برءوس هؤلاء الذين حددتهم عريضة الاتهام : ويقف مكتوف اليدين أمام (ولاة الأمور أولئك الذين أهدروا دم المجني عليه) لأن قانون الأرض الذي بين يديه، لا يساعده ولا يساعد العدالة على الأخذ بتلابيبهم على الأقل بتهمة (إهدار دم المجني عليه) وهم المكلفون حماية هذا الدم البريء .. والقضية بين يدي القضاء فيما يختص بالمتهمين، فلا تعليق لي على موضوع الدعوى ولا حوادثها .. ولكن لنفرض أن المحكمة قد أجابت ممثل الاتهام إلى كل طلباته، وسلمت إليه رءوس هؤلاء المتهمين .. فماذا تساوي تلك الرءوس بالقياس إلى رأس حسن البنا ؟ وماذا تساوي تلك الدماء بالقياس إلى ذلك الدم الزكي الذي أريق ؟

ألا ما أعجز عدالة الأرض حينئذ، وما أقصر يدها عن العدل في أضيق معانيه!إن أكبر الرءوس في ذلك العهد الآثم، رءوس (ولاة الأمور أولئك) كما يعبر عنهم ممثل الاتهام في احتقار .. إن أكبر الرءوس يوم ذلك مجتمعة لا تصلح أن تكون موطئا لقدم ذلك الشهيد الكريم. ولا تحقق ذلك القصاص العادل من ذلك العهد الفاجر وممثليه أجمعين .. فكيف ببضعة رءوس صغيرة أكبرها رأس ذلك الأمير الاي الصغير؟هنا تبدو عدالة الأرض قاصرة .. ويبدو تشريع الأرض هزيلاً .. ويبدو مشرعو الأرض أقزاماً .. وهنا تبدو المسافة هائلة بين تشريع الله للبشرية وتشريع الإنسان .. ما جزاء ولي الأمر الذي يهدر دم الأبرياء الطاهر؟ماذا تقول عدالة الأرض في ذلك الاتهام الذي يذكره ممثل الاتهام

على سبيل الجزم والتأكيد ؟ لعل الحصانة الكاذبة (لولاة الأمــور أولئك) هي التي قيدت يد ممثل الاتهام، فلم يستطع إليهم سبيلا!فأي زيف زيف تلك الدساتير التي تسبغ الحماية على المجرمين وترفعهم فوق العـدالة وفـوق القانون ؟ وأي عـجـز في عدالة الأرض وأي قصور ؟إن عدالة الأرض هذه لتـمنع مـحكمـة النقض في مـواطن كثيرة أن تحكم ببطلان الحكم الجائز إذا لم تجد سبيلاً لقبول الطعن فيـه شكلاً، فإذا كانت الإجراءات الشكلية كلها صحيحة ومستوفاة وقفت محكمة النقض عاجزة عن أن تنفذ إلى الموضوع .. ممنوعة من إحقاق الحق الذي تراه، مكتـوفـة عن رفع الظلم الذي تعـتـقـده!وحتى حين تجد منفذاً في الشكل فإنها تقف مكتوفة اليدين إذا لم تجد في التطبيق القانوني الموضوعي خطأ .. مهما يكن الحليم مع ذلك جائرا .. ولقد وقف المرحوم عبد العزيز فهمي هذا الموقف في قضيـة البداري .. لا يجد سبيلاً إلى دفع الظلم وتحقيق العدل إلا صرخة يبعثها من أعماق ضميره، صرخة في وجه قانون الأرض

الذي يقف جامداً مكبلاً بالإجراءات !

وتخطئ المحكمة ذاتها ثم يتبين لها الخطأ بعـد أن تصدر حكمهـا، فلا تملك حينئذ أن ترجع إلى الصواب .. لقد خرج الأمر من يدها بمجرد إصدار الحكم!ها ها!

ها ها لعدالة الأرض التي ترى الحق واضحاً ولكنها لا تملك الرجوع إليه، لأن الأمر خرج من يدها مـحـافظة على الإجراءات!أمـا عدالة السماء فتقول : إن الرجوع إلى الحق فـضـيلة .. ولا تمنع القـاضي الذي يصـدر الحكم، ثم يتبين له خطؤه أن ينقض حكمه بنفسه، وأن يرتد إلى الحق، لأن الحق أولى بالاتباع .. وبالطبع لا تقف أمام مـحكمة أخـرى أن ترد الحق إلى نصـابه بمجـرد أن يتبين الحق، غير مقيدة بهذه الشكليات التي يؤثرها قـانون الأرض على العـدالة، ويصـون اعـتـبـارها ولو بإهدار دمـاء الأبرياء.فـأين عـدالة الأرض من عـدالة السـمـاء ؟! إننا حين نطلب للإسلام أن يحكم، وحين نطلب لشريعـتـه أن تكون مـصـدر التشـريع .. إنما نطالب بشـريعـة أرقى، وبإجراءات أدق، وبعدالة أكمل .. والجاهلون يقولون : أتريدوننا على أن نرتد إلى الوراء أربعة عشر قرناً ؟! يا للغرور ! يا للجـهـالة ! إن قـانونكم هو القـاصـر

العاجز، وإن تشريعكم هو المتأخر الجامد .. إن شريعتنا التي ندعوكم إليها لا تغل يد القاضي عن العودة إلى الحق، في أي وقت وفي أي دور من أدوار المحاكمة .. حتى بعد الحكم، له أن يعود إلى الحق الذي يراه .. إن شريعتنا لا تقف جامدة مشلولة أمام الظلم الواقع والعدل الضائع، لأنها تريد المحافظة على كرامة الإجراءات دون كرامة العدل والحق والقضاء .

إن شريعتنا لا تقف عاجزة أمام ملك ولا رئيس جمهورية ولا رئيس وزارة ولا وزير ولا كبير .. فحيثما كانت جريمة فشريعتنا حاضرة لردع المجرم كائنا منصبه ما كان .

إن شريعتنا لا تسمي القاتل ولا المحرض على القتل صاحب جلالة، ولا تصون ذاته المقدسة، ولا تضعه فوق القانون .. إن شريعتنا لا تدع ولاة الأمور يهدرون دم الأبرياء، ثم يروحون ناجين لا تمتد إليهم يد القانون الشلاء العزلاء.لهذا نحن ندعو إلى تحكيم شريعة الإسلام؛ لأنها شريعة أكثر تقدما ، وأوسع أفقاً، وأكثر مرونة .. ولأن قانونكم الأرضي قاصر جامد متخلف لا يلبي داعي الزمن؛ ولا يقتص لدماء الأبرياء!تساوقت هذه الخواطر في نفسي وأنا أطالع صحيفة الاتهام .

وأنا أبصر بيد العدالة الأرضية قصيرة عاجزة شلاء .. وأتطلع إلى عدالة السماء فأراها شاهقة ساحقة متفوقة شماء .. وقلت : ألا يفتح الله على هذه البشرية فتخرج من مضيق الأرض إلى فسحة السماء ؟ ألا يكشف الله عن بصيرة هؤلاء الناس فيبصروا النور الذي يتخبطون دونه في دياجير الظلام؟إن أشد ما يثير الضحك المر .. رجال القانون عندنا ، أولئك الذين يحسبون شرائعهم عصرية تقدمية، ويعدون شريعة الله قديمة ورجعية ! إنهم لا يكلفون أنفسهم النظر في شرائعهم وشريعة الله .. ليعلموا أن عقلية التشريع التي بين أيديهم جامدة قاصرة حين تقاس إلى الشريعة السمحة الحرة الدقيقة العادلة.إنهم جهلاء ويحسبون أنفسهم من العلماء! إنهم جامدون ويحسبون أنفسهم متحررين ﴿ وإذا قيل لهم : لا تفسدوا في الأرض .. قالوا : إنما نحن مصلحون ! ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾ غفر الله لهم وهداهم إلى الحق .. والحق منهم على قيد ذراع.سيد قطب .. انتهت المقالة .. (والآن هل يختلف الأمر كثيرا بين ما ذكره الشهيد سيد قطب وما يروج له الآن حول مبارك وأعوانه وأحكام البراءة التي تتوالى لهم !! بل إن شئت الدقة حول عبد الناصر والسادات ومبارك من بعدهم رحم الله شهيد الاسلام وجعل دمه لعنة تطوق اعناقهم في الدنيا وفي الاخرة)

إعداد : أحمد سليمان الدبشة

طبيعة الكيان الصهيوني !!

لكي نستطيع أن نواجه التحدي الصهيوني الذي يمثل رأس الحربة الشيطانية بتحد مكافئ له ينبغي لنا أن ندرس طبيعة هذا الكيان من حيث نشأته ومن حيث طبيعته ومن حيث توجهاته .

المجتمع التوراتي

نستطيع أن نقرر بكل حزم أن المجتمع الصهيوني هو مجتمع توراتي تماما من حيث نشأته، من حيث طبيعته ومن حيث توجيهاته ولا داعي أن نكرر أن الصهاينة يلغون النصوص ويحرفونها ليؤيدوا وجهة نظرهم فهذا ليس من موضوع بحثنا .

ومسألة توراتية المجتمع الصهيوني واضحة تمام الوضوح في كل قواه السياسية وكافة الاتجاهات من يمين ويسار وحتى ملحدين .

"نشأ هذا البلد تنفيذا لوعد العرب ذاته ولهذا لا يصح أن نسأله إيضاحا عن شرعية هذا الوجود" .

جولدا مائير في تصريح لها لـ "لوماند" الفرنسية بتاريخ ١٥ مايو عام ١٩٧١ "لاحظ أن جولدا مائير رئيسة حزب العمل الإسرائيلي" :

"لقد وعدنا هذه الأرض ولنا الحق فيها" .

بيجين في أوسلو ونشرته صحيفة دافار عدد ١٤ ديسمبر سنة ١٩٧٨ وبيجين من كتلة ليكود :

"إذا كنا نملك التوراة وإذا كنا نعتبر أنفسنا شعب التوراة فينبغي أن نمتلك أيضا بلاد التوراة، بلاد القضاة، أرض أورشليم وحيرون وأريحا وأماكن أخرى" تصريح موشى ديان لجيروزاليم بوست في ١٠ أغسطس سنة ١٩٦٧

وهكذا يتردد دائما على ألسنة الزعماء الصهاينة نفس الشعارات سواء كانوا من اليمين أم من اليسار، أعضاء

بقلم: د. محمد مورو

في حزب العمل أو في كتلة ليكود ناطقين باسم الجيش أو باسم الحاخامية. التوراة ترسم كل شيء في إسرائيل .

ترسم ثقافة الأطفال في المدارس بناء على توجيه بن جوريون .. فإن الدين اليهودي في إسرائيل يدرس كمادة إجبارية في الدراسة .

الزواج في إسرائيل زواج ديني ولا يوجد زواج مدني كما أنه لا يوجد في دولة إسرائيل دستور لأن التوراة هي القانون الأساسي للدولة .

كما أن التوراة ذاتها تعرف المواطن وتحدد من الإسرائيلي وهي ذاتها تحدد حدود الدولة بل وتبرر الحرب والإرهاب .

* علينا ألا ننسى أجزاء التوراة التي تبرر هذه الحرب .. فنحن نؤدي واجبنا الديني بتواجدنا هنا ؛ فالنص المكتوب يفرض علينا واجبا دينيا وهو أن نغزو أرض العدو. صحيفة ها آريتس ٥-٧-١٩٨٢ على لسان حاخام برتبة نقيب .

والمذابح ابتداء من دير ياسين وحتى "صابرا وشاتيلا" تبررها التوراة .

"واحرقوا كل ما في المدينة من رجل وامرأة وطفل ومسن وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف" سفر يسوع الإصحاح ٦ الآية ٢١

وإن تصريح شعار دولة علمانية ديمقراطية في إسرائيل مجرد إلهاء ولهو .. لأننا رأينا كيف أن الكيان الصهيوني، كيان توراتي حتى النخاع، وبالتالي فإن من يطرح هذا الشعار كمن يدفن رأسه في الرمال أو يريد مواجهة مجتمع بأسلوب لابد أن يفشل معه وليس مكافئا له وهو يسحب سلاح الجماهير المسلمة منها ولا يسحب سلاح الصهاينة منهم، وبالتالي فهو طرح خائن ومرفوض فضلا عن أن هذا الشعار مرفوض تماما في إسرائيل فإسرائيل في نشأتها وطبيعتها لا تنفصل عن التوراة وإلا سقطت، وبالتالي فإننا حين نطرح أن الصراع يجب أن يكون قرآنيا فإننا بالتالي نعطي تحديا مكافئا فضلا عن أن أمتنا لا تتحرك إلا من خلال قرآنها .. وبالتالي فإنها حضارة توراتية بكل ما تملكه من إرهاب وعنصرية أمام

حضارة قرآنية بكل ما تملكه من حرية وإخاء .. فالصراع صراع حضاري .

المجتمع الصهيوني مجتمع عنصري

يدعي الصهاينة أن كل يهود العالم اليوم من ذرية جنس واحد وكتلة واحدة بأمر الرب .

وهذه العنصرية تقوم أيضا على أساس توراتي وتستمد وجودها من عناصر التوراة التي حرفها اليهود، وهكذا فإن اليهود هم شعب الله المختار، وبقية العالم عبيد لهم. وهي فكرة مرفوضة من علم الأنثروبولوجي وعلم الآثار ومرفوضة أيضا تاريخيا .. ولكن يجب علينا كجماهير مسلمة .. أن نطرح في مواجهتها شعار الأممية الإسلامية بمعنى أن نطرح شعار الظاهرة الثقافية في مواجهة الظاهرة العنصرية والظاهرة الرسالية المتفتحة على كل المستضعفين في مواجهة القومية الدينية الضيقة الأفق .

والإسلام يرفض فكرة العنصرية والعرقية ويطرح المسلمون أن كل مستضعفي العالم من مسلمين وغير مسلمين في خندق واحد أمام كل القوى الشيطانية حتى لو كان فيهم مستكبرون يتسمون بأسماء إسلامية .. إن جماهير المسلمين تطرح رسالة يقوم بها الإسلاميون التي يمكن أن ينتسب إليهم أي شخص بصرف النظر عن جنسه ولونه، ويتحالف مع الإسلاميين كل المستضعفين، ويدافع هذا المعسكر عن كل المستضعفين حتى لو كانوا يهود .. وهذا يسقط شعار القومية العربية في مواجهة القومية اليهودية .

الأسطورة التاريخية

ووفقا لنصوص التوراة فإن الصهاينة يحاولون تلفيق التاريخ في المنطقة بشكل يجعل لليهود حقا تاريخيا في فلسطين. وهكذا فإن اليهود يستعملون كل طاقتهم التاريخية في حشد قواهم ضد أمتنا وحضارتنا، وبالتالي فإن أي طرح يجابه هذا التحدي يكون غير متكافئ ما لم يحشد طاقتنا التاريخية والحضارية أمامهم وهكذا فإن على الجماهير المسلمة أن تتسلح بالوعي التاريخي ابتداء من خيبر واقتحام القدس وتحريرها على يد عمر بن الخطاب لتستطيع مواجهة ذلك التحدي الحضاري .

أسطورة الصحراء الخالية

روج الصهاينة لأسطورة أن أرض فلسطين شبه صحراوية وأنها لا زرع فيها ولا ضرع وعلى من شاء أن يأتي للحصول على ما يشاء من الأرض، هذا من ناحية ومن ناحية فإنهم يروجون للمعجزة الإسرائيلية الاقتصادية في أرض فلسطين.

وعلينا كجماهير مسلمة أن نواجه ذلك التحدي بما يلي :

- دراسة البيئة الاقتصادية للمنطقة وإثبات أنها لم تكن يوما ما صحراء .

- إثبات تآمر الرجعية العربية والأسر الإقطاعية مع الصهاينة في محاولة نهب الأراضي التي كانت مزروعة ولم تكن صحراء .

- التشبث بشدة بالبقاء بالأرض المحتلة ودعم صمود الأهالي داخل الأرض المحتلة، بل ودعمهم اقتصاديا لإقامة كيان اقتصادي عربي داخل الأرض المحتلة .

الكيان الصهيوني كيان استعماري

لابد أن نقرر هنا أن الكيان الصهيوني هو جزء من القوى الشيطانية التي تستهدف أمتنا بحضارتها ومصالحها ووحدتها وطبيعتها بوجود رأس الحربة الشيطانية .

يقول هرتزل في كتابه "الكتلة اليهودية ستكون جزءا من حائط يحمي أوروبا من آسيا وستكون بمثابة حارس يقف في الطليعة ضد البربرية" لاحظ أن آسيا هي القارة المسلمة وأن كلمة البربرية تعني المسلمين .

وهكذا فقد حدد هرتزل دور الصهيونية كجزء من القوى الاستعمارية وكحليف أساسي لها وأنه سوف يؤدي دوره في ضرب حركة الجماهير المسلمة والوقوف كحائط أمام امتدادها .

والكيان الصهيوني كيان استعماري من نوع استيطاني .. وهكذا فإنه يعتمد على الإرهاب والإفناء في محاولة التفريغ للأرض من سكانها والحلول محلها وهكذا فإن كل يهودي يقيم في أرض إسرائيل فهو عدو لي مهما كان انتماؤه السياسي .

وإسرائيل تعتمد سياسة التوسع، وبالتالي فهي كيان استعماري باستمرار استعماري بطبيعته، واستعماري بتركيباته، واستعماري بارتباطاته الاستعمارية وبدوره في المنطقة، وهكذا فإن مقولة التحالف بين البروليتاريا العربية والإسرائيلية التي يروج لها اليسار هي مقولة خائنة ومرفوضة، وعلينا أن نسقطها لأن الكيان الصهيوني كله كيان استعماري بكل انتماءاته وطبقاته وهكذا فإن الطرح المكافئ لهذا يتمثل في :

- ضرب كل المصالح الاستعمارية وليس ضرب اليهود وحدهم .

- اعتبار كل يهودي على أرض فلسطين مستباح الدم .

- إن كل أساليب التفاوض والمهادنة إلهاء وتضييع للجماهير وصرفها عن دورها الحقيقي .

- اعتبار حرب التحرير الشعبية الإسلامية هي الحل الوحيد .

الكيان الصهيوني كيان عسكري

تنفق إسرائيل أكثر من ٥٠٪ من ميزانيتها على الجيش وبذلك يمكن اعتبار

الكيان الصهيوني كيانا توراتيا استعماريا عسكريا وهذا يدعونا لأن نواجهه بأيديولوجية إسلامية وحرب تحرير شعبية وصراع حضاري متكافئ .. ودراستنا لطبيعة المؤسسة الإسرائيلية توضح بجلاء عبث الدخول مع الكيان الصهيوني في حرب جيوش ولكن ترك الجماهير المسلمة لتواجه الكيان الصهيوني بحرب طويلة المدى .

الكيان الصهيوني كيان فاشي

والكيان الصهيوني بتركيبته وطبيعته وتوجهاته، كيان فاشي، فالديمقراطية الإسرائيلية ديمقراطية بالنسبة لليهود وليست ديموقراطية بالنسبة لغير اليهود والتحدي المكافئ لهذا هو النضال المستمر لجماهير المسلمين من أجل انتزاع حريتها داخل بلدانها ومزيد من إبراز الوجه الحقيقي للإسلام كرسالة تؤمن بحرية الجماهير ومساواتهم .

بعض الملاحظات الهامة :

قضية العداء للسامية

- معاداة اليهودية ترجع إلى أصل مسيحي وهي من مخلفات الفكر القسطنطيني الذي ورث تقاليد كهنة المعابد اليهودية وتقاليد الإمبراطورية الرومانية، فبعد أن كانت تلك الكنيسة مستضعفة أصبحت تمارس الاضطهاد بمجرد استيلائها على السلطة وراحت تصب غضبها على كل الأديان الأخرى سواء كانت وثنية أم يهودية ووجدت في اليهودية منافسا خطيرا ينبغي القضاء عليه، واتهمت اليهود بأنهم عندما رفضوا الاعتراف بأن يسوع هو المسيح فقد أصبحوا في عداد "قتلة الرب" من كتاب برنا ولازار (اللاسامية) نشر عام ١٨٩٤

- معادة اليهودية (اللاسامية) فكرة تخدم الصهيونية حيث إن أعداء السامية يريدون التخلص من اليهود ولو على حساب إقامة دولة لهم في أراضي الغير.

- إنه لم يثبت في تاريخنا أي اضطهاد لليهود على يد المسلمين .

- إننا كجماهير مسلمة ترفض العداء للسامية ونعلن تضامننا مع كل مضطهد .. وإننا نرفض فكرة اضطهاد اليهود من أساسها ، لأن هذا موقف يأباه ديننا الحنيف ولكننا بنفس القدر نرفض أن ندفع ثمن اضطهاد غيرنا لليهود .

***

إسرائيل والاستعمار الغربي

علينا أن نفهم أن هناك صراعا جوهريا بين القوى الإسلامية والقوى الشيطانية وأن القوى الشيطانية تمثل في العالم :

- استعمارا غربيا ، صليبيا .

- كيانا صهيونيا .

- وأن هناك تناقضا أيضا بين تلك القوى وبعضها، وبالتالي فعلينا ألا نقع في وهم أن إحدى القوى يعمل لحساب الأخرى، ولكن علينا أن ندرك أن هناك مصالح مشتركة تجمع بينها .

أهمية
إسرائيل للاستعمار الغربي

١- أن الغرب الأوروبي يعرف خطورة مد الجماهير المسلمة عليه، وبالتالي فإسرائيل تبرز باستمرار أنها تعتبر بالنسبة لأوروبا الحارس ضد البربرية (البربرية تعني المسلمين) .

٢- تقوم إسرائيل بمهمة الشرطي في الشرق الأوسط وذلك للحفاظ على المصالح الغربية البترولية التي لم يعد الغرب الولايات المتحدة بقادر على أداء هذا الدور .

٣- تصل إلى مراكز الأبحاث الغربية ووزارات الدفاع معلومات متصلة من إسرائيل بشأن أنواع الأداء لمختلف أنواع الأسلحة التي لم تستخدم بعد، وهكذا يستطيع الجيش الأمريكي مثلا تجربة أسلحته المتقدمة في جيش إسرائيل، وهكذا فإن مقولة اليمين بأننا نستطيع إقناع أمريكا أو المجتمع الأمريكي بحقنا المشروع هو قول من قبيل التضليل، فقضية أهمية إسرائيل الاستراتيجية بالنسبة للاستعمار الغربي قضية محسومة .

إن هذا يدفعنا لإسقاط مقولة إن أوراق اللعبة بنسبة ٩٩,٥٪ أو أي نسبة مئوية أخرى بيد أمريكا وعلينا أن ندرك أن علينا أن نعتمد على أنفسنا في مواجهة إسرائيل ومعرفة أن إسرائيل ليست وحدها في المعركة ولكن الغرب، كل الغرب ضدنا ووفقا لمصالحه وهكذا فإن دراسة بنيان وطبيعة وتوجهات الكيان الصهيوني لمواجهة التحدي بتحد مكافئ، أبرز :

- أن الحرب حرب حضارة ضد حضارة
- حرب انتماء .
- أنه ما لم نتسلح بأيديولوجيتنا الإسلامية فلا فائدة .
- أن حرب التحرير الشعبية الإسلامية طويلة المدى هي الحل الوحيد .
- أن الحروب النظامية بالنسبة لنا خسارة مؤكدة .

وهكذا فإن التحدي يبرز شعار :
"أيديولوجية إسلامية وحرب تحرير شعبية" ..

وهي نفس المقولة التي يفرزها إسلامنا وقيمنا وواجبنا تجاه ربنا فليس هذا هو واجبنا تجاه الله فحسب ولكن جزء من طبيعة رسالتنا كما أنه هو التحدي الوحيد المكافئ للتحدي الصهيوني .

د. محمد مورو

حوار مع الدكتور حسين حامد

عضو مجلس الشورى

الصكوك الإسلامية ستنعش الاقتصاد .. و٢٧ بنكا إسلاميا دوليا مستعد لتقديم ٢٠٠ مليار دولار

- مصر تم تجريفها بأيدى النظام السابق وسنبنيها بمشروعات حقيقية
- مصر تستطيع منافسة أكبر دول العالم وبها فرص استثمار كبيرة
- الفقراء لن يأكلوا ديمقراطية .. والنخبة السياسية تتلاعب بحقوق المواطنين
- الدستور الجديد يعبر عن أهداف الثورة .. والشائعات التى رُوجت حوله كذب وتضليل
- لا يوجد دستور فى العالم مثل دستور مصر الجديد بما تضمنه من حقوق وحريات
- مصر مرت بظروف اقتصادية أصعب من التى تعيشها الآن .. والخروج من النفق خلال سنوات

د. حسين حامد حسان

أكد الخبير القانونى الدكتور حسين حامد حسان - عضو مجلس الشورى، عضو الجمعية التأسيسية لوضع الدستور، الخبير فى الاقتصاد الإسلامى - أن مصر تمتلك أكبر بنية اقتصادية فى العالم العربى والإسلامى، مشيرا إلى أنها تمتلك أكبر سوق اقتصادى يخدم ٩٠ مليون مواطن مصرى، بالإضافة إلى ملايين البشر من الدول المجاورة .

وقال حسان - رئيس أكبر تجمع بنكى فى العالم الإسلامى : إن هذه السوق تستطيع منافسة أكبر اقتصاديات العالم، كما أن بها فرص استثمار ضخمة، خصوصا إذا تم إصدار قانون الصكوك الإسلامية .

وأضاف أن الصكوك الإسلامية تتيح تمويلا لمشروعات ذات جدوى اقتصادية إلى جانب قدرتها على سداد العجز فى الموازنة، بحيث لا تحتاج مصر أية قروض من الخارج أو

الداخل، كاشفا عن أن هناك أكثر من ٢٠٠ مليار دولار يمكن أن تتدفق على مصر من جانب بنوك عالمية، إسلامية وغير إسلامية، أبدت بالفعل استعدادها لشراء الصكوك الإسلامية إذا تم إصدارها .

مزيد من التفاصيل فى نص الحوار التالى:

*** كأحد أهم خبراء الاقتصاد فى العالم ما تقييمك للاقتصاد المصرى فى ظل شائعات تروج لقرب انهياره وإعلان حالة الإفلاس ؟**

- ما يشاع عن انهيار الاقتصاد المصرى كلام غير علمى وغير دقيق رغم تآكل احتياطى البلاد وارتفاع عجز الموازنة، فمصر لديها إمكانات لا توجد لدى أى دولة أخرى، وهذا ليس مجرد أحلام أو تصريحات سياسية، ولكن جميع خبراء الاقتصاد فى العالم يعرفون قيمة التربة الخصبة اقتصاديا فى مصر، والدليل أنه رغم حالة انهيار الاقتصاد التى يتكلمون عنها فى معظم وسائل الإعلام، إلا أنه بقليل من الجهد استطاع رئيس الجمهورية ضخ استثمارات بمليارات الدولارات فى فترة وجيزة من دول قليلة .

والمشكلة فى مصر تكمن فى الحقبة الماضية أيام النظام السابق أن المشروعات التى كانت تدخل فيها البلاد فى عهد حكومات هذا النظام كانت كلها دون دراسات فنية أو دراسة جدوى، لدرجة أن النظام كان يسمح بنهب أموال البنوك لصالح حفنة من رجال الأعمال بتسهيلات فى السداد وصلت لحد الإعفاء من رد هذه المبالغ، فضلا عن آلاف الأفدنة التى حصل عليها هؤلاء لتنتفخ ثرواتهم فى شراكة مع هذا النظام، وهو ما جرف البلاد فى الفترة السابقة، ولو أن الرقم الذى بلغ أكثر من ٧٠٠ مليار جنيه ونهبه هؤلاء وتم تهريبه إلى خارج البلاد تم ضخه فى استثمارات داخلية لكانت مصر من أقوى اقتصاديات العالم .

*** لكن هناك تخوف بسبب تآكل الاحتياطى النقدى للعملات الأجنبية وهو ما قد يؤدى إلى انهيار الاقتصاد بالفعل حسب تصريحات الخبراء فضلا عن ضخ نقود دون غطاء عينى وطرح أذونات الخزانة للبيع .. كيف ترد على هذا التخوف ؟**

- مصر مرت بأصعب من هذا فى فترة نكسة ١٩٦٧ وفى انتصارات أكتوبر ١٩٧٣ واستطاعت أن تخرج من هذا النفق المظلم ولم تعلن البلاد إفلاسها مطلقا، وما تسبب فيه حكم العسكر بقيادة الرئيس الأسبق جمال عبد الناصر من انهيار الاقتصاد رغم أن مصر كانت دائنة لبريطانيا العظمى عام ١٩٥٢ بما يزيد عن ٤٠٠ مليون جنيه إسترلينى، لم يؤثر أيضا على الحالة الاقتصادية للبلاد بسبب كثرة مواردها وخيراتها .

وأنا أطمئن المصريين لكونى رئيس منظومة بنكية واسعة تضم ٢٧ بنكا إسلاميا ودوليا، أننا تقدمنا بشراء صكوك إسلامية تقدر بمائتى مليار دولار ستتيح تمويل مشروعات ذات جدوى اقتصادية هائلة فى البلاد فى كل المجالات إلى جانب قدرتها على سد العجز فى الموازنة بحيث لا تحتاج مصر لأية قروض من الخارج أو الداخل، وصرحت بهذا فى عدد من وسائل الإعلام باستعدادنا لشراء صكوك بـ ٢٠٠ مليار دولار ستتدفق على مصر فى المشروعات التنموية، ونحن فى انتظار موافقة الحكومة والبرلمان على تشريع الصكوك الإسلامية لنبدأ فورا .

وهذه الصكوك إذا تم تقنينها بشكل جيد بعد عرضها على مجلس الشورى يمكن أن تمتلك الحكومة فيها جانبا كبيرا، وكذلك الأفراد والبنوك المختلفة، فنحن لنا تجارب سابقة فى إصدار صكوك بأكثر من ١٠٠ مليار دولار فى عدة دول ولو أصدرت مصر صكوكا بالجنيه المصرى فإن العديد من مؤسسات التمويل فى العالم على استعداد لشرائها .

*** بوصفك عضوا بمجلس الشورى وخبيرا تشريعيا .. ما التشريعات التى تحتاجها مصر لإصلاح الأحوال الاقتصادية الفترة المقبلة ؟**

– مصر تحتاج إلى مراجعة كل التشريعات القائمة وليست التشريعات الاقتصادية فقط فضلا عن إعادة النظر فى المنظومة القانونية بأكملها بعد إقرار الدستور الذى تم التصويت عليه بنعم، فمصر التى يوجد فيها ٤٠٪ تحت حد الفقر و٨ ملايين عاطل ومثلهم يسكنون المقابر لا بد أن يخرج مواطنوها للحياة، وأن يسترد المصرى كرامته وحياته، وهذه حقوق الإنسان التى كفلها له دين الإسلام العظيم قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة .

ومراجعة هذه التشريعات يجب أن تتم بما يتفق وضمان الحقوق الاجتماعية للمواطن المصرى، الذى تم النص عليه فى الدستور الجديد، وبالمناسبة هذا الدستور جاء بما لم يأت به أى دستور فى العالم من ضمان تأمين صحى واجتماعى، فلأول مرة العاجز الذى لا يستطيع أن يدفع قسط التأمين تدفع عنه الدولة، ولكل مصرى حد أدنى من المعاشات، فلا يوجد مصرى فى هذا الدستور ليس له معاش .

*** ما مدى إمكانية تطبيق ما نص عليه الدستور على أرض الواقع فى ظل هذه الحالة الاقتصادية ؟**

– تحقيق هذه الضمانة جاء فى المادة الثامنة من الدستور الجديد وتنص على "تكفل الدولة وسائل تحقيق العدل والمساواة والحرية، وتلتزم بتسيير سبل التراحم والتكافل الاجتماعى والتضامن بين أفراد المجتمع، وتضمن حماية الأنفس والأعراض والأموال، وتعمل على تحقيق حد الكفاية لجميع المواطنين" .

فلا يعقل أبدا أن يأكل مواطن "جاتوه" ومواطن آخر لا يجد الفتات الذى يتقوّت به، ولكن لا بد أن يقتسم الفقير مع الغنى موارد الدولة وأرزاقها، وهذا لن يتحقق إلا بعدالة التوزيع بين الفقير والغنى، لذلك قمنا بالنص على الحد الأقصى والحد الأدنى للأجور فى الدستور الجديد لنضمن بذلك تطبيق ما تم النص عليه من حقوق المواطنين من الفقراء صحيا واجتماعيا وغير ذلك، وهذا لم يكن مجرد مواد حنجرية ولكنها مواد فاعلة سيتم لمس نتائجها بعد إقرار الدستور مباشرة .

*** كيف تنظر إلى الدستور الجديد باعتبارك أحد المشاركين فى وضعه بعد موافقة الشعب عليه رغم الشائعات التى لاحقته ؟**

– الدستور الجديد جاء معبرا عن ثورة مصر، وهناك حاجة لثورة تشريعية فى جميع القوانين المطبقة حاليًا، وإعادة النظر فيها على أساس المبادئ التى جاء بها الدستور إضافة إلى حزمة كبيرة جدا من القوانين الجديدة .

وكل ما قيل عن هذا الدستور هو نوع من الكذب والتضليل، وأتحدى أن يشير البعض

إلى دستور فى العالم يضاهى هذا الدستور، ولكن ما أثار حفيظة بعض "النخبة" هى مادة العزل السياسى والتى أرى أنها مادة تلقائية لحجب مَن أفسدوا الحياة السياسية طوال ٣٠ عاما، ولو لم ينص على هذه المادة فماذا سيكون معنى الثورة حينما تجد من أفسدوا حياتنا يعودون مرة أخرى ليستكملوا ما جرفوه، ومع ذلك مَن تم عزلهم عددٌ قليل من قيادات الحزب الوطنى المنحل فلم يعزل أى فرد من المحليات أو أجهزة الدولة سوى قيادات هذا الحزب ووزرائه، وهو ما يعنى أننا قلنا لهم "تزحزحوا عنا بعض الشىء لكى نأخذ فرصة إصلاح ما أفسدتموه".

*** البعض يقول : لا استقرار اقتصادى أو اجتماعى دون توافق وطنى مع قوى المعارضة وإرضائها .. ما ردكم ؟**

- هذا كلام مرفوض؛ لأن الفقراء لا يعنيهم ما تبحث عنه النخبة السياسية وتتصارع عليه، ويجب التنبيه على اهتمام الحكومة بتشغيل العاطلين وإطعام الفقراء وضمان حد الكفاية الذى كفله الدستور الجديد؛ لأن الفقراء لن يأكلوا ديمقراطية، خاصة أن جزءا من المعارضة لن يرضى بأى توافق وبعضها لا يهتم بالفقراء من الأساس .

لابد أن نقتسم مواردنا لكى نعيش جميعا والدستور جاء على وعى أنه أيا كان الوضع الاقتصادى، فلدينا حد الضرورة لكل مواطن بما يحفظ حياة كل إنسان وهناك حد الكفاية ثم حد الرفاه، ويجب ألا نحيد بأى مشكلة عن حقوق الفقراء حتى لا نجد عددا كبيرا من شبابنا العاطلين يتحول إلى ما نراه من بلطجة بعضهم من أجل الحصول على لقمة العيش، وأما التوافق الوطنى فهو مهم أيضا ولكن لتقم عليه الأحزاب السياسية والرموز الوطنية بعيدا عن المساس بالمشكلة الأساسية وهى المواطن المصرى .

*** هل الأولوية فى مجلس الشورى يجب أن تتجه للمجال الاقتصادى فى الفترة المقبلة؟**

- الأولوية يجب أن تنصرف إلى المجال الاقتصادى والمالى، وهى ترجمة مقومات الاقتصاد التى جاءت فى المادة ٨ من الدستور إلى خطط وبرامج عمل حاكمة ومن الأولويات حقوق الفلاحين والعمال وجميع الطبقات المهمشة التى جاء الدستور - ولأول مرة - بحماية حقيقية لهم، ويجب مراجعة القوانين القائمة حتى تتحول هذه الحقوق إلى واقع عملى ملموس مثل الحد الأدنى للرواتب والمعاشات ومشاركة العمال فى مجالس إدارات الشركات وشركات القطاع العام بـ٥٠٪ ومشاركة الفلاحين بما لا يقل عن ٨٠٪ فى جمعياتهم التعاونية والزراعية .

*** هل ستكون مصر فى المرحلة المقبلة دولة قوية تستطيع الاعتماد على مواردها البشرية فى اللحاق بركب الدول المتقدمة ؟**

- يكفى أن أضرب مثلا بدولة مثل اليابان كانت لا تمتلك سوى رمال وأنهار وبعد الحرب العالمية تم تدمير أراضيها، واستطاعت أن تكون بالصورة التى نراها اليوم، وهناك نماذج عديدة حققت معجزات اقتصادية فى فترة زمنية وجيزة ولم يكن لديها أى موارد، فما بالنا بمصر التى وهبها الله من كل شىء، مصر التى جرفت اقتصاديا على مدار العقود الماضية تستطيع أن تلحق بركاب أعظم الدول فى فترة وجيزة إذا كان هناك مشروع قومى

مبنى على دراسات فنية .

وأؤكد أن مصر التى كانت تطعم جيوش الحلفاء فى الحرب العالمية الأولى والثانية تستطيع أن تستغنى عن قرض صندوق النقد الدولى، وأؤكد أن مشروع الصكوك الذى تقدمنا به مبنى على دراسات فنية عالمية على أعلى مستوى ولن يسبب أى خسارة؛ لأن أى مشروع يبنى على دراسات علمية يأتى بنتائج جيدة .

*** شاركتم فى وضع عدد من الدساتير العالمية .. فماذا عن جهودكم فى هذا المجال؟ وماذا عن السيرة الشخصية ؟**

- أنا من مواليد محافظة بنى سويف ١٩٣٢/٧/٢٥ ، تخرجت فى كلية الحقوق جامعة القاهرة، عام ١٩٥٩م، ثم حصلت على دبلوم القانون الخاص ودبلوم الشريعة الإسلامية عامى ١٩٦١، ١٩٦٢م، كما حصلت على ليسانس كلية الشريعة جامعة الأزهر عام ١٩٦٠م، وحصلت منها على

الشهادة العالية درجة أستاذ عام ١٩٦٥م (الدكتوراه)، كما حصلت على دبلوم القانون المقارن من كلية الحقوق جامعة نيويورك وماجستير القانون المقارن عام ١٩٦٥م .

أُعرت رئيسا للدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن على السنوسى الكبير بليبيا، ورئيسا للدراسات العليا الشرعية بمكة المكرمة جامعة الملك عبد العزيز، ومديرا لمركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى بكلية الشريعة بالجامعة، وأعرت لإنشاء الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد عام ١٩٧٩م، عقب إعلان باكستان تطبيق الشريعة الإسلامية، وعُينت عضوا فى مجلس أمناء هذه الجامعة، وتوليت رئاستها أربعة عشر عاما .

شاركت فى وضع الدساتير فى عدد من دول أسيا الوسطى وكازاخستان وطاجكستان، وعملت مستشارا قانونيا واقتصاديا لرئيس جمهورية كازاخستان، وكلفت بعمل خريطة استثمارية للدولة، وإعداد دراسات جدوى لأهم مشاريع التنمية بها؛ تمهيدا لعقد مؤتمر استثمار دولى، كما عملت مستشارا لرئيس جمهورية باكستان لشئون الجامعة الإسلامية العالمية، وحاليا أعمل رئيسا لعدد ٢٧ بنكا إسلاميا ودوليا فى مختلف الدول، بعد أن أسهمت فى حركة البنوك الإسلامية منذ إنشائها، وقمت بتدريب كوادرها، وأتولى الإشراف على الرقابة الشرعية بالمصرف الإسلامى الدولى، وخبير للاتحاد الدولى للبنوك الإسلامية .

محمد كمال الدين

نقلا عن جريدة الحرية والعدالة

الفُجر الصليبي

من خيول بونابرت إلى طائرات أولاند

بقلم: زغلول عبد الحليم

أو بتصرف مسموح به على ما أظن يصبح العنوان : جبهة الإنقاذ في "مالي" تستعين بفرنسا لضرب الحركة الإسلامية هناك .. ويبدو أن جبهات الإنقاذ في بلادنا صاحبة اتجاه واحد هو الاستقواء بالغرب! في "مالي" و"ليبيا" و"مصر" و"اليمن" وغيرها ...

الاستقواء بالغرب .. فضيحة عقلية !! إنها "القابلية للاستعمار" ليس إلا .

فليس هناك فرق بين الاستعمار البرتغالي أو الاستعمار الفرنسي وليس هناك فرق بين ملك البرتغال ورئيس فرنسا .. كلاهما يدور على محور المسيحية الشمالية التي حاربت أهل الإسلام قروناً طويلة حتى اندحرت عن ديارنا ولكن الذيليين من أهلنا لا تزال أدمغتهم مشغولة بالمسيحية الشمالية الأوروبية التي ورثت كل بلايا وإنحطاط الإغريقية / الرومانية كما عرفنا (محمد أسد ليو بولد فايس سابقاً في كتابة الإسلام على مفترق الطرق جامعة القاهرة) .

الغزو الفرنسي لمالي مصيبة كبري تُضَم إلي مصائبنا المتعددة .

وفرنسوا أولاند يعلن (استجابة بلاده لطلب الحكومة المالية بالتدخل العسكري شمال مالي لوقف زحف الإسلاميين) !!

وقال أيضاً (فرنسا ستكون جاهزة لوقف تقدم الإرهابيين إذا واصلوا تقدمهم) .

ماذا يفعل المسلم الفرد أمام كل هذا البلاء القادم ؟

في مالي المسلمة قوات فرنسية وألمانية !!

الأمة الإسلامية مشغولة بالمهرجانات السينمائية وفرنسا الوقحة تغزو مالي لوقت تقدم التيار الإسلامي كما قال رئيسها المعتدي الإشتراكي فرانسوا أولاند !!

إن ما تتعرض له الأمة الإسلامية والتي قوامها مليار وأكثر من نصف مليار من المسلمين هو فوق البشاعة بكثير ويدعو للحزن والأسف الشديد على ما أصاب أمتنا الكبيرة نتيجة تقصير أولادها في حمايتها من عدوان المعتدي وانشغالهم بما لا يفيد مما يضيع الدين والدنيا وتصبح الأمة في ذيل الأمم ولا حول ولا قوة إلا بالله .

لماذا كل هذا التثاقل !

الأمة تُباد في بورما شرقاً ومالي غرباً وفي سوريا والعراق وفلسطين!

والحكام في مقاعدهم الوثيرة لا يقلقهم القتل والتشريد والاغتصاب والتنكيل والإبادة على الحقيقة فماذا يشغلهم !! أقول :

كثير منهم مشغول بالقمار، وليالي الأنس والفرفشة، والعطور والأزياء والسيارات إلخ من مفردات الهم والغم ! الحكام في

مقاعدهم ! والأنكي أن وكالة الأنباء التونسية ذكرت أن الرئيس المنصف المرزوقي أعلن في وقت سابق أن تونس لن تتحول إلي ممر للسلاح المهرب من ليبيا نحو شمال مالي الذي تسيطر عليه جماعات إسلامية مسلحة .. لذا فتونس تعلن حالة الاستنفار الأمني على الحدود مع ليبيا !!

بالمخالفة للآية القرآنية الكريمة ﴿ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ ولا حول ولا قوة إلا بالله .. مصيبتنا كبيرة في مخالفة منهج الله والعجيب أننا نطلب النصر والفوز !! انفصال في شخصية المسلم لا حدود له، والحقيقة أن مجتمعنا الإسلامي يحتاج فعلاً إلي (تقويم عقلي) لا أعرف ماذا يُسمي في علم النفس الاجتماعي .. الأمه كلها تحتاج فعلاً إلي تقويم ونسأل الله العفو والعافية .

وتفيد الأنباء أن المواجهات الأولية مع إسلاميي مالي أظهرت أنهم أكثر تدريباً واستعداداً وتسليحاً مما كانت تظن فرنسا، كما نشرت صفحة رابطة الإخوان بالعالم تصريح للناطق باسم حركة أنصار الدين في مالي (سنده ولد عمامه) أن الطائرات الفرنسية تدمر المساجد والكتاتيب وكل ما له علاقة بالإسلام في شمال مالي .. من خيول الصليبي نابليون بونابرت التي دخلت أزهرنا إلي طائرات الصليبي فرانسوا أولاند .. المسيحية الشمالية هي هي كما كانت بداية من الحملة الصليبية الأولى (١٠٩٧م) حتي السابعة والأخيرة (١٢٤٩م) والتاريخ يحفظ لنا أسماء أبطال الإسلام في الحروب الصليبية وهم : قلج ارسلان، عماد الدين رنكي، نور الدين محمود رنكي، صلاح الدين الأيوبي، الملك العادل، الملك الكامل، الملك الصالح (توران شاه) وأيضاً أسماء المماليك : عز الدين أيبك، قطز، بيبرس، قلاوون خليل بن قلاوون الذي قام باستئصال الصليبين نهائياً من الشام بسقوط عكا (١٢٩١م) .

ولا داعي للحديث عن الذين سلموا أرض الجولان لليهود في العصر الحديث وبطولات البعث العربي في تدمير البلاد وتشريد العباد !!

الفاجر الصليبي الاشتراكي فرانسوا أولاند يغزو مالي تلبية لنداء حاكمها حتي يمكن صد زحف الإسلاميين !! ويعلن الفاجر أولاند أنه لن يتوقف حتي يقضي على الإرهابيين !! مصيبتنا في حكامنا كبيرة .

الأرض تُبتلع والعرض يُنتهك ومعظم الحكام الأماجد يسكرون، يمرحون ويضحكون !! (رأيت صورة لرجل مغربي وقد انحني حتي لمست رأسه حذاء الحاكم ليقبله) هل تفلح أمة تحكمها هذه العقول !... رجل يقبل حذاء الحاكم !! ليس هناك فرق بين ما كان يحدث في روما القديمة وما يحدث الآن في بعض الدول العربية !! متي تسقط الأوثان !؟

لن تفلح الأمة الإسلامية أبداً إلا إذا فعّلت خصائصها الحضارية التي عرفت بها بين الأمم وأن ترفض التبعية وأن تستقيم على منهج رب العالمين، وبالتأكيد إن محاولات جر الأمة إلي التبعية قائمة ومستمرة والأمر لا يزال على المحك ولابد أن تكسر الأمة قيد التبعية وقد

حاولت الأمة المصرية في دستورها التي وافقت عليها أن تعيد بعض ملامح العزة التي افتقدناها طويلاً بالمادة رقم (١٢) من الدستور والتي تقضي بـ : (.. وتعمل على تعريب التعليم والعلوم والمعارف) إنتهي نوع من العمل على تفعيل الخصائص الحضارية للأمة رغم التشويش والرفض الذي تعرضت له المادة من قبل البعض الذي لا يزال خاضع للتبعيه .

ولو كانت الجامعة الأمريكية ساهمت بنصيب في كتابة الدستور لاستراحت بعض العناصر .. ولكن إرادة الله غالبة وكتب الشعب دستوره بيده وأقره .

متي تستيقظ أمة الإسلام من هذا السبات العميق ؟

صحيح أن الصحوة الإسلامية الحالية تسعدنا ولكنها تفقد العمل الموحد والتواصل وتعترض طريقها الكثير من الصعوبات أهمها (الحكومات) !! حكام معظم الدول الإسلامية. لا علاقة لهم بالعقيدة إلا من الناحية الشكلية وهي أيضاً مشكوك فيها .

وأذكر للشيخ محمد الغزالي كلمة رائعة في هذا الشأن، قال : إنه يشك في إسلام أكثرية حكام المسلمين ! وكان السجين الراقد في المستشفي العسكري يسخر من كل الفروض وعلى رأسها الصلاة ... وقطاع عريض من الناس يتعاملون مع العقيدة من الظاهر ولا حول ولا قوة إلا بالله، يؤمنون ببعض الكتاب ! لذا تجرأ على الأمة الإسلامية كل كلاب الدنيا ما بين كارة لعقيدتها وطامع في ثروتها والتجرؤ على مالي حديثاً من أجل (اليورانيوم) رغم كل ادعاء الصليبي فرانسوا أولاند !

إنه الصراع على اليورانيوم في الشمال الأفريقي .. إنها مؤامرة الغرب الجديدة ... يجب علينا ألا نلوم الغرب في طمعه في ثرواتنا، بل يجب علينا احترام هويتنا أولاً، ثم الزود عنها بكل ما نملك كأمة واحدة بدلاً من كل هذه الكيانات الصغيرة التي لا قيمة لها ولا وزن في عالم فقد القيم .. رغم كل اللافتات العريضة التي تدعي حقوق الإنسان .. ويبدو جلياً أنه الإنسان الغربي فقط !! وكل ما عدا ذلك فهو يستحق الإبادة والسرقة كما حدث في إنشاء أمريكا واستراليا ودولة اليهود في أرض فلسطين .

نحن سبب هزائمنا المتكررة وفشلنا المستمر والذي سوف يستمر طويلاً إذا استمر حالنا العقلي المنحط وسلوكنا المزيف المخالف لكل خصائصنا الحضارية والتبعية الخانقة لكل هلفوت ومزور ومدعي. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

الجماعات الإسلامية في مالي
خريطة معلوماتية

علي عبد العال

تسيطر مجموعات من الإسلاميين "الجهاديين" ـ منذ نحو ٩ أشهر ـ على المناطق الشمالية في مالي، بعد أن استولوا عليها في أعقاب تمرد مسلح للطوارق قادته "الحركة الوطنية لتحرير أزواد" التي تسعى للانفصال بإقليم "أزواد" في الشمال عن باقي البلاد وإقامة دولة مستقلة بالإقليم .

كانت الأحداث ـ التي لا تزال مشتعلة وتشهد تداعيًا دوليًا وإقليميًا ـ قد بدأت شرارتها مع سقوط نظام معمر القذافي في ليبيا (أغسطس/ آب ٢٠١١) حيث شرع المئات من المسلحين الطوارق ممن كانوا يقاتلون في صفوف قوات القذافي حتى سقوطها في العودة إلى مواطنهم في النيجر ومالي وبرفقتهم سيارات عسكرية وأسلحة متطورة وذخائر .

وهناك تهيأ لمجموعات الطوارق المسلحين التجمع لخوض حرب في مواجهة الجيش النظامي كان من نتائجها وقوع انقلاب عسكري في العاصمة باماكو (٢٢ مارس/ آذار) نفذه جنود بالجيش أطاحوا بالرئيس "آمادو توماني توري"، كما تمكنت حركة تحرير أزواد، العلمانية، بالتحالف مع جماعة أنصار الدين، "الجهادية" من السيطرة على المناطق الشمالية التي انسحب منها الجيش .

لكن هذا التحالف – وعلى الرغم مما بذل في سبيله من جهود – لم يدم طويلاً، إذ نشبت الخلافات سريعًا بين (الحركة الوطنية لتحرير أزواد) وحليفتها السابقة (جماعة أنصار الدين) التي تمكنت من بسط سيطرتها على الشمال، بعد معارك واسعة بين الطرفين في الأسبوع الأخير من يونيو/ حزيران الماضي، أدت إلى مقتل العشرات .

وإلى جانب (جماعة أنصار الدين) تتوزع السيطرة حاليا على مناطق شمال مالي ومدنها الكبرى (تمبكتو وغاو وكيدال) ـ والتي تمثل

مجتمعة أكثر من نصف مساحة البلاد - بين كل من (حركة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا) و(تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي) المتحالفين معها، فضلا عن عدد من الكتائب والسرايا مثل كتيبتي (أنصار الشريعة) و(الملثمين) ... وفي ما يلي عرض لهذه الجماعات ومناطق سيطرتها :

١- حركة أنصار الدين

"أنصار الدين"، جماعة إسلامية مسلحة، ذات توجه سلفي، تسعى إلى تطبيق الشريعة الإسلامية على كامل التراب المالي، لكن لا تطالب باستقلال شمال البلاد على عكس حركة "تحرير أزواد" العلمانية التي تسعى إلى انفصال الشمال لإقامة دولة أزواد .

مؤسس أنصار الدين هو الزعيم التقليدي "إياد آغ غالي"، وهو من أبناء أسر القيادات القبلية التاريخية لقبائل "الإيفوغاس". عسكري سابق، وشخصية بارزة، وزعيم تاريخي في تمرد قبائل الطوارق خلال التسعينيات من القرن الماضي، ينحدر من أسرة أزوادية عريقة في (كيدال) بأقصى الشمال الشرقي لمالي .

كان إياد غالي مسئولاً كبيراً في مالي، تأثر بالفكر السلفي خلال عمله كدبلوماسي بالخليج وخلال قيامه بالوساطة لتحرير رهائن غربيين مختطفين عام ٢٠٠٣ لدى تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي .

معظم المنتمين للحركة من أبناء الطوارق على عكس جماعات أخرى أغلب عناصرها من العرب .

أنصار الدين هي أكبر الجماعات في شمال مالي وأهمها، يمكن اعتبارها بمثابة حركة طالبان في أفغانستان نظرا لأنها حركة محلية معظم قياداتها ومقاتليها من أبناء مالي، ويقال إن تفوق "أنصار الدين" العسكري والمكانة الخاصة التي يحظى بها التنظيم تعود في جانب كبير منها إلى تحالفه مع تنظيم القاعدة الذي أمدَّه بالمال والرجال حتى بات يحظى بأقوى حضور ميداني بين التنظيمات الإسلامية في المنطقة .

تمكنت أنصار الدين من بسط سيطرتها بشكل كامل على مدينة تمبكتو الأثرية، شمال غرب مالي، وفي هذه المدينة الكبيرة عملت الجماعة السلفية على هدم أضرحة الصوفية والعتبات الدينية - التي أدرجتها اليونسكو على لائحة التراث العالمي عام ١٩٨٨ - وهو ما لاقى ردود فعل شديدة على المستوى الدولي ولدى منظمة اليونسكو .

وينسب الشيخ محمد الحسين، قاضي مدينة تمبكتو التي تتمركز بها "أنصار الدين" عدداً من الإصلاحات للحركة منذ سيطرتها على المدينة، منها إقامة مجلس للقضاء بالمدينة يتشكل من بعض أعضاء الجماعة إلى جانب مواطنين، ويعمل على الفصل بين النزاعات. ويشير موقع "صحراء ميديا" إلى أن جميع السكان هناك "يذعنون لأحكامه سواء كانوا تنظيمات أو أفراداً" وربما برضى كامل باعتبارها الأحكام المأخوذة من الشريعة الإسلامية .

٢ـ القاعدة في
بلاد المغرب الإسلامي

يقيم تنظيم "القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي" - المنبثق عن الجماعة السلفية للدعوة والقتال في الجزائر، والتي كانت قد ولدت، بدورها، من رحم الجماعة الإسلامية المسلحة ـ قواعد خلفية له في مناطق الصحراء الكبرى ومن بينها شمال مالي منذ سنوات، ينطلق منها لشن عملياته.

لذلك فهو التنظيم المسلح الأقدم في المنطقة والأكثر خبرة، وأيضا الأقدم في التواصل وإقامة للعلاقات مع شيوخ القبائل هناك؛ إذ يرتبط التنظيم الذي يتزعمه أبو مصعب عبد الودود "عبد المالك دروكدال" بعلاقات متشابكة مع سكان المنطقة من الطوارق والعرب، ويحتفظ بعلاقات قوية معهم.

ويسود اعتقاد لدى متابعين للوضع بالمنطقة أن تنظيم القاعدة هو المحرك الحقيقي من بين كل الفصائل الإسلامية المسلحة في شمال مالي، وأنه حلقة الربط الأساسية بين التنظيمات المختلفة وصاحب اليد الطولى بالمنطقة، وغالبا ما تصفه المصادر المحلية بأنه الأكثر تجذراً ومعرفة وخبرة بمناطق الشمال.

وتشير مصادر متطابقة إلى أن العناصر التي تعمل بين صفوف "أنصار الدين" أو حركة "التوحيد والجهاد" ليسوا في النهاية سوى مقاتلين سابقين لدى القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي.

ويقول التنظيم إنه "يسعى لتحرير المغرب الإسلامي من الوجود الغربي - الفرنسي والأمريكي تحديدا - والموالين له من الأنظمة "المرتدة" وحماية المنطقة من الأطماع الخارجية، وإقامة دولة كبرى تحكم بالشريعة الإسلامية".

ويعمل عناصر القاعدة في شمال مالي ضمن إطار إمارة الصحراء، وهي المنطقة التاسعة وفق التقسيم الإداري للقاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، وتسمى أيضا منطقة الجنوب.

ويقسم التنظيم شمال أفريقيا إلى مجموعة من المناطق العسكرية، تمتد فيها "إمارة الصحراء" بين مالي والنيجر ونيجيريا وليبيا وموريتانيا وتشاد، وتعرف لدى التنظيم بـ "صحراء الإسلام الكبرى" .. ويتولى إمرتها حاليا يحيي أبو الهمام القائد السابق لـ "كتيبة الفرقان"، أما الناطق الرسمي باسم إمارة الصحراء فهو عبد الله الشنقيطي.

وكان يتبع أمير الصحراء أربع مجموعات عسكرية، كتيبتان وسريتان، فالكتيبتان هما كتيبة طارق بن زياد، وأميرها عبد الحميد أبو زيد، وكتيبة الملثمين، وأميرها مختار بلمختار، أما السريتان فهما سرية الفرقان، وسرية الأنصار، وأميرها عبد الكريم التاركي.

لكن حدث مؤخرا ما يشبه الانشقاقات فخرج أمير كتيبة الملثمين وكون تنظيما منفصلا.

وتتمركز كتيبة طارق وسرية الفرقان في ولاية تمبكتو، وتضم هذه الكتائب والسرايا كل الجنسيات الموجودة بالمنطقة، كما تضم عناصر تنحدر من أصول غربية، وترتبط هذه الكتائب

والسرايا بتنسيق وثيق .

وفي أوائل ديسمبر الماضي أعلن تنظيم القاعدة عن ميلاد كتيبة جديدة حملت اسم الأمير المرابطي "يوسف بن تاشفين" وأسندت قيادتها الي أحد نشطاء التنظيم المسلح هو القيرواني أبو عبد الحميد الكيدالي نسبة الي كيدال عاصمة قبائل الطوارق في الشمال المالي.

عمل الكتيبة المسلحة سيكون في كيدال واجلهوك وسلسلة جبال "تغير غاريم" الممتدة حتي الحدود مع الجزائر وهي المنطقة التي يعتقد أن التنظيم قد أقام قاعده المحصنة بها .

مهمة الكيدالي وكتيبته الجديدة ستكون استقطاب المزيد من المقاتلين في منطقة وخصوصا من بين الشباب الطوارق .

لا إحصائيات دقيقة لعدد مقاتلي الجماعة، لكن أغلب المصادر تقدر عددهم بالمئات، أغلبهم جزائريون، فيما يتوزع الباقون على جنسيات دول أبرزها موريتانيا وليبيا والمغرب وتونس ومالي ونيجيريا. وقد قدرت بعض الجهات عدد المجموعات الصغيرة المنتسبة للتنظيم بنحو سبعين خلية .

وتتسم الهيكلية التنظيمية للقاعدة في بلاد المغرب الإسلامي بالتعقيد والشمول، في الوقت نفسه، وهي تعكس صورة العمل الجماعي للقاعدة، حيث تتكون قيادة التنظيم من أمير التنظيم، ومجلس الأعيان، ورؤساء اللجان والهيئات الذين يشكّلون ما يعرف بمجلس شورى التنظيم، وتقوم مهامه على تنسيق العمل بين مختلف المستويات القيادية.

وخلال الأيام القليلة الماضية، استعرض تنظيم (القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي) قوته القتالية في صحراء "أزواد" خلال شريط مصور تحت عنوان "وأعدوا لهم"، وسط مشاركة واسعة من عناصر الحركة واستعمال مكثف لمختلف الأسلحة الموجودة لديهم .

وختم الشريط بكلمة لزعيم التنظيم أبو مصعب عبد الودود حذر فيها الدول الإفريقية والأوربية التي قررت المشاركة في الحرب شمال مالي .

وخاطب أمير القاعدة في شريط فيديو بثه التنظيم الرئيس الفرنسي أولاند ومجمل قادة دول الساحل بأن القاعدة مستعدة للسلم إن أرادوه، وستلبى رغبتهم في الحرب إذا طلبوها.

وقال أبو مصعب إن القاعدة ستعمل على إطالة أمد الحرب الحالية من أجل تعميق الجراح وتكبيد الدول المشاركة أكبر خسارة، متعهدا بجعل الصحراء مقبرة لجنود التحالف الغربي .

وأكد أن القاعدة ستحرص على أن تطال شظايا الحرب كل البيوت الزجاجية الهشة المشاركة في العدوان، مذكرا بما تحقق من هزيمة للأمريكيين في العراق وأفغانستان .

٣ ـ حركة التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا

إحدى أهم الحركات الإسلامية المسلحة التي تنشط بالمناطق الشمالية، وهي حركة منبثقة عن تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي ويقودها (محمد ولد نويمر)، ومعظم عناصرها من العرب.

تدعو الحركة إلى الجهاد في غرب أفريقيا، وتتمركز سيطرتها في مدينة (قاو) الواقعة على نهر النيجر في شمال شرق مالي، وكانت "التوحيد والجهاد" تتقاسم السيطرة على المدينة مع "الحركة الوطنية لتحرير أزواد" بعد طرد الجيش المالي منها، وقبل أن تطرد ـ فيما بعد ـ عناصر الحركة الأزوادية على خلفية صراع بين الطرفين استمر نحو شهرين.

وبينما باتت الحركة تسيطر على عدد متزايد من مدن الشمال أعلنت تطبيق الشريعة الإسلامية فيها، فإنها ظلت تؤكد أنهم لا يهدفون إلى الوصول للعاصمة "باماكو".

وقالت "التوحيد والجهاد" إن بإمكانها السيطرة على العاصمة المالية في غضون ٢٤ ساعة إن أرادت. مشيرة إلى أنها تملك ترسانة عسكرية هائلة تمكنها من الاستيلاء على باماكو وقهر جيوش المنطقة في حالة المواجهة العسكرية.

وبفضل ما يتوفر لديها من موارد مالية، وما تملكه من روابط قبلية، وما لها من حضور ميداني، استطاعت حركة "التوحيد والجهاد" طرد جميع مناوئيها الطوارق من مدينة اسونغو بعدما ألحقت بهم هزيمة كبرى في ٢٧ حزيران/يونيو في مدينة قاو، إحدى المدن الثلاث الكبرى في شمال مالي.

ومن بين الأسباب التي سهلت للحركة تواجدها أنه كان ينظر إلى "التوحيد والجهاد" من قبل السكان المحليين بعين الرضا خاصة في قاو لأنهم كانوا يواجهون المتمردين الطوارق في "الحركة الوطنية لتحرير أزواد" الذين اشتهروا كقطاع طرق ومتهمين بارتكاب العديد من أعمال العنف والتعديات في المدينة قبل أن تطردهم الحركة بعد معارك طاحنة.

وكباقي حلفائها المسلحين وقفت "حركة التوحيد والجهاد" وراء اختطاف دبلوماسيين وأجانب ومن بينهم جزائريون كانوا قد اختطفوا في منطقة غاو في شهر أبريل/نيسان الماضي. كما نفذت الإعدام بحق دبلوماسي جزائري بعد أن رفضت السلطات الجزائرية إبرام اتفاق معها، يقضي بالإفراج عن إسلاميين معتقلين وفدية تقدر بنحو ١٥ مليون يورو.

وخلال الأيام الماضية، أعلنت التوحيد والجهاد تشكيل أربع سرايا عسكرية هي: سرية عبد الله عزام، وسرية أبو مصعب الزرقاوي، وسرية أبو الليث الليبي، وسرية الاستشهاديين. واعتبرت الجماعة في بيان لها أن إعلان الهيكلة الجديدة كان نتيجة لتوسع نفوذها، وتزايد أعداد مقاتليها، مؤكدة أن السرايا الجديدة سيتم توزيعها حسب التحديات التي تواجهها المنطقة داخليا وخارجيا.

وللحركة كتيبة أخرى تتبعها تعرف ب

(كتيبة أسامة بن لادن) يتزعمها عضو مجلس شورى جماعة التوحيد والجهاد أحمد ولد عامر.

اعتبر ولد عامر المشهور بـ"أحمد التلمسي" في أول ظهور إعلامي ديسمبر الماضي "التهديد الدولي قدرا كوني"، مؤكدا أنه "لا بد من مواجهته ودفعه بالقتال والجهاد وتحريض المسلمين على كسر شوكة"، ما وصفها "بالمنظومة الكُفرية العالمية التي تتربص بشريعة الرحمن في كل بقعة من الأرض يُمَكِن الله فيها لعباده المجاهدين".

٤- كتيبة "أنصار الشريعة"

أسسها عمار ولد حماها، الذي سبق وطاف على كل الجماعات الإسلامية في مالي قبل أن يشكل كتيبته بعد خروجه مباشرة من جماعة (التوحيد والجهاد في غرب أفريقيا).

.عرف ولد حماها بقدرته الكبيرة على جلب الانتباه إليه منذ بداية سيطرة الإسلاميين على شمال مالي، حيث لقبه البعض بـ"الرجل ذي اللحية الحمراء"، ووصفه آخرون بأنه "رجل الكاريزما القوية" نتيجة لحضوره اللافت ولغته الفرنسية "الحادة"، التي يتقنها أكثر من أي زعيم إسلامي آخر في الشمال.

ففي الأيام القليلة الماضية قام ولد حماها، المنحدر من قبائل البرابيش العربية، بالإعلان عن تشكيل كتيبته "أنصار الشريعة"، التي أراد لها أن تكون قطباً جديداً يحتضن أبناء قبائل البرابيش والعرب الذين "تقاعسوا عن الجهاد"، حسب تعبيره.

يقدم ولد حماها أنصار الشريعة بأنهم "كتيبة إسلامية شعبية إقليمية لتطبيق شرع الله في كل مالي".

استطاعت الكتيبة الجديدة أن تقنع أغلب عناصر الجبهة العربية الأزوادية، من القبائل العربية في تينبكتو، بالالتحاق بها بعد أن بقيت على هامش الصراع الدائر منذ عام، فيما حظيت بدعم العرب الموجودين في منطقة غاوه.

ولد حماها نفى أن يكون تشكيل الكتيبة الجديدة قد لاقى أي معارضة في الأوساط الجهادية أو القبلية أو الشعبية، مشيراً في حديثه عن العلاقة مع جماعة التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا التي تتمركز في مدينة غاوه.

وكان قادة أنصار الدين قد أفسحوا المجال للكتيبة التي تحمل هوية خاصة بوصفها "التنظيم الإسلامي العربي الوحيد" في منطقة تعددت فيها التنظيمات حسب تعدد الأعراق، حيث يشير ولد حماها إلى أنه أسس الكتيبة "غيرة على العرب والبرابيش الذين تجاوزهم إخوتهم من الطوارق الذين تعمقوا في الجهاد".

وفي محاولة لإبعاد البعد الجغرافي والعرقي عن كتبته، يقول ولد حماها "إن الباب مفتوح لكل المسلمين من عرب وعجم وسونغاي، وليس محصورا على سكان تينبكتو"، قبل أن يؤكد أن بعض قبائل السونغاي الموجودة على نهر النيجر قررت التطوع والانضمام للكتيبة الجديدة.

كان ولد حماها ناشطاً في جماعة الدعوة والتبليغ لينتقل بعد ذلك إلى ما وصفه

بـ"مـرحلة السـيف" مع تنظيم القـاعـدة ببـلاد المغرب الإسلامي وكتيبة (الملثمين) ثم تنظيم (التوحيد والجهاد في غرب إفريقيا) فحركة (أنصار الدين) .. رحلة مثيرة قال الرجل إنها لم تكن بسبب "سخط" جعله ينسحب من هذه الجماعات التي يعتقد أن هدفها واحد هو "العقيدة السليمة ورفع راية الجهاد".

كتيبة "الموقعون بالدماء"

يتزعمها الجزائري خالد أبو العباس "مختار بلمختار" وكان قد شكلها حديثا بعد عزله من زعامة "كتيبة الملثمين" من قبل تنظيم القـاعـدة ببـلاد المغـرب الإسلامي، وهو ما وصفته القاعدة وقتها بأنه عزل لا يعدو كونه "إجراءً إدارياً وتنظيمياً" اتخذه أمير التنظيم أبو مصعب عبد الودود والتزم به أبو العباس.

لكن بلمختار خرج ليشكل تنظيم جديد من الفدائيين يحمل اسم "الموقعون بالدماء"، وعلى الرغم من ذلك ظل حريصا على التزامه

بوحدة القرارات التي تتخذها التنظيمات المسلحة حيال الأزمة في شمال مالي.

ونشرت مواقع جهادية تصريحات للقيادي المعروف بالأعور قال فيها إن كتيبته ستحترم أي خيار تتفق عليه حركتي أنصار الدين وحركة التوحيد والجهاد، والقبائل التي دعت لتطبيق الشريعة، ما لم يخالف أصلا من أصول الشريعة "وسنكون عونا لهم وسندا سالموا أو حاربوا".

ودعا خالد أبو العباس في تصريحاته العالم إلى احترام خيار الشعب الأزوادي في تطبيق الشريعة الإسلامية على أرضه.

كما توعد من يشارك أو يخطط للحرب في شمال مالي التي قال إنها "خطة خبيثة ماكرة وحرب بالوكالة عن الغرب".

وقال خالد أبو العباس في تسجيل مصور "سنرد وبكل قوة وستكون لنا كلمتنا معكم، ووعد منا سننازلكم في عقر دياركم وستذوقون حر الجراح في دياركم وسنتعرض لمصالحكم".

ووجه مختار بلمختار دعوة إلى العلماء وطلاب العلم وأبناء الدعوة الإسلامية جميعاً في موريتانيا إلى ما قال إنه "الهجرة لنصرة إخوانهم المسلمين في أزواد"، مشيراً إلى أنهم "يدركون حجم المعاناة والجهل وقلة العلم المنتشرة في هذه الأرض، وكان الأولى أن تكونوا سباقين بالوقوف في نصرة هذا المشروع الإسلامي بحكم القرابة والجوار وقد سبقكم البعيد"، وفق تعبيره.

علي عبدالعال
باحث في شئون الحركات الإسلامية

عفواً محمد الشافعى .. هذه حقيقة القاعود

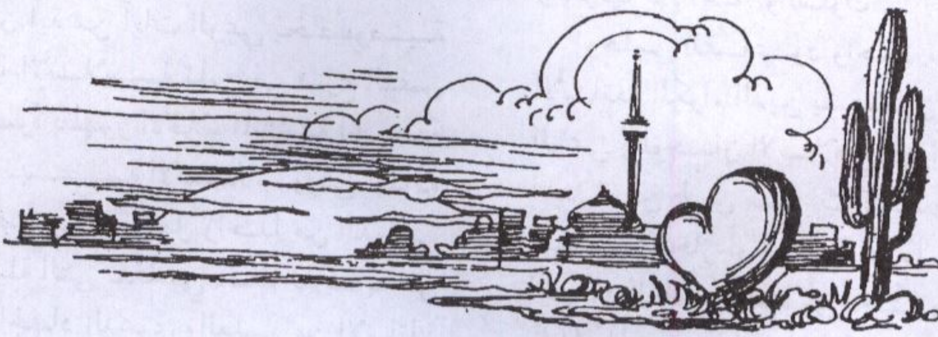

د. خالد فهمى

قبل البدء ..

يبدو أن ثمة وقتًا طويلاً ما زلنا في حاجة إلى انقضائه حتى تخلو الساحة الثقافية من الكتاب المخاصمين للثقافة الإسلامية.

أقول هذا بعدما كتب محمد الشافعي رئيس تحرير مجلة الهلال في مقال له بجريدة الأهرام يوم ١٠ من يناير ٢٠١٣م أخلصه لانتقاد الدكتور حلمي القاعود الذي كتب ينتقد الأستاذ محمد حسنين هيكل ولم يأت فيها بجديد يذكر.

على أن ما أثارني في مقالة الصديق محمد الشافعي مجموعة نقاط أرجو أن يتقبلها مني في هذا السياق:

أولاً - ليس بالضرورة حين يمتدح القاعود هيكل مع تقديرهما يلزم منه موافقة الأول للثاني في آرائه ولا سيما أن بينهما بونًا شاسعًا في المرجعية الفكرية.

ثانيًا - طريقة الصديق العزيز محمد الشافعي في حشد شواذ الآراء ومحاولة الإيهام بأنها ترد في إطار الخصم من الفكرة الإسلامية تذكرني بطريقة الراحل فرج فودة الذي كان موتوراً بدرجة ظاهرة من الفكرة الإسلامية ورموزها.

يا سيدي الشافعي إن أول من نقد الداعي إلى هدم الأهرامات كان هم الإسلاميون ولعلي أذكرك بأن الأستاذ فهمي هويدي قد وصف أمثال هذا الداعي بالسفيه.

ثالثًا - لقد ظهر في مقالك نوع تقدير لفظي للدكتور القاعود أقدره لك ولكنني أربأ بك واللفظ لك أن تظن أن حلمي القاعود يثأر لإهمال الهلال بعض كتاباته، وأستأذنك في أن أقبل بعض وساوس الشيطان فأقرر على طريقتك أن دعوتك له للكتابة نوع من الرشوة الثقافية!

وبعد ذلك أدعوك لأن تتعرف حقيقة الرجل فيما يلي:

مرة أخري قبل البدء ..

إن آية من آيات الوعي بخصوصية الأمة الإسلامية تلوح في فرح النفس المعاصرة بظهور الأقلام المنتمية الحريصة على نهضة الإسلام، ورقي أبنائه المعاصرين .. ولعل واحداً من الدواعي الأصيلة التي تدفعني دفعًا للكتابة عن رموز الجهاد الدعوي والعلمي من الأساتذة الكرام المعاصرين يكمن في تجليات هذا الوعي بتمايز الأمة المسلمة، وتفردها وقدرتها الذاتية الكامنة على تجديد شبابها، واستعادة مجدها ولعل أهم آلات تحقيق هذا التجديد ماثل في جهاد هؤلاء الأعلام الكبار في ميادين الفكرة والحركة معًا؛ ذلك جانب أصيل يدفع حتمًا إلى العناية بأساتذة الوعي الإسلامي المعاصر الذين لا يقصرون في بنائه، ودعمه في النفوس العربية اليوم ولا سيما في مواجهة طوفان من التغريب والغزو وطمس الهوية والمعالم في أركان مختلفة من حياة الناس المعاصرين .

يعانق ذلك ما يؤازره من انضباط ووضوح ينسربان في إسهامات هؤلاء الأساتذة الكرام الذين ينطلقون في جهادهم الدعوي والعلمي من أرضية علمية أو أكاديمية تسلك سبيل المعالي البحثية المنضبطة في ارتباطها بهموم الجماهير بغية الارتقاء بوعيهم وتغذية وجدانهم وإعادة توجيهه (أو برمجته) وفق مؤشر محكوم بمرجعية الأمة، مهتدية بهدى تاريخها، وفكرتها في الحياة والسلوك .

وحلمي القاعود واحد من هؤلاء الأساتذة الكرام الذين يسهمون في بناء الوعي والوجدان الإسلامي في العصر الحديث عن طريق مسارات كثيرة ومتنوعة تجعله بلا مجاز أو مبالغة إمامًا من أئمة الجهاد العلمي والدعوي بحثًا وتأليفًا وإبداعًا وتوجيها للرأي العام وهو بسبب من كل هذا جدير بأن نقف أمام ملامح جهاده العلمي والدعوي نفحصه، ونستجلي قسمات صورته التي جعلته بحق إمامًا من أئمة بناء الوعي الإسلامي المعاصر، وهو الأمر الذي دفعني دفعًا إلى أن أنعته بأنه روح تسكن المئذنة، أوليست المئذنة في التصور الإسلامي، هي صوت السماء والداعية إلى الخير كله ؟!

حلمي القاعود .. وآفاق جهاده العلمي والدعوي

إن فحص سهمة حلمي القاعود في ترقية الوجدان والعقل العربي اليوم يعكس عناية بالغة بمحاور متنوعة من خدمة الفكرة الإسلامية والعربية بما هي أساس أصيل لا يمكن تجاوزه في بناء النفس المعاصرة بما يلزمها من الثقافة العربية بعدما أحاطت بها من ينال من أصالتها، وشوهت من ارتباطها بالإسلام بفعل عوامل كثيرة داخلية وخارجية .

بالإمكان تصنيف إسهام حلمي القاعود في خدمة المعرفة العربية المعاصرة

بمرجعية إسلامية ترعي أمرين معا هما :

تأصيل الوعي المعاصر وفق الأصول الثابتة الإسلامية .

ومقاومة علامات الغزو والتغريب واغتيال الوجدان العربي والإسلامي، وفيما يلي :

(١) محور التخصص العلمي (الأدب والنقد)

أسهم حلمي القاعود بما هو أستاذ (بروفيسور) لتخصص الأدب والنقد في الجامعات المصرية والعربية بعدد وافر دال على عدد مهم من العلامات التي نحن بصددها، وهي كما يلي (مرتبة ألفبائيًا) :

- البلاغة القرآنية .
- الحداثة تعود .
- الرواية التاريخية في أدبنا الحديث: دراسة تطبيقية .
- الغروب المستحيل: سيرة كاتب (محمد عبد الحليم عبد الله) .
- القصائد الإسلامية الطوال في العصر الحديث .
- محمد صلى الله عليه وسلم في الشعر العربي الحديث .
- مدرسة البيان في النثر الحديث .
- موسم البحث عن هوية: دراسات في الرواية والقصة .
- الورد والهالوك : شعراء السبعينيات في مصر .

***

(٢) محو الإبداع (الرواية والقصة)

وقد كتب لنا الدكتور حلمي القاعود بعضًا من النصوص الإبداعية المنتمية إلى واحد من الأجناس الأدبية (ألا وهو الرواية والقصة) التي يعد على المستوى النقدي فقيهًا من كبار فقهائها المتخصصين، ومنها :

- الحب يأتي مصادفة (رواية عن حرب رمضان) .
- رائحة الحبيب (مجموعة قصصية).

(٣) محور الثقافة الإسلامية

تعد الثقافة الإسلامية تخصصًا أصيلاً منتميًا إلى علم الدعوة الإسلامية كما تشهد بذلك برامج كلياتها، وهو ما يعكس البعد الدعوي البارز من جهاد القاعود؛ بحيث يصح أن نقرر في اعتزاز وتقدير أن نصف حلمي القاعود بأنه مئذنة في صورة قلم معاصر، ومما كتبه في هذا الميدان :

- الأقصى في مواجهة أفيال أبرهة (قراءة أدبية في يوميات الانتفاضة) .
- أهل الفن وتجار الغرائز .
- ثورة المساجد .. حجارة من سجيل .
- جاهلية صدام وزلزال الخليج .
- حراس العقيدة .
- الحرب الصليبية العاشرة .
- الصحافة المهاجرة .. رؤية إسلامية.
- الصلح الأسود .. رؤية إسلامية

لمبادرة السادات والطريق إلى القدس .

- العودة إلى الينابيع .. فصول عن الفكرة والحركة .

- مسلمون .. لا نخجل .

- هتلر الشرق وبلطجي العراق ولص بغداد .

(حلمي القاعود .. بلال في العصر الحديث) .

يظهر من خلف عنوانات هذه الكتب ومن وراء مادتها مجموعة كبيرة من العلامات والقيم تقودنا إلى أن نصف القاعود بأنه بلال في العصر الحديث، والمقصود من وراء هذا الوصف أبعد مما قد يظهر من تركيبه اللغوي من مسحة مجازية بلاغية، ذلك أن قدراً من الارتياح النفسي المتولد عن الفهم ونقاء الرؤية بأثر من كتابات الرجل واقع حقيقة وهو ما يقترب به من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بلالاً ليكون مفتاحاً للراحة بالنداء للصلاة، كما ورد في الحديث الصحيح : "أرحنا بها يا بلال" والقاعود بما يقدم مفتاح لهذا الارتياح بما يشيعه بكتاباته من الفهم وصحة الرؤية، وضبط الحركة على هدى من توجيه إسلامي راشد .

وتتجلي من وراء هذه القائمة المتنوعة ما يلي :

أولاً - الإخلاص للفكرة الإسلامية تنظيراً وتطبيقًا ودعوة وحركة، من منظور شامل ومتزن .

ثانيًا - الوعي الظاهر بما للإسلام من حضور في توجيه الحركة الأدبية والنقدية المعاصر، بما يدل على أن الفكرة الإسلامية الموجهة للحياة لم تغب يومًا عن حياة المسلمين على امتداد لتاريخ، وهو ما يظهر في أشكال تجلي المصطفي صلى الله عليه وسلم في الشعر المعاصر ومن وجود ملاحم شعرية إسلامية سماها هو بالقصائد الإسلامية الطوال مثلاً .

ثالثًا - الفطنة الرائدة لأبعاد الخراب الثقافي والفكري المصاحب لتفشي الفكرة الحداثية في العالم العربي من دون التورط ابتداء في الانخداع بمقولاتها الفلسفية، وتطبيقاتها الإبداعية وما لازمها من حركة نقدية، وجهاز اصطلاحي مراوغ، وهو ما يعكسه كتابان من أهم ما كتب في فضح آثارها المدمرة، وهما : "الحداثة تعود"، و"الورد والهالوك"؛ وهذه التسمية (الهالوك) وصفًا لجماعة الحداثيين اختيارٌ موفق في مواجهة الورد، ذلك أن الهالوك : "نبات ينمو مع الأعشاب الضارة، ويلتف حول النبات المثمر والخصيب، مما يضطر الفلاحين والزراع إلى استئصاله عند العزق وتطهير الأرض، فهو عالة على غيره وعائق عن النمو والازدهار" على حد تعبيره (ص ٥) من كتابه هذا .

رابعًا - تنامي الإحساس بالقيمة العلمية الراقية لإنتاجه في التخصص العلمي ولا سيما في بابه نقد الرواية والقصة ودراستهما علميًا ذلك أنه مبدع لهما أظهر للناس بعضًا من إبداع منتم

إليهما على ما مر بنا في قائمة إسهامه العلمي والإبداعي والدعوي .

خامسًا - ظهور واعٍ بالغ لما للقرآن الكريم من تأثير في الآداب العربية، وهو ما ظهر في كتاب من كتبه الحديثة الخاصة بدرس البلاغة القرآنية، فضلاً عما توصل إليه في دراسة عن مدرسة البيان في النثر الحديث .

سادسًا - خدمة الوعي الإسلامي المعاصر من اتجاهات متنوعة تحيط بالعقيدة وترمي إلى حراستها، وترعى تصحيح الصورة الأصيلة للمسلم، وما ينبغي أن تكون عليه المؤسسة الإسلامية، كما يهتم حلمي القاعود في نشاطه الدعوي بالتوقف أمام القضايا الكبرى التي تمثل بحق أعظم التحديات في وجه الإسلام في العصر الحديث خارجيًا وداخليًا، بما يظهر من وعيه بعدم انقطاع الحروب الصليبية، وإن تغير شكلها في

النسخة المعاصرة، ووعيه كذلك بمخاطر الكيان الصهيوني وتغلغله السام في النسيج الإسلامي وتحذيره من مخاطر المصالحة معه، وتثمين المقاومة الإسلامية في مواجهته، والإشادة برموز انتفاضة الأقصى، والتعاطي مع يومياتها .

سابعًا - الفطنة إلى قيمة توجيه الواقع على هدى من الينابيع الأولى الصافية من ثوابت الأمة، على مستوى الفكرة وتوجيه العقل والوجدان، وعلى مستوى الحركة، وترشيد النشاط وتقويمه .

ثامنًا - رعاية تواصل الأجيال العاملة للإسلام وهو ما يظهر في رعاية أمر مدرسة البيان في النثر الحديث وأعلام القصيدة الإسلامية الطويلة .

إن إفساح المجال لتأمل العلامات البادية من خلف إسهام القاعود في خدمة الفكرة الإسلامية علميًا ودعويًا قائد إلى تضخم قائمة الملاحظات، ولكن الذي أوردناه هنا دال على روح بارزة تلهمه في كل إسهام وإنتاج، وهي روح رمزها الأعلى المئذنة بكل ما تمثله من تمايز حضاري في مواجهة الأشكال الموازية عن غير المسلمين، وبما تبثه من أجواء الارتياح والأمان النفسي، وبما تشيعه من أجواء النداوة والمتعة، وبما يتعانق معها بعد إعلاء قيوميته وتعاليه عن كل ما في الوجود .

إن حلمي القاعود بجهاده العلمي والدعوي مئذنة في صورة معاصرة دعوة إلى الخير، وشموخًا نحو العلا .

نصائح ليبرالي إلى الليبراليين فى مصر

الناصح الليبرالي هو "صامويل تادروس" الأمريكى المصري .. محور أبحاثه الأساسي فى الجامعات الأمريكية يدور حول صعود الحركات الإسلامية فى الشرق الأوسط وأثر هذا على الحُريات الدينية، والسياسات فى المنطقة .. فى سنة ٢٠١١ كان منخرطا فى توجيه نشاط الاتحاد المصري للشباب الليبرالي .. يجيد العامية ويقرأ العربية ويتقن الإنجليزية حديثًا وكتابةً ومحاضرةً، ولديه معرفة واسعة ومفصلة بالتيارات الإسلامية وقياداتها فى مصر .. حصل على ليسانس العلوم السياسية من الجامعة الأمريكية فى القاهرة ثم انهالت عليه المنح الدراسية من مؤسسات وجامعات أمريكية لمواصلة دراسات وأبحاث حول موضوعات بعينها عن : الإخوان المسلمين والمفكرين الإسلاميين والحريات الدينية .. ومن ثمَّ لا نستغرب اختيار وزارة الخارجية الأمريكية له سنة ٢٠٠٧م ضمن أول دفعة من القيادات فى منحة دراسية لترويج الديمقراطية، ضمن برنامج مشترك مع جامعة سيراكيوز ..

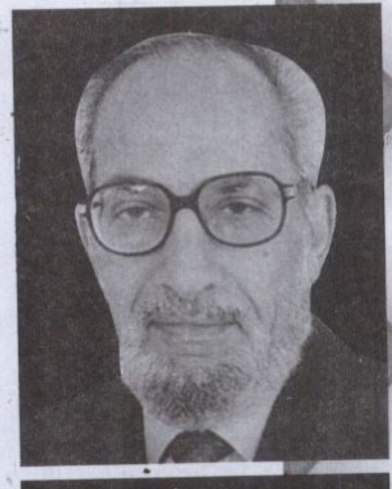

محمد يوسف عدس
مستشار سابق بهيئة اليونسكو

شخص بهذه المواهب والخبرات، والتجارب الميدانية لا بد أن تجد مقالاته طريقا سهلا فى أهم المجلات والصحف الأمريكية : وول استريت جورنال، الشئون العالمية، وويكلى استاندرد .. وغيرها ..

من بين ما لفت نظرى بشدة مقالة له بتاريخ ٢٩ مارس ٢٠١١ بعد الاستفتاء على التعديلات الدستورية بعشرة أيام .. كان الليبراليون المصريون يعلّقون أكبر آمالهم على رفض الشعب لهذه التعديلات .. وكانت تقديراتهم أن الشعب سيصوت ضدها بنسبة ٧٠٪ على الأقل، ولكن جاءت النتيجة بعكس توقّعاتهم تماما .. إذ وافق الشعب عليها بنسبة ٧٧,٢٪ وفشل حشدهم (الليبرالي القبطي الإعلامي الفلولي) جميعًا .. كانت النتيجة صادمة لليبراليين ولصامويل تادروس .. ولكن مع الفارق ؛ أن الليبراليين لم يفهموا ولم يستوعبوا الدرس وظلوا يكررون أخطاءهم، أما صاحبنا فقد عكف على دراسة القضية وخرج بنتائج ونصائح لأصدقائه تستحق النظر والتأمل ..

سأله أحدهم : ما فرصة الليبراليين بعد الاستفتاء فى الانتخابات البرلمانية القادمة ..؟ فقال : "للأسف لا توجد فرصة للّيبراليين ..!"، لم يكن يرى حلاً قريبًا للمشكلة ؛ ذلك لأنه يعتقد أن هناك أسبابًا تاريخية عميقة الأغوار، وأسباب تتعلق بالبنية الليبرالية فى مصر، وراء فشلها فى الماضى واستمرار فشلها فى المستقبل .. يقول إنه "أخذ يفكر ليومين .. هل نحن فعلا ليس لدينا فرصة للنجاح ..؟ وما الذى يمكن أن نفعله إزاء هذه المعضلة ..؟! والحقيقة أن تشخيصه للأزمة الليبرالية فى مصر مبنيّ على دراسة وخبرة من الداخل، قد تهمُّ الليبراليين، ولكنها بالتأكيد تهمّ الإسلاميين أيضا بنفس الدرجة لأنه كان يحلل وينصح على خلفية فكرية، ومقارنة دائمة بالمنافس الإسلامي الذى ينبغى هزيمته ..!

يرى صامويل تادرس أن أزمة الليبرالية المصرية هى قصة النخبة المثقّفة التى لم تنبثق من الطبقة الوسطى المستقلة ؛ كما كان شأن النخبة التى انبثقت من الطبقة البرجوازية فى أوربا .. ففى مصر نبتت الليبرالية فى أحضان بيروقراطية الدولة .. كان حلمها الأكبر برنامجا لنوع من الحداثة، تفرضه الدولة على بقية السكان .. إنها قصة علاقة عقدة الحب والكراهية مع الغرب كممثل للحداثة ؛ وآية ذلك أن هذه الفئة لم تحتضن الفكرة احتضانا كاملا ولا رفضتها رفضا كاملا .. إنها أيضا قصة الفشل فى فهم الليبرالية نفسها .. الفشل فى التمييز بينها وبين التنوير .. وهكذا كُتب على الليبراليين - إلى الأبد - العجز عن التعامل مع الدين .. لهذا يمكن القول بأن أزمة الليبرالية المصرية الحالية ليست حدثًا جديدا وإنما هي بالأحرى أحد تجلياتها الحديثة ..

كانت الغاية القصوى لليبرالية المصرية دائما هى: مشروع حداثة تتبنّاه الدولة .. وبهذه الغاية فى رءوسهم كان الليبراليون يكتبون ويوجّهون خطابهم إلى الكائن الوحيد الفاعل الذى يستطيع تنفيذ مشروعهم .. وأعنى بذلك : الدولة أو بتعبير أدقّ الحاكم .. فما دام الحاكم يملك فى يديه كل شيء وكان هو وحده القادر على تحقيق الحلم .. فَلِمَ تهتم بمخاطبة أي شخص آخر ..؟! ما الداعى إلى

مخاطبة الشعب المصري ..؟! وكانت النتيجة الطبيعية : تعزيز الاتجاه إلى تجاهل الجماهير المصرية .. فى إطار هذا الاتجاه تشكّلت نخبة منعزلة عن بقية الشعب ؛ نخبة تميل إلى إهمال الجماهير، والاستهانة بالشعب، ولا تخجل من إظهار الاحتقار له .. وعندما اضطرت هذه النخبة لمخاطبة الشعب، كانت القومية هى الآلية المختارة لعبور الفجوة بينهم وبين الجماهير ..

كانت القومية بدورْها استيراداً من الغرب، ولكنها استُخْدمت فى الوقت نفسه وسيلة لمقاومة الغرب .. واتساقا مع روح الوقت فى الثلاثينيات من القرن الماضى، فقدت الليبرالية أهم خصائصها، وتبنَّت صيغةً (ضد ليبرالية) مستعارةً من الأيديولوجيات الشمولية التى سادت فى ذلك الوقت .. حدَّدها صامول تادروس بثلاثة أيديولوجيات : الفاشية والقومية العربية، والإسلامية .. "كانت الليبرالية الأولى طبعة فرنسية .. انتهت إلى السقوط بفعل الاستعمار الغربي .. ثم تأثرت بالكمالية الأتاتوركية، فلم تستطع فهم الدين ولا قبول دوره فى المجتمع ..

هذه هى خلاصة تشخيص السيد تادروس لأزمة الليبراليين التاريخية، والتى تمثل فى نظره التحدّى الراهن لهم : فالليبراليون لم يكتشفوا بعدُ خطابا منطقيا متماسكًا لإقناع الجماهير .. ولا تزال الليبرالية تعانى أفكاراً شمولية ترسّخت فى بنيتها وخطابها .. ويعتقد أنه ليس من السهل التغلُّب على هذه المشكلات التاريخية فى يوم أوسنة .. ولكنه يرى أن هناك خطوات قد تحسّن فرصتهم فى الانتخابات القادمة، يبلورها فى ستة نصائح .. أبرزها :

أولا - يلاحظ صامويل تادروس هوَسَ الأحزاب الليبرالية بشعار الاتحاد فى جبهة واحدة مثل جبهة الإنقاذ، ولكنه لا يرى أي فائدة من هذه التكتّلات التى لا تجمعها أيديولوجية واحدة واضحة .. ويسأل متهكّما : ما الذى يجمع بين أكاديمي ليبرالي مع مخرج سينمائى اشتراكى (أو شيوعي) ومجموعة من التيار الإسلامي ..؟ (أظنه يشير إلى الصوفية) .. ويجيب : لا شيء .. فمن رأيه أنه إذا اتحد أناس لا تجمعهم أيديولوجية مشتركة لا يمكن أن يتفقوا على برنامج عمل واضح ومقنع .. ولن تجد على الساحة سوى بعض شعارات فارغة مائعة غير محدّدة : عن الحرية، والديمقراطية، وشيء من العدالة الاجتماعية .. ولكن الشعب لن ينتخب حزبا ليس عنده ما يقدمه للناس سوى شعارات فارغة، ليس لها مردودٌ فى حياتهم اليومية ..

ثانيا - يقرر الباحث حقيقة أن النخبة المثقفة مسكونة بنظرة استعلائية خبيثة؛ فقد تعاملت مع الشعب المصري باعتباره شعبا أمّيا غير متعلم .. ولا يخفون التعبير عن سوء حظهم أنهم وُلدوا فى بلد كئيبة كمصر .. ويعتقد أن هذا الشعور دليل على ضعفهم؛ فهم لم يحترموا أبدا أبناء وطنهم، وفى المقابل لا يُكنُّ لهم الشعب أي احترام ؛ خصوصا عندما اكتشف أن شعاراتهم فارغة .. إنهم يحتاجون أن يتحدثوا إلى المصريين، أن يقدموا أفكارا مقبولة، ويثقوا فى قدرة الناس على فهم مصالحهم .. وليس مهمة الليبراليين تعليم الناس من برجهم العاجيّ .. بل استخدام أفكارهم لخلق برامج لتحقيق مصالح الناس ..

لذلك ينصحهم : "احترموا الشعب المصريّ"..!

ثالثا - يقرر أيضا عدم وجود مصالح حقيقية مشتركة بين من يعتبرون أنفسهم ليبراليين : فليس بينهم آراء اقتصادية مشتركة .. ومختلفون فى السياسة الخارجية .. وغير متوافقين على أفكار أو مواقف إيجابية .. والمشترك الوحيد فيما بينهم هو مشترك سلبيّ بمعنى : إنهم اجتمعوا فقط على ما لا يوافقون عليه .. على ما يرفضونه ؛ وهم يرفضون الإسلاميين .. بل يريدون استبعادهم من الساحة .. ولكنه يحذّرهم : أن الشعب سوف يختار الإسلاميين لأن لديهم رسالة واضحة ومقبولة .. وسيرفض الليبراليين لأن برنامجهم مشوّش حسب قوله .. السيد تادروس لم يشأ أن يصرّح بحقيقة أن الاتحاد على مجرد الكراهية للإسلاميين لا يزيد الليبراليين قوة ولا يجعل لهم جاذبية فى نظر الشعب المسلم.. ولكنه يقول فى نصيحته السادسة إلى الليبراليينّ المصريين :

"تغلّبوا على كراهيتكم للإسلام" .. فالدين والتقاليد ليست قوى شريرة فى العالم كما تعلّمْتُم من كتبكم عن العلمانية الفرنسية .. بل هناك دور إيجابى للدين والأخلاق الاجتماعية فى مجتمع حر حقيقى .. إنه يؤكد أن الليبراليين المصريين قد أصابهم العمى عن رؤية الحقيقة وعجزوا عن التمييز بين الإسلام فى ذاته وبين الإسلام كمؤسسة أيديولوجية حديثة .. وهنا لا تجد تفصيلا لهذه الفكرة عند السيد تادروس سوى أنه ينصح الليبراليين مرارا وتكراراً أن يتغلبوا على كراهيتهم للإسلام، وهَوَسهم بالنموذجين العلمانيين : الأتاتوركيّ والفرنسيّ .. ويبشّر بالنموذج الأمريكي ..

وينصح الليبراليين فى النهاية أن يوجدوا معادلة تسمح للدين بأن يلعب دورا فى الساحة العامة، ولكن دون السماح له بالسيطرة عليها .. وهنا أيضا لا نستطيع أن نتبين من كلامه كيف يمكن تحقيق هذه المعادلة الصعبة .. فالسيد تادروس أيضا مسكون بالليبرالية العلمانية ..

ولا يخلو تفكيره من الانتهازية المكيافيلية ؛ تتبيّن هذا من نصيحته التالية : عندما تضطر أحد الإسلاميين إلى أن يتناقش فى موضوع اقتصاديّ، وهو موضوع شائك تتعدد فيه آراء الإسلاميين وتتعارض، فإذا أدلى برأيه سيأتى إسلاميٌ آخر يناقضه ويرفض رأيه، على أساس دينيّ أيضًا .. يقول تادروس :

"هنا يحدث الانقسام بين الإسلاميين، وتظهر الميزة الليبرالية" ..!

الحرب الأهلية فى مصر خرافة

فى مقال له بالشروق رصد الأستاذ فهمى هويدى حشداً من المانشتّات الصحفية تجرى على هذا النحو : "المواجهة تتصاعد .. مصر تنتظر ٢٥ يناير .. الاحتقان يتصاعد .. ساعة المواجهة تقترب .. الغضب الساطع آت .. الألتراس يهدد بالدم .. الأقنعة السوداء تعلن: "سنحافظ على الثورة وسنتصدى" .. وزير الداخلية : "أخشى من عنف يؤدى إلى انهيار الدولة" .. "حرب شوارع فى الإسكندرية" .. وهالَهُ ما تنطوى عليه هذه المانشتات من تهديد للأمن، واعتبره تحريضًا على حرب أهلية ؛ وتهيئة لإحراق البلد وإغراقها فى

طوفان من الدماء ..

أنا أختلف مع صديقى فهمى هويدى فى قراءته شديدة التشاؤم، ولكن ليس معنى هذا أنى أستهين بالأمر، أو غير مدرك لأبعاد المؤامرة التى تتصاعد وتيرتها كلما اقتربت مصر من تحقيق أهداف ثورتها وبناء مؤسساتها، والتخلص من ميراث الفساد القابع فى الإدارة والقضاء والشرطة والإعلام .. بل إننى أذهب إلى أبعد من هذا، حيث أعتقد أن منظومة الإعلام المصرية لو تمكّنت من السيطرة على الإعلام الأمريكي، لنجحت فى إشعال حرب أهلية هناك فى بضعة أشهر، وربما فى بضعة أسابيع .. ولكن هذا لن يحدث فى مصر ..!

لست سعيدا إذن ولا مستهينا ولكنى كذلك لست موغلاً فى التشاؤم لدرجة أن أتوقع فى مصر حربًا أهلية وشيكة الوقوع .. و ليس فى هذا تفاؤل ساذج، وإنما هو نتيجة دراسات طويلة، واستبطان للعقلية المصرية، واستقراء عميق لتاريخ مصر فى مواجهة المحَن والكوارث، فقد استطاعت مصر بفطرتَها العبقرية أن ترتفع دائما على معضلاتها وتضمِّد جراحها، وتعود إلى حياتها الطبيعية من جديد ..

قد تحدث أعمال شغب وعنف وحرائق، واعتداءات على الأرواح وتسيل دماء .. وربما تجرى اغتيالات هنا وهناك .. ولكن لن تحدث فى مصر حرب أهلية ...!

ولو كانت هناك الآن سلطة دكتاتورية حقيقةً - كما تزعم المعارضة والإعلام - لما وصلت مصر إلى هذه الحال من الانفلات والفوضى والسفاهات الجارية فى الصحافة والإعلام، وعلى ألسنة الحمقى فى جبهة الإنقاذ ..

يجب أن نفهم أنه منذ ظهور نتائج انتخابات مجلس الشعب (٢٠١١-٢٠١٢) وبروز التيار الإسلامي كاختيار أول للجماهير المسلمة، أصبح للبراليين فى مصر دور محدَّدٌ فى إعاقة الثورة عن تحقيق إهدافها؛ وذلك بتجنُّبِ وصولِ الشعب إلى صناديق الانتخاباتِ، والقضَاء على كل النتائج التى أسفرت عنها .. وأهمها : مجلس الشعب (وقد تم إلغاؤه) .. واللجنة الدستورية .. والدستور.. ومجلس الشورى .. والرئيس المنتخب. والغاية القُصْوَى هى اسْتئْصال الإسلاميين من الساحة السياسية نهائيا، وإعادتهم إلى السجون والمعتقلات .. إذ يشعر اللبراليون أنه بغير هذا لا أمل لهم فى حكم مصر والسيطرة عليها ..

القصة إذن محدَّدة المعالم واضحة الأبعاد .. وما سيحدث فى العيد الثانى للثورة ليس إلا حلقة أكثر عنفًا ودموية - فى المسلسل (اللبرالي الأمريكيّ الصهيونيّ) الذى عبَّر عنه سناتور مارك كيرك فى خطاب قديم له أمام الكونجرس الأمريكي .. ولسوف يفشل الحشد وتفشل المؤامرة.. ولكن يحتاج الأمر إلى بعض الوقت ليقتنع قادة المعارضة أن الاستيلاء على السلطة بالعنف والغوغائية وَهْمٌ كبير، وأنه لا سبيل إلى أي تغيير فى مصر إلا من خلال صناديق الانتخابات ؛ فهذه هى الحقيقة الوحيدة التى ثبتت واستقرت راسخةً فى عقلية الجماهير المصرية من مُجْمَلِ النسيج الثوري الذى مزَّ قته الثورة المضادة ..!

لاتستهينوا بمصر فقد مرت بتاريخها كوارث وأهوال كفيلة بالقضاء على أمم أكبر منها .. إقرأ معى بعض فقرات من مخطوط نادر أعدُّه حاليًا للنشر :

"سنة ٦٥١هجرية وصلت مصر إلى درجة رهيبة من الإنهاك تحت وطأة الضرائب الفادحة انتهت بمجاعة مروّعة أكل الناسُ فيها الكلابَ ولحم الآدميين .. وتألّب الوجه البحرى والحوف الشرقى متناصرين ضد العباسيين لما حَلَّ بهم من الجور، ومنعوا الخراج واتحد معَهم القبط حتى قَدِمَ إليهم المأمون العباسى فى شهر محرّم سنة ٢١٧هـ .. وأخذ يطمئنهم وأزال بعض مظالمهم .. وقد صار المعتصم بعده على منهاجه .. وفى عهد المتوكّل على الله هجم الروم على "دمياط" و"صان" وملكوهما سنة ٢٣٩هـ".

"فى سنة ٤٦٤هـ حدثت مجاعة شديدة إثرَ انصراف المترفين إلى اللهو وانغماسهم فى الشهوات .. وتشتت شمل الجيش المصرى فى الوجه البحرى .. فأخذ يعيث فى الأرض فسادا، واشتعل الغلاء حتى بلغ ثمن إردب القمح مائة دينار والكلب خمسة دنانير والقطة ثلاثة (اضطر الناس لأكل القطط والكلاب من شدة الجوع) .. وكان الأغنياء قد ادخروا القوت الذى عز على الفقراء فأنذرهم والِى القاهره فأبرزوا ما كانوا يدخرون" ..

"بعد وفاة صلاح الدين الأيوبي خلف من بعده ولده "العزيز" الذى أباح شرب الخمر فتدهورت الأخلاق وعم الفجور والفوضى واحتج العقلاء على هذه الحال حتى باغتهم الله بمجاعة شديدة .. وصفها عبد اللطيف البغدادى وصفا دقيقا فى رحلته سنه ٥٩٧هـ بأنها أكبر مجاعة حدثت فى مصر إذ هجم الناس على قصر الخليفة وسلبوه ثم أكلوا الميتة والكلاب وبنى آدم .. وعوقبت ثلاثون امرأة بالحرق لاعترافهن بأكل الأطفال والنساء".

"وبانتهاء المجاعة عادت الحروب الصليبية سنة ٥٩٨هـ ودخل الافرنج دمياط وشمال الوجه البحرى .. وقامت البلاد عن بكرة أبيها تسترد كرامتها .. وأُسِّسَتْ المنصورة سنة ٦١٦هـ لتكون معسكراً لصد هجمات الصليبيين بعد أن تم تخريب صان .. ثم عاد الصليبيون بإيعاز بعض الخونة المصريين من أمثال الجواد بن يونس .. جاء الصليبيون فى خمسين ألف مقاتل يقودهم لويس التاسع .. فاستعد الملك الصالح للقائه مستفزا قبائل الغربية والشرقيه .. ومات هذا الملك سنة ٦٤٧هـ وأخفت زوجه شجرة الدر نعيه حتى فتك المصريون بثلاثين ألف جندى من الإفرنج فى منطقتنا (ضواحى المنصورة) وأسروا الملك لويس التاسع وسجنوه فى دار بن لقمان بجوار مسجد الموافى بالمنصورة" ..

وهكذا تمضى المخطوطة الرائعة المروعة ترصد الحروب والمظالم والكوارث التى تعرضت لها مصر، وتصف المجاعات والأوبئة الفتّاكة التى حصدت أرواح المصريين، سنة يعد سنة .. فى سجل مذهل : ففى سنة ١٠٢٨هـ انتشر الوباء وفتك بالناس فتكا ذريعا حتى بلغ عدد الهالكين زهاء ثلث مليون .. ثم عاد الوباء سنة ١٠٣٥هـ مضاعفا وأهلك كثيرا من الرجال .. وهكذا تتكرر المآسى على مصرفى سنوات متتالية : سنة ١٠٤٠هـ، وفى طاعون سنة ١١٤١هـ .. وسنة ١١٨١هـ، وفى سنة

١١٩٦هـ .. حيث تفاقمت الضرائب وخربت المنازل وأقفرت الديار واختل الأمن .. وأقبلت مجاعة شديدة أكل الناس فيها الموتى .. لولا ان تداركهم الله بالغلال من الشام .. ثم عاد الوباء والطاعون والجوع حتى كان متوسط الهالكين فى (قرية بهوت) وحدها ٥٠ نفسا كل يوم .. وهُجرت الزراعة وأقفرت البلاد وعمَّها الفسادَ .. وخرب الريف الذى لم يبق فيه سوى بعض الأوانى النحاسية وقليل من الحُلِيّ الفضية وفئة قليلة من الفتيان ضعاف البِنية من الجوع والرَّوْع الذى حل بالبلاد والعباد".

صحيح أن زمن المجاعات والأوبئة قد انتهى .. وانقضى أيضا زمن الغزوات الصليبية والمغولية .. وأصبح الاحتلال الأجنبي المباشر لمصر خبرا من أخبار التاريخ.. ولكننا نشهد اليوم فلولا وشراذم من القيادات السياسية الموتورة .. وجماعات من البلطجية المستأجرين، والألتراس المخدوعين ؛ يقطعون الطرق ويجوسون فى مصر فسادا وتخريبا .. صوّر لهم الإعلام المأجور وقياداتهم السياسية أنهم ينقذون ثورة ويصنعون بطولات وهمية بتخريبهم للمرافق والمبانى وحرق المحاكم وتعطيل المرور وقطع الطرقات .. وإراقة الدماء ..

وما هكذا كانت الثورة المصرية الحقيقية

التى يتمسح بها اللبراليون زيفًا وتضليلا .. إنما هي ثورة مضادة بكل أبعادها وملامحها القبيحة .. قامت على بثّ الكراهية والأحقاد والضغينة والأنانية.. بدلا من قيَمِ المحبة والإخاء والتضحية بالمصالح الشَخصية من أجل هدف وطني مشترك ..

أعرف أن بعض السفهاء الحاقدين يحلمون بإشعال حرب أهلية على غرار ما حدث فى لبنان ؛ وقد ذهب أبو حامد هناك ليتعلّم من مثله الأعلى سمير جعجع شيئا ينقله إلى مصر ..! نعم .. ستجد فى مصر نماذج موغلة فى الشذوذ من السفهاء، والأفّاقين .. وستصادف خناقات تنشب بين جماعات متنازعة، وحوادث قتل فى ثارات قبلية، سرعان ما تنتهى فى المحاكم أو فى مجالس صلح .. ستجد اغتيالات فردية متناثرة فى تاريخها .. ولكنك - أبدا - لن تجد فى مصر حربًا أهلية، لا فى الماضى ولا فى المستقبل .. كأنما قد كتب الله فى سابق أقداره أن هذه البلاد قد لقيت مايكفيها من البلاء والكوارث فحصّنها من الحروب الأهلية ..

بقيت نقطة واحدة فى إطار هذا الموضوع تحتاج إلى دراسة مستقلة تجيب عن هذه الأسئلة : من هم الألتراس ..؟ ماهي تركيبتهم النفسية ..؟ وكيف تم اختراقهم وتهييجهم .. وغوايتهم للقيام بأعمال عنف وشغب وغوغائية، وتقديمهم وقوداً لحرب أهلية مُتَخَيَّلة، تحت شعارات ضبابية ..؟!

محمد يوسف عدس
مستشار سابق بمنظمة اليونسكو
ملبورن - استراليا
myades34@gmail.com

كيف يواجه مرسي إحباط الشعب وإرهاب الجبهة ؟

د. صلاح عز

أزعجني بشدة ما قاله المهندس أبو العلا ماضي عن أن الرئيس مرسي عرض، أثناء جلسة الحوار في مقر الرئاسة، أن يتصل هو شخصيا بأعضاء (جبهة الخراب والإرهاب) واحداً واحداً للحضور .. أذهلني أن الرئيس، الذي انتخبناه لكي يحفظ لهذا الشعب كرامته، يمكن أن يقبل على نفسه إهانتنا بهذه البساطة، أو أن يلوث يده بمصافحة أياد ملوثة بدماء المصريين .. أليسوا هم الذين حرضوا على العنف أمام قصر الرئاسة ووفروا غطاءً سياسيا للقتل ولحرق المقرات ولعمليات السلب والنهب والتخريب الجارية منذ ٢٥ يناير ؟ أليسوا هم من يرون أنفسهم فوق الشعب، فلم يتركوا قرارا له في استفتاء أو انتخاب، إلا وتمردوا وانقلبوا عليه ؟ أليسوا هم الذين اتهموا الشعب في عقله بالبلاهة، وفي ذمته بأنه يرهن قراره بزجاجة زيت وكيس سكر؟ أليسوا هم الذين يسبون دستوره ويسيئون إليه ؟ أليس منهم من يؤيد حصار مجلس الشورى لأنه "غير شرعي" ؟ أليس منهم من يطالب بنزع حق التصويت عن ٤٠٪ من المصريين ؟ إن هؤلاء مستبدون تحركهم أحقاد وأهواء مريضة، ودعوتهم إلى الحوار كانت خطأ من الأساس، لأنه إما أن البلطجية والارهابيين يأتمرون بأوامرهم مباشرة، وبالتالي يكون الحوار معهم هو بمثابة تسليم رقبة مصر لهم كرهينة في قبضتهم .. وإما أنهم مجرد محرضين ومبررين وموفرين غطاءً سياسيا للإرهاب، وبالتالي فإن الحوار معهم يمدهم بفرصة لفرض الإملاءات وابتزاز تنازلات من القوى السياسية الأخرى .

لا أتصور أن يسمح رئيس مصر لهؤلاء بشرف الجلوس معه إلا في حالة واحدة .. أن يتطهر كل منهم بإعلان ندمه على جرائمه وخطاياه بدءا من الانقلاب على الديمقراطية واحتقار الشعب والاستعلاء عليه، ومرورا بما تسببوا فيه من كوارث وسفك دماء خلال العامين الماضيين، وانتهاءً بأحداث العنف والإرهاب الأخيرة . بدون هذا، فإن مجرد توجيه الدعوة لهم هو إهانة لجميع المصريين .

ليس أمام الرئيس إلا العودة إلى شعبه، وإلى المعارضة الوطنية الحقيقية التي تتشكل في أغلبيتها من فصائل إسلامية وسطية، بالإضافة إلى قلة لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة من الجانب الآخر مثل د. أيمن نور ود. مصطفى النجار .. يكمن الحل أولا في التوجه إلى الشعب بخطاب صريح من القلب لتحذيره من التفريط في ثورته وديمقراطيته اللتين أنعم الله بهما علينا، لأنه لو استسلم لقوى الشر في جبهة الخراب، وفرط في النعمة، فسندفع جميعا مع أبنائنا وأحفادنا الثمن باهظا على مدى عقود قادمة .. من ناحية أخرى، فإن جلوس حزب (النور) مع جبهة الخراب هو أمر مؤسف، ولكنه لايفاجئني .. ولذلك فإني طالبت حزب (الحرية والعدالة) منذ أسبوعين بأن يحسن اختيار حلفاءه هذه المرة، وذلك بالتحالف مع حزب (الوسط) والأحزاب الوسطية الأخرى، وكفى (الإخوان) أخطاء فادحة في اختياراتهم السيئة للنواب والحلفاء . أما الخطاب الذي أقترح على الرئيس توجيهه للشعب فهو كالتالي :

بعد التحية والسلام .. تمر مصر هذه الأيام بواحدة من أصعب الفترات في تاريخها الحديث .. فالأعداء كثر في الداخل والخارج، بعضهم معروف وأكثرهم مجهول، يتربصون بثورتنا لإجهاضها وبديمقراطيتنا لوأدها، وبشعبنا لعقابه على اختياراته الحرة في الانتخابات والاستفتاءات، ولتلقينه درسا في ألا يتجاوز حدوده مع من يعتبرون أنفسهم أوصياء عليه، وعلى كل ما يرتبط بمستقبل مصر ومصيرها .. إن هؤلاء المستكبرين على الشعب فيما يعرف بـ "جبهة الإنقاذ" فرضت أحقادهم وأهواؤهم غشاوة على أعينهم، فأصبحوا عن وعي أو غير وعي يتآمرون على هذا البلد، مع أعدائه .

نتذكر جميعا ماذا جرى لقطاع غزة عندما قرر الشعب الفلسطيني في يناير ٢٠٠٦ أن يحدد مصيره بنفسه، ويختار ممثليه بملء إرادته، فيما وصف وقتها بأنزه انتخابات في تاريخ العرب .. ولأن الديمقراطية هي أخطر وأكفأ الأسلحة في هذا الزمن، فإنه محظور على أي عربي أن يمتلكها .. وإذا فعل فلابد من أن يعاقب عقابا يدفعه إلى الكفر بها والندم على التفكير فيها .. هذا ما جرى للفلسطينيين عندما حاولوا أن يمارسوها .. عقاب رهيب وحصار خانق على مدار سبع سنوات .

وهذا ما يحدث في مصر منذ خلع مبارك، ووصل إلى ذروته منذ ٢٥ يناير الماضي، بمساعدة فعالة من معارضة غوغائية تتركز في الجبهة المذكورة .. فعندما تأتي هذه المعارضة اليوم لتخترع لنا قواعد جديدة للعبة الديمقراطية، تفرغها من مضمونها، ولم تسمع بها أي من الديمقراطيات المنتشرة شرقا وغربا، فلابد أن نتساءل ماذا تريدون ؟ عندما يزعمون

أن الديمقراطية "ليست فقط الصندوق الانتخابي"، أو أن الأميين يجب أن يمنعوا من التصويت، ويريدون فرض هذه القواعد العنصرية فقط بعد أن نبذهم الشعب في كل انتخابات، فإن هذا موقف منسجم تماما مع ما يراه أعداء الخارج من ضرورة نزع سلاح الديمقراطية عن مصر .. إن قيام ونهوض مصر الديمقراطية يشكل تهديدا وجوديا لإسرائيل ولمصالح الغرب في المنطقة، لأن العرب يسيرون دائما وراء مصر .. إذا سارت في اتجاه الخير ساروا وراءها، وهذا كابوس لأعدائنا لا يحتمل .

لقد استلمت الحكم من المجلس العسكري منذ ستة شهور .. استلمت بلداً جرى تخريبه على مدار ٣٠ سنة، ويحتاج إصلاحه إلى تعاون الجميع مع الرئيس المنتخب، وتوفير أجواء هادئة له للتركيز في مهمته .. ولكني لاقيت خلال الشهور

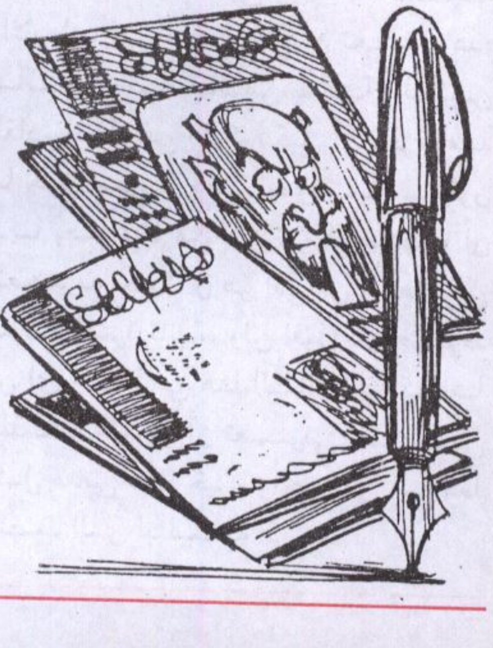

الماضية من العنت والشغب والغوغائية والسب والإهانة، ما لا يتحمله أي حاكم في أي دولة أخرى .. كما أن الصحف والفضائيات لم تتوقف يوما عن مكر الليل والنهار، وتسميم الأجواء بكم لا ينتهي من الأكاذيب والفتن والشائعات. لا يوجد حاكم في العالم، لم يكمل شهوراً قليلة في الحكم، يستطيع أن يحكم في ظل أجواء مسمومة، وهو محاصر بحملات دعائية ضده، ومظاهرات واعتصامات وعمليات تخريب لا تنتهي .. لا أنا ولا أي رئيس يأتي من بعدي، نحمل عصا سحرية لكي ننقل مصر من حال إلى حال. إن أعداءكم في الداخل الكارهين لثورتكم، يستهدفون وأد ديمقراطيتكم الوليدة بعد أن أتت بمن يكرهون هم وحلفاؤهم بالخارج .. فلا تمكنوهم من ذلك .

إني أناشد كل مواطن مصري .. كل أب وأم وأخ وإبن وزوجة أن ينصحوا من حولهم من شباب طاهر برئ يغرر به الغوغاء للنزول إلى مظاهرات، لكي يندس بينهم البلطجية والقتلة، ويعيثوا في مصر فسادا وتخريبا .. إشرحوا لهم الحقائق .. أن هناك مؤامرة خبيثة تستهدف مصر لإسقاطها، يشارك فيها من الداخل جماعة عنصرية حاقدة من الغوغاء المنبوذين شعبيا يريدون أن يعاقبوا الشعب على خياراته في الانتخابات .. فلا تحققوا لهم أغراضهم، ولا تكونوا وقودهم لتأجيج نيران الفتنة والكراهية في مصر .

أعلم أن الأوضاع صعبة على الجميع .. ولكنها ليست كذلك على الأثرياء من غوغاء الجبهة والمليونيرات من ملاك الصحف والفضائيات التي تحرض على العنف والإرهاب . هؤلاء لا تهمهم مصر في شئ .. المهم هو استمرار بزنس الإثارة والتهييج حتى يستمر تدفق المال الحرام إلى جيوبهم المتنفخة .. هؤلاء أمنوا أنفسهم بأرصدة في بنوك الداخل والخارج، ولو - لا قدر الله - انهارت الأوضاع في مصر، فسيكونون أول من يهرب منها .. هذه القمامة البشرية هم العدو فاحذروهم، ولا تسمعوا لهم ولا تسيروا خلفهم .. إن العلمانيين الغوغاء الذين يستهدفون ثورتكم وديمقراطيتكم هم الذين حكم حلفاؤهم مصر طوال ٧٠ سنة ولم يجلبوا لها سوى الخراب والتخلف والهزائم، فلا تمكنوهم من إعادة إحتلال مصر .

لقد وقعت في أخطاء غير مقصودة خلال الشهور الماضية، وأعترف بكل أخطائي وأعتذر عنها .. كما تعجلت في

إطلاق تعهدات، تبين لي فيما بعد أنه يستحيل تحقيقها .. وأحد أهم الأسباب في ارتكابي هذه الأخطاء هي الأجواء السياسية المسمومة، ومكر الليل والنهار الذي يستهدف إفشالي وإجهاض الثورة. وكما أعتذر أنا عن أخطائي، يجب أن يعتذر الآخرون عن خطاياهم وإهاناتهم المتكررة للشعب .. أنا لن أتحاور مع أي شخص أهان شعب مصر العظيم، أو تعرض لدستوره بالإساءة .

تعلمون أني لم أسع لهذا الأمر ولم أطلبه، ولا يوجد عندي ما أتمناه أكثر من أن أغمض عيني وأفتحها فأجدني في أبعد مكان عن قصر الرئاسة .. ولكن أي وطني هذا الذي يقبل أن تبدأ مصر عهدها الجديد بالاستسلام لأعدائها ووأد ديمقراطيتها بيدها ؟ وبفرض أني قررت التنازل عن المنصب أو دعوت لانتخابات رئاسية جديدة على خلفية البلطجة والارهاب في الشوارع، ألن تعتبر هذه سابقة ؟ وكم من الزمن سيتاح للرئيس القادم للبقاء في الحكم، قبل أن يجري معه ما جرى معي ؟ وكم رئيس سابق سيكون لدينا بعد عام من الآن ؟ ما أستطيع أن أتعهد به لكم الآن هو أني لن أسعى إلى الترشح لفترة ثانية، ولن أقبل بأي ضغوط من أي جهة في هذا الشأن .. وكل ما أطلبه منكم هو أن تعينوني بقوة حتى أكمل مدتي على خير، وأتحرر من أسر هذا المنصب الذي ابتليت به .

وزارة التعليم "كشف حساب"

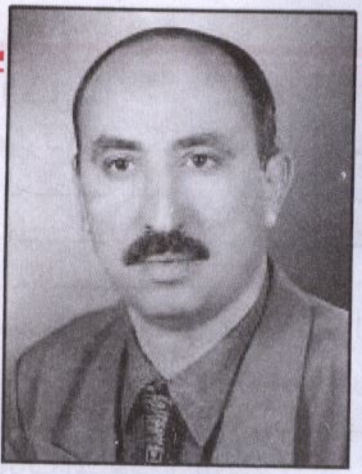

محمد السروجي

في غضون التعديل الوزاري الأخير وبعد تعزيز الثقة في الدكتور إبراهيم غنيم وزير التعليم كان لزامًا عليه وعلينا أن نتقدم للشعب المصري بكشف حساب عن عن الشهور الخمسة الماضية منذ توليه الوزارة " أغسطس إلى ديسمبر ٢٠١٢ م "، كشف حساب نتناول فيه التحديات التي واجهناها والإنجازات التي حققناها والآمال والطموحات التي ننشدها .

التحديات

دخل الدكتور غنيم ديوان الوزارة لتستقبله حزمة من التحديات كميراث طبيعي لسنوات سابقة تراكمت من عهود وعقود متتالية منها :

** نقص حاد في المباني المدرسية في حوالي ١٠٢٩٧ منطقة جغرافية من إجمالي ٤١٧١٥ بنسبة عجز ٢٤,٧٪ والحاجة إلى ٢٣٢ ألف فصلاً دراسياً .

** تراجع المستوى المهني والتربوي لعدد كبير من الإدارات المدرسية والقيادات التعليمية لاعتبارات نمط الإدارة اللامركزية العاجزة .

** هجرة الطلاب للمدرسة وانتقال التعليم للبيوت والدروس الخصوصية ما يعد تهديدا للعملية التربوية والتعليمية معاً .

** إهدار الموارد المالية والعلمية في غالبية قطاعات الوزارة ومنها "قطاع الكتب - التعليم الفني - المراكز البحثية المنشآت التعليمية الخدمية" .

** تواضع مستوى المناهج الدراسية التي تعتمد الحفظ والاسترجاع دون باقي مستويات المعرفة ومهارات التفكير .

** البطالة المقنعة والسافرة ما جعل ديوان الوزارة يأن بحمل ثقيل من العمالة غير الموظفة إيجابياً بزيادة تصل ٤٠٪ من العمالة المطلوبة .

** التسيب المالي في المعاهد القومية التي تبلغ أصولها ٦٠ مليار جنيهاً .

** إعاقة دور مؤسسات المجتمع المدني وحرمان مؤسسة التعليم من جهود وأموال وأفكار فئة كبيرة من المصريين .

** تشوه الصورة الذهنية لدى المصريين عن التعليم الفني بسبب مستوى المدارس والمنتج التعليمي وعدم ربطه

بسوق العمل .

** ارتباك شبكة العلاقات الإنسانية داخل المجتمع المدرسي وتكرار حالات العنف المتبادل بين المكونات البشرية للمؤسسة التعليمية .

** عمل الوزارة في جزيرة منعزلة عن باقي وزارت ومؤسسات وهيئات الدولة ما يعد إهداراً للخبرات والتجارب والإمكانات المتاحة في الدولة .

الإنجازات

الأبنية التعليمية

** الانتهاء من مشروع خريطة التعليم بمصر التي تمثل أكبر قاعدة بيانات علمية دقيقة في تاريخ الوزارة على الإطلاق .

** طرح مشروع المليون تختة مدرسية وتغيير سبورات الفصول ومقعد ومنضدة للمعلم تحت رعاية السيد أ.د. رئيس مجلس الوزراء يتم تمويل ٣٥٪ من صندوق دعم وتمويل المشروعات التعليمية والباقي من الرعاة الوطنيين .

** طرح مشروع ١٠٠٠ مدرسة على مجموعة من رجال الأعمال تحت رعاية السيد الدكتور رئيس الجمهورية وجارى الإعداد له الآن .

** الاتفاق مع نقابة المهندسين لطرح مسابقة ممولة مناصفة بين الوزارة والنقابة لإعداد تصميم للمباني التعليمية والإدارية .

** جارى تنفيذ عدد ١٠٠ مدرسة مع جمعية مصر الخير في خلال سنتين .

الإصلاحات التشريعية

وهي تصب في المقام الأول لصالح المعلم عماد العملية التعليمية من حيث الارتقاء بالمستوى المادي والمهني وإتاحة الفرص للأكفاء واتزان معادلة الحقوق والواجبات لتقديم خدمة تعليمية مميزة ومنها :

** إقرار تعديلات قانون الكادر "١٥٥ لسنة ٢٠٠٧" الذي يشمل حزمة من الإصلاحات المالية والإدارية والفنية "توفير ٨٠٠ مليون جنيهاً بوقف المد بعد سن المعاش"، اعتماد نظام المسابقات لاختيار الإدارة المدرسية والإدارات التعليمية ما يعد ثورة في الإدارة المدرسية وإتاحة الفرص أمام قطار الشباب الأكفاء .

** تعديل القرار الوزاري الخاص بالأبنية التعليمية لتيسير الإجراءات الخاصة ببناء المدارس الحكومية والخاصة .

** تعديل نظام تمثيل أصحاب المدارس الخاصة في لجان الوزارة بما يضمن الشفافية والنمط الديمقراطي في التمثيل .

** اختصار الهيكل الإداري للوزارة من ٧ قطاعات إلى ٣ قطاعات، ومن ١٩ إدارة مركزية إلى ١٣ إدارة مركزية، ومن ٩٢ إدارة عامة إلى ٥١ إدارة عامة، وكلها موجهة نحو خدمة العملية التعليمية، هذه الهيكلة يترتب عليها فوائد عدة تتمثل في توظيف أفضل للعمالة وتوفير اكبر للموارد المالية .

***

المناهج والكتب

** وضع وثيقة معيارية بمواصفات قومية ودولية للمناهج الجديدة لننتقل من مربعات الحفظ والاسترجاع لمستويات التحليل والابتكار .

** طرح مسابقة عامة لتأليف الكتب لكسر الاحتكار السائد منذ أكثر من ٣٠ سنة"ما يوفر ٣٥٠ مليون جنيه سنوياً .

** استبدال كتب الأنشطة والمجالات "الصناعية والزراعية وغيرها" وقصرها على أدلة المعلمين فقط وهذا هو التوجه العلمي الصحيح "ما يوفر ١٣٠ مليون جنيهاً" .

** فصل الكتاب المدرسى عن كراسة الأنشطة والتدريبات وطرح كميات كافية من الكتاب اللالكتروني .

المشروعات والمبادرات

** تعديلات قانون التعليم ١٣٩ لتكون كل مؤسسات التعليم على أرض مصر خاضعة للوزارة، والقانون ١ لسنة ٩٠ الخاص بالمعاهد القومية، والقرار الوزاري ٣٠٦ بشأن التعليم الخاص .

** مشروع قومى لمنع التسرب من التعليم "نسبة التسرب تجاوزت ٦٪" .

** المشروع القومي "الهيئة القومية للتعليم الفني والتدريب المهني" بالشراكة مع أكثر من ٩ وزارات .

** المشروع المجتمعي المتكامل "وزارات بلا أسوار" بين وزارات التربية والتعليم والتعليم العالي والثقافة والشباب والرياضة والتنمية المحلية بهدف الاستفادة القصوى من الإمكانات والخبرات والموارد التي تملكها هذه الوزارات لخدمة النشء والشباب .

** العمل بالمشروع القومي للقرائية (المهارات الأساسية للقراءة والكتابة) وسيضم إليها المهارات الأساسية للحساب (بتمويل من الجهات المانحة) .

** تكليف هيئة محو الأمية لطرح مشروع قومى للانتهاء من الأمية خلال ٥ سنوات والتى حددها الدستور بـ ١٠ سنوات .

** إعداد خمسة فرق للتخطيط، و٣٧٠ كادر على مستوى الجمهورية، تدريب (١١٠٠٠٠) معلم على مشروع القرائية بالتعليم الأساسى وذلك في إطار العودة إلى معلم الفصل في السنوات الأولى أسوة بما هو قائم في كل دول العالم .

خلاصة المسألة .. نعم مقياس النجاحات هو شعور الطالب والأسرة بخدمة تعليمية وتربوية ملموسة وهذا لم يحدث بعد بالنسبة المقبولة بسبب اللامركزية العاجزة لا الناجزة، فضلاً على أن نتائج مؤسسة بحجم وزارة التربية والتعليم تحتاج بعض الوقت للتحقق والإنجاز، ورغم ذلك نحن في الطريق وسنصل قريباً إلى الهدف، في ظل سياسة واضحة وجهود مبذولة وخطى واثقة وتوفيق من الله منتظر ... حفظك الله يا مصر ...

محمد السروجي
المستشار الإعلامي لوزير التربية والتعليم

معارضة يائسة تجر مصر من أزمة إلى أخرى !!

تبدو مصر وكأنها تنحدر إلى هوة أزمة جديدة .. ولكن مصر في الحقيقة لم تخرج من الأزمة السابقة. هذه حلقات متصلة من أزمة واحدة، تبدو بلا نهاية، تصبح أكثر أو أقل حدة، طبقاً لما توفره ظروف الداخل من فرصة أو تدفع إليه ضغوط الخارج .

بقلم د. بشير نافع

بين معارضة لا تقبل بأقل من إطاحة الرئيس والسيطرة على الحكم، من دون أن يكون لديها من الدعم الشعبي ما يؤهلها لمثل هذه القفزة، وقوى عربية تبذل كل جهد ممكن لإغراق مصر في حالة من الفوضى والشلل، وأجهزة دولة بالغة الاضطراب، يعيش المصريون أيام قلق أخرى .

يتعلق إحدى أوجه احتدام الأزمة برد فعل مدينة بورسعيد على الأحكام التي أصدرتها محكمة أحداث الملعب الرياضي في المدينة في العام الماضي .. كانت أحداث العام الماضي وحشية ودموية، وجاءت الأحكام قاسية، تعكس اقتناع قضاة المحكمة بحجم الجرم وأدلة الإدانة .. وعلى الرغم من أن رد فعل ما كان متوقعاً، سواء من أنصار ضحايا مجزرة العام الماضي أو أنصار المتهمين، فإن مناخ التأزم السياسي المتفاقم حول شوارع مدينة بورسعيد إلى ساحة قتال، سيما بعد أن حاولت مجموعات مسلحة اقتحام سجن المدينة والإفراج عن السجناء .. ليس من تقاليد المصريين الاحتجاج الدموي على أحكام القضايا الجنائية؛ وقضية ملعب بورسعيد جنائية بامتياز .

ولكن مناخ التوتر السياسي، والتشجيع على العنف، سواء في وسائل الإعلام المعارضة، التي هي كل وسائل الإعلام تقريباً، ولغة التحريض الانقلابية التي تستخدمها قوى المعارضة، والغطاء الذي وفرته مظاهرات المعارضة في ذكرى ثورة ٢٥ يناير لعصابات من الخارجين على القانون وجماعات فوضوية، جعل أحكام القضاء مناسبة أخرى لتصعيد العنف .

ما بين ٢٢ نوفمبر، يوم صدور الإعلان الدستوري المكمل، و٢٢ ديسمبر، يوم اكتمال الاستفتاء الشعبي على مشروع الدستور الجديد، تعهدت المعارضة المصرية محاولتها الأولى، والأخطر لإطاحة الرئيس .. رفض قادة المعارضة، أو أغلبهم، دعوات الرئيس للحوار، ورفعوا شعارات تشكك في شرعيته. نقلت حركة الاحتجاج عندها إلى محيط قصر العروبة، حيث مكتب الرئيس، وجرت محاولة سافرة لاقتحام القصر .

كان هدف الرئيس مرسي من الإعلان الدستوري، المثير للجدل بلا شك، الإسراع بالمرحلة الانتقالية وتحصين الجمعية التأسيسية من مخططات سياسية ذات طابع قضائي لتعطيل عملها .. أما هدف المعارضة، فكان فتح المرحلة الانتقالية على المجهول، منع وضع مسودة الدستور، وانتظار الفرصة السانحة لإطاحة الرئيس. ولكن المعارضة أخفقت في تحقيق هدفها، بينما نجح الرئيس في حماية الجمعية التأسيسية من الحل إلى أن طرح مشروع الدستور على الاستفتاء .

وعلى الرغم من الحملة الإعلامية الشعواء على مشروع الدستور، صوت المصريون بأغلبية كبيرة لإقراره .. ولكن الأمور لم تنته هنا .. كان يمكن للبلاد أن تبدأ رحلة الاستقرار، وأن تلتفت إلى شئونها المالية والاقتصادية الملحة، وإلى جدول أعمال مزدحم في حقل السياسة الخارجية .

ولكن لا المعارضة، ولا الدول العربية التي جعلت نفسها معنية بالوضع المصري الداخلي، ترغب في أعطاء البلاد فرصة؛ وهو ما أدى، عشية ذكرى ثورة كانون ثانِ/يناير، إلى تشكل خارطة قوى مولدة للتأزم :

تدرك المعارضة ضعف وهشاشة قواعدها الشعبية. ولم يحدث أن استدعي الشعب، منذ إطاحة النظام السابق، للإدلاء برأيه، إلا وعجزت القوى التي تسمى أحياناً بالليبرالية عن تحقيق التفاف شعبي مقنع حول مرشحيها أو مواقفها .

فشل المعارضة في إسقاط الرئيس أو إقناع الشعب برفض مشروع الدستور، يدفع المعارضة، أكثر وأكثر، نحو العنف واستخدام وسائل غير قانونية لتوكيد وجودها .. وهذا ما حدث في تظاهرات ذكرى الثورة. لم تستطع قوى المعارضة مجتمعة، (ثلاثة عشر حزباً منضوية تحت مظلة ما يعرف بجبهة الإنقاذ الوطني) حشد أكثر من مائتي ألف مؤيد في كافة المدن التي شهدت أنشطة احتجاجية، بما في ذلك ميدان التحرير، أيقونة الثورة في قلب العاصمة المصرية .. ولكن ما حدث في القاهرة أن تحولت المظاهرات خلال ساعات قليلة إلى هجمات على وزارة الداخلية ومحاولة لاقتحام مجلس الشورى، وفي مدن أخرى إلى هجمات مشابهة على مقار حكومية محلية، وسجون، وأملاك خاصة .. كان يمكن للمعارضة التي رفع قادتها شعارات إسقاط الدستور في الشارع (هكذا بكل ديمقراطية)، التنصل من وإدانة أحداث العنف التي تسترت بمظاهراتها .

ولكنها لم تستطع، تماماً كما تسلحت بالصمت تجاه أحداث العنف البالغة التي

شهدتها أزمة الإعلان الدستوري في نوفمبر الماضي .. وبدا أن العنف بات أداة المعارضة المتبقية لإفقاد النظام الجديد توازنه .. بيد أن خارطة التأزم لا تضم قادة معارضة طموحين ومحبطين وحسب.. ثمة عدد من الدول العربية والإقليمية التي تشارك المعارضة المصرية موقفها من صعود القوى الإسلامية السياسية للحكم، في مصر وفي دول عربية أخرى .

ينبع قلق هذه الدول من وجود د. محمد مرسي على مقعد الرئاسة وتزايد حظوظ التيار الإسلامي المصري في الحكم من عدد من المصادر : هناك، أولاً، قلق دولة إسلامية إقليمية من موقف الرئاسة المصرية القاطع من الأزمة السورية، واتجاه قاهرة ما بعد الثورة إلى التحالف مع تركيا العدالة والتنمية .

وهناك، ثانياً، قلق دول عربية من أن يكون الصعود الإسلامي السياسي في مصر مؤشراً لاتساع نفوذ التيارات الإسلامية السياسية، سيما الإخوان، في المجال العربي ككل، وتغذية التيارات الإسلامية السياسية لقوى الثورة والتغيير في دول المجال العربي .

ولأن واشنطن بدت كأنها غير قادرة على التأثير في مسار الأوضاع المصرية، يفقد حلفاء الولايات المتحدة من العرب ثقتهم في الحليف الأميركي والحصانة التي يوفرها التحالف من الثورة والتغيير .

وهناك، ثالثاً، ما يعنيه استقرار الأوضاع المصرية لدور مصر العربي والإقليمي، سيما وأن مرسي لم يخف، حتى قبل توليه الرئاسة، عزمه إعادة الاعتبار لدور مصر الخارجي .

اعتاد بعض من العرب خلال العقدين أو الثلاثة الماضية غياب الدور المصري النشط والقيادي، واعتاد هذا البعض تضخم أدواره ونفوذه على حساب الغياب المصري، وتثير عودة الدور المصري، بقيادة إسلامية، مخاوف لا يمكن إخفاؤها .. الأفضل، لهذه الدوائر العربية، أن تنشغل مصر بنفسها لأطول فترة ممكنة .

القوة الثالثة في هذه الخارطة هي أجهزة الدولة المصرية، التي يفترض بها أن تحمي الشرعية وأن تضع حداً لحالة الفوضى وفقدان الأمن التي تشيعها فئة قليلة من الشبيحة المحترفين والشبيحة السياسيين .

ولكن المشكلة أن الدولة المصرية التي لم تمس إلا قليلاً منذ إطاحة نظام مبارك، ليست دولة الثورة ولا تدين بالولاء للرئيس ولا لأي من قوى الثورة والتغيير .

هذه دولة قائمة ومستمرة منذ أكثر من قرنين، وقد تشكلت رؤيتها لنفسها ولعلاقتها بالشعب المصري على أساس أن التيار الإسلامي جسم غريب ومعاد .. ولكن هذا لا يعني أن الدولة تتآمر على الرئيس وتقف إلى صف المنادين بإسقاطه؛ إذ إن سلطة الشرعية ليست شأناً هيناً أو يمكن تجاهله .

الدولة في الحقيقة تستجيب لأوامر الرئيس بتثاقل بالغ، وتعمل وكأنها تنتظر نتيجة الصراع، ولن تنحاز للرئيس ومعسكر المؤيدين له بصورة قاطعة إلا بعد أن ترى بوضوح أن الرئيس حسم الصراع نهائياً لصالحه .

أما القوة الرابعة، فتتمثل في التيار الإسلامي، والإخوان المسلمين بصورة خاصة. تتمتع القوى الإسلامية بقاعدة شعبية واسعة، تمتد من شمال الجمهورية إلى جنوبها، ولكنها تفتقد إلى نفوذ حقيقي وملموس في جسم الدولة المصرية.

وتحاول قوى التيار الإسلامي منذ اندلاع الأزمة تجنب الشارع، والابتعاد عن أية مواطن للصدام، سواء مع مؤيدي قوى المعارضة أو مع عصابات العنف والفوضى التي يوفر لها موقف المعارضة الغطاء.

ولكنَ أحداً لا يعرف ما إن كان ضبط النفس هذا سيستمر طويلاً، أو ما إن كان الإسلاميون سيستمرون في دعمهم لمقاربة الرئيس للأزمة، القائمة على الدعوة للحوار واللجوء لأجهزة الدولة لمعالجة حالة فقدان الأمن وانتشار العنف.

تعكس الإجراءات التي اتخذها مرسي في محافظات قناة السويس الثلاث، من الإعلان المؤقت لحالة الطوارئ وحظر التجوال المسائي ونشر قوات الجيش، المزاج العام للشعب الذي أراد من الرئيس موقفاً حازماً لاستعادة الأمن والنظام والاستقرار.

ولكن انتقادات وجهت للرئيس تطالبه بموقف لا يقل حزماً في القاهرة، وفي وسط المدينة على وجه الخصوص. وليس من المؤكد، حتى بعد انتشار وحدات عسكرية، أن الدولة ستستطيع التحكم في الموقف بمدن القناة.

وما لم ترجع السياسة إلى نمطها المعتاد في نظام ديمقراطي، تعددي، فستظل العاصمة المصرية رهينة قوى المعارضة وسعيها الحثيث لإسقاط الرئيس .. وربما يجدر بحفنة السياسيين الطموحين في قيادة المعارضة أن تدرك إن إطاحة رئيس منتخب وشرعي يعني أن البلاد لن تستقر لعقود طويلة قادمة، وأن رئيساً لن يستطيع البقاء في منصبه لشهور، أو حتى لأسابيع، بعد ذلك .. ولكن أحداً لم يعد يرى المسألة بأي درجة من العقلانية.

كان بيان المعارضة الصادر في ساعة مبكرة من صباح ٢٦ كانون ثاني/يناير أقرب إلى الدعوة الانقلابية منه إلى التدافع السياسي العادي بين حكم ومعارضة .. ولم يلبث النفس الانقلابي أن عاد من جديد في بيان قيادة المعارضة، ٢٨ يناير، الرافض لدعوة الحوار الوطني التي أعلنها الرئيس.

فأين المخرج، إذن ؟

ليس هناك نظام ديمقراطي ينهض على أرضية هشة من الانقسام الاستقطابي والصراع المحتدم على السلطة .. يشترط النظام الديمقراطي توافقاً مسبقاً على أسس الدولة وإجماعاً على هوية الأمة ومصالحها الكبرى.

ومصر لم تصل بعد، لا إلى التوافق على أسس الدولة، ولا إلى الإجماع على هوية الأمة ومصالحها؛ بغض النظر عن حجم المعارضة ووزنها الشعبي.

ومع تداعي مقدرات البلاد المالية والاقتصادية وتضاؤل الأمل في وصول حالة الأزمة المستديمة إلى نهايتها، باتت مصر في حاجة ملحة للحسم، بالحوار أو بوسائل أخرى.

***

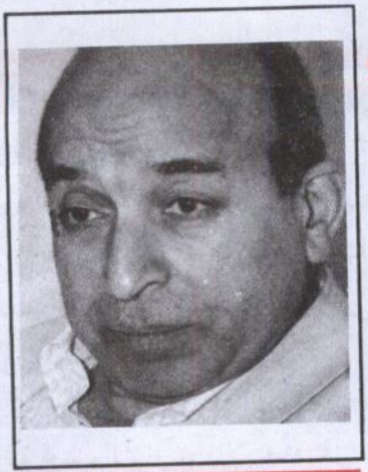

فهمي هويدي

متى إذن تعلن الطوارئ؟

الذي حدث في بورسعيد شيء محزن لا ريب رغم أنه ليس منفصلا تماما عن الحاصل في مصر ...

أما أصداء الحدث لدى السلطة أو المعارضة فهي تعد مباراة في التعاسة والبؤس، ذلك أنه ما خطر ببال أحد أن ينفجر الغضب المجنون في بورسعيد، بعد صدور الحكم بإدانة وإعدام ٢١ متهما في قضية مذبحة إستاد المدينة، التي أسفرت عن قتل ٧٢ شخصا من مشجعي النادي الأهلي في شهر فبراير الماضي.

ومازلت غير مصدق أن مباراة لكرة القدم يمكن أن تسفر عن قتل ذلك العدد من المشجعين، وأن الحكم بإعدام ٢١ من الجناة يمكن أن ينتهي بإضافة نحو ٤٠ قتيلا آخرين، سقطوا أثناء الاشتباكات التي جرت في المدينة أثناء محاولة إخراج بقية المتهمين من خلال اقتحام سجن المدينة.

أفهم أن الذين أثاروا الشغب واستسلموا للغضب هم بعض أبناء بورسعيد وليس كلهم، وأن الجميع دفع ثمن ممارسات الأقلية.

كما يعلم كثيرون أن بورسعيد ليست مدينة عادية، ليس فقط لأن لها تاريخها المشرف في النضال الوطني المصري - خصوصا في أثناء عدوان ١٩٥٦ - ولكن أيضا لأنها تمثل أهمية خاصة بالنسبة لقناة السويس فضلا عن أهميتها الاقتصادية باعتبارها منطقة حرة.

أفهم أيضا أن تكون التداعيات العبثية التي شهدتها المدينة قد تأثرت بما يجري في أنحاء مصر هذه الأيام، من انفلات سلاح البعض بجرأة على القانون وعلى المنشآت العامة بل وعلى أجهزة الأمن ذاتها، الأمر الذي وضع البلد على عتبات مرحلة من الفوضى التي تبدو وكأنها مقصودة ومنظمة ليكون لها ما بعدها.

لابد أن يدهشنا أننا لم نسمع صوتا للعقلاء في بورسعيد، وأرجو ألا يكون ذلك الصمت راجعا إلى التخوف من عاقبة ذلك وأصدائه في أجواء الغضب المجنون.

وإن جاز لنا أن نعذر هؤلاء فإن سكوت السلطة في القاهرة واكتفاءها بالمناشدات

وبيانات التحذير أو رسائل العزاء لأهالي الضحايا، يبدو أمرا غير مفهوم، ذلك أنها تملك من الخيارات والوسائل ما يمكنها من إعادة الهدوء إلى المدينة واستعادة هيبة الدولة والقانون في ربوعها .

وقد استوقفني في البيان الذي صدر عن مجلس الدفاع الوطني (يوم السبت ١/٢٦) نقطة تحدثت عن حق السلطات المحلية في إعلان الطوارئ في أي منطقة يتهدد فيها الاستقرار وينتهك فيها القانون ..

ووجدت أن ما يحدث في بورسعيد خصوصا، وربما في السويس أيضا ما يسوغ إعلان حالة الطوارئ وحظر التجول .

لذلك فقد استغربت التصريح الذي نقل على لسان المتحدث باسم رئاسة الجمهورية ـ الدكتور ياسر علي ـ الذي نفى فيه الاتجاه إلى إعلان الطوارئ في بورسعيد، وكان ولا يزال السؤال الذي خطر لي وقتذاك هو : أليست هذه هي الطوارئ التي من أجلها صدر القانون ؟

ويبدو أن ذلك ليس رأيي وحدي، فقد سمعت مثله من آخرين، وكان الدكتور محمد البلتاجي القيادي في حزب الحرية والعدالة أحد الذين طالبوا بإعلان الطوارئ في بورسعيد،

ووجه كلامه إلى الرئيس مرسي من خلال موقعه على الإنترنت قائلا : إن الله سوف يحاسبه لو أنه تقاعس في ذلك .

موقف قيادات المعارضة والمنابر الإعلامية المعبرة عنها والمنحازة إليها كان مخجلا ومشينا ... ذلك أنها اعتبرت أن انفجار الغضب في بورسعيد وتداعيات الفوضى في أنحاء مصر بمثابة فرصة لابتزاز الرئيس مرسي والضغط عليه، من خلال رفع سقف المطالبات والدعوة إلى استمرار الاعتصام في ميدان التحرير حتى تتم الاستجابة لتلك المطالبات،

وقد لخصها بيان ظهر على الإنترنت باسم جبهة الإنقاذ دعا إلى "إسقاط كافة الأوضاع القائمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية" .

ودعا بيان آخر باسم الجبهة الوطنية للتغيير إلى تغيير الحكومة ووقف العمل بالدستور وتشكيل لجنة تأسيسية جديدة لوضع دستور جديد، وحل مجلس الشورى والدعوة إلى انتخابات رئاسية مبكرة ..

ومطلوب من المتظاهرين أن يظلوا معتصمين بالميدان (لعدة سنوات !) حتى يتحقق المراد !

ليس ذلك فحسب، بل إن بعض تلك الأحزاب احتفت بمظاهر التخريب التي حدثت، والتي تمت في ظل المظاهرات "السلمية"، حتى وجدنا تقريرا أعدته غرفة عمليات الإنقاذ الوطني .

اعتبر خلع قضبان السكة الحديد في ثلاث محافظات ووقف القطارات المتجهة من القاهرة إلى أسوان من "إنجازات" الاحتفال بذكرى الثورة،

الأمر الذي يعني أن أحزاب المعارضة وفرت غطاءً سياسيا تسترت من خلاله على عمليات التخريب والفوضى التي شهدتها البلاد .

لست أدعو إلى التشاؤم مما يحدث، ولكنني أرجو أن نرى الوقائع على حقيقتها بغير تلوين أو تدليس، لندرك أن "البلوى" أوسع وأعم مما نظن .. وهو المعنى الذي يعبر عنه بشكل أدق المثل العامي الذي يقول: "ليس اسخم من ستي إلا سيدي !".

كلمة

أ. د. حلمي القاعود

احتراف الكذب !!

ليلة إعلان النتيجة النهائية غير الرسمية لاستفتاء الشعب المصري على الدستور، أبرزت قناة العربية التي يسميها كثير من الناس "العبرية" الخليجية خبر استقالة نائب الرئيس المصري محمود مكي من منصبه وكررته مرارا، وركزت على قوله إن العمل السياسي لا يناسبه لأنه يجد نفسه في وظيفة القاضي الذي يحكم بين الناس.

المستشار محمود مكي يفترض أن يغادر منصبه السياسي (نائب الرئيس) تلقائيا، لأن الدستور الجديد ألغى هذا المنصب ووضع بدائل في حالة خلو منصب الرئيس .. قناة العبرية التي تحالفت مع المرشح الخاسر الذي يحج إلى دبي منذ ستة أشهر، جعلت الخبر دليلا على انهيار النظام في مصر، حيث أضافت لخبر استقالة المستشار مكي استقالة مجموعة من المستشارين الذين انسحبوا منذ أسابيع من المجلس الاستشاري الذي كونه الرئيس عقب توليه السلطة بسبب الإعلان الدستوري، بما يوحي أن الحدث (استقالة المستشار والآخرين) تمت في لحظة واحدة احتجاجا على رفض الدستور والنظام جميعا.

قناة العبرية الخليجية نموذج للتدليس البشع الذي يهبط إلى أحط درجات الكذب في تغطيتها لما يجري في مصر، فمن يرى ويسمع الأخبار التي تنقلها يتصور أن مصر تحولت إلى شوارع من الدم والنار والخراب، وفي الوقت نفسه تستضيف الأقليات السياسية والطائفية المعادية للأغلبية الإسلامية ومنهجها وطموحاتها وتتبنى أقوالها وادعاءاتها .. إن إعلانات العبرية الخليجية عن برامجها وتقديمها لموضوعاتها التي تخص مصر،

والتركيز على ما يقوله خصوم الإسلام والأغلبية الإسلامية يمثل حالة من التدليس البشع والتضليل المريع .. شاشة العبرية الخليجية تمتلئ بنوعية متشابهة من عناصر الأقليات السياسية والطائفية يرددون مضمونا واحدا وفكرا واحدا وأسلوبا واحدا، وإذا حدث استثناء وظهر عنصر واحد من الأغلبية قاطعوه وشوشوا عليه ولم يمهلوه كي يتكلم، وذلك من أجل تثبيت الأكاذيب والأضاليل والأراجيف التي يروجون لها ..

وجاءت الرياح بما لا يَشتهي السُّفن، فقد انحاز الشعب المصري لدينه وإسلامه وصوت بأغلبية كبيرة، أو مريحة حسب البي بي سي، للدستور، وأنهى جدلا طويلا أثارته قوى الشر التي لا تريد استقرارا للبلاد ولا أمنا، وأثبتت بما لا يدع مجالا للشك أن العبرية الخليجية ومثيلاتها في الخليج ومدينة الإنتاج الإعلامي بل في الإعلام الرسمي الذي يمتلكه الشعب المصري ؛ أن مصر المسلمة تختلف عن النخبة الخائنة، وأن المصريين يفهمون الأمور وهي طائرة كما يقولون، ولذا فإن الإنفاق السفيه غير المسبوق على إعلام الكذب والتضليل والتدليس لم يثمر ما يرده أنصار الطغيان والاستبداد وأعداء الحرية والكرامة، وعبر الشعب عما يريد في أسلوب راق متحضر لم يعرفه الشرق منذ عقود وربما قرون دون أن تسيل قطرة دم واحدة .

لقد كان من تجليات كذب الطغاة والمستبدين في حروبهم الرخيصة أن تقوم إحدى الناشطات المصريات مع أخريات ضمن منظمة "فيمن" بالتعري أمام السفارة المصرية بالسويد احتجاجا على الدستور المصري، ويضعن على مواضع العفة المصحف الشريف، و"لا للإسلام" ! كما كتبن عل الأجساد العارية تماماً عبارة "الشريعة ليست دستوراً"، "الدين عبودية" و"لا للإسلاميين .. نعم للعلمانية" و"نهاية العالم مع مرسي".. وقد أسفرت المنظمة ومقرها كيف عن أهدافها التعصبية الشريرة في بيان لها بعنوان "محمد نهاية العالم"، كما ذكر البيان، أن ناشطات المنظمة والناشطة المصرية "تداعين ليقلن لا لدستور الشريعة في مصر".

كما دعت المنظمة "شعب مصر العظيمة إلى منع حصول هذا القمع الديني (؟؟) لمن يبدو أنه النبي الجديد مرسي ومنح الفرصة لمصر لتحصل على التطوّر الديمقراطي المناسب (!)".

إذن القضية كما بشرت بها العاريات صراحة هي رفض الإسلام والشريعة والرئيس المنتخب، وهو ما عبرت عنه إعلامية سميت مذيعة الكفن وتنتمي إلى الفلول، تلك التي أعلنت بلا مواربة : الإسلاميون "هيخرجوا بالدم" ووصفت الإسلاميين بأنهم عبارة عن "مجموعة من المتأسلمين خرجوا من الجحور والصخور، ويعتقدون أنهم يستطيعون السيطرة على شعب مصر، متسائلة في مؤتمر لجبهة الإنقاذ الوطني،هل هؤلاء عقلاء ؟!! ثم شبهتهم بـ "القراد" لا يخرجون إلا بالدم، وتوعدتهم قائلة : "دم بدم نخلص منهم" !

هذه هي حقيقة ما يفكر فيه من يعارضون

الدستور، فضحتهم تصرفات بعض المنتسبين إليهم من الناشطات العاريات أو مذيعة الكفن، أما ما جرى على الشاشات وصفحات الصحف فكان كذبا مشينا، عبر عن عبقرية شريرة في احتراف الكذب على الله والناس، رأينا نماذج عديدة منه ليس أولها ولا آخرها أن الدستور يقسم الوطن، وأنه يكرس التمييز بين المواطنين ويحرم تعليم اللغات الأجنبية ويؤسس لدولة دينية كهنوتية .. وهذه كلها وغيرها أكاذيب رد عليها متخصصون بالدليل والبرهان .

لقد قام أحد المستشارين وهو رئيس محكمة بإجبار إعلامي كذاب علي الاعتذار له على الهواء مباشرة، بعد أن ادعى مراسل شاشته أن ذلك القاضي ضبط متلبسا وهو يقوم بالتصويت لأحد المواطنين بينما كان القاضي خارج البلاد .

وقد تكفلت الكاميرا بدحض أكذوبة كبرى روجت لها إحدى المذيعات التابعات للنظام الفاسد السابق حين زعمت أن هناك تزويرا في لجان الانتخابات يقوم على الورقة الدوارة .. وإذا بالصور تكشف عن الناخبة اللصة التي قيل إنها غير مسلمة وهي تسرق ورقة التصويت وتضعها في حقيبتها لتخرج بها إلى فريق الشياطين الكذبة في إعلام الكذب المحترف .. وقد أدرك رئيس اللجنة الانتخابية الجريمة فأجهضها، ولكن فاتت جرائم أخرى استغلها الكذبة في التشويش والتشهير والكذب الأحمق .

ومهما يكن من أمر فإن إعلام الكذب المحترف تجب مقاومته سواء في الداخل أو الخارج، وأن يكون هناك إعلام إسلامي قوي يواجه الحملة الإجرامية ضد الإسلام والوطن، مع توجيه الشكر لأجهزة الإعلام الإسلامية المتواضعة الموجودة على الساحة في جهادها الرائع الذي بذلته في مواجهة إعلام الكذب الفاجر .

استأذنوا الكنيسة أولا !

لو أن الرئيس المنتخب استأذن الكنيسة فيما يقول ويفعل لاختلف الأمر تماما .. ولَسَلِم من ألسنة الكتاب والمذيعين والمتحدثين الذين يسمون أنفسهم بالقوى المدنية والوطنية، وضمن أن كلاب الحراسة الأمنية لن تصفه بالديكتاتور والطاغية وهتلر وفرعون، فضلا عن المبتذل من الأوصاف التي لا يسمح لي خلقي بذكرها .. لو استأذن الرئيسُ الكنيسة لتمّ قبول الدستور ومن قبله الجمعية التأسيسية والإعلانات الدستورية، وأيضا ما جرى حل مجلس الشعب والتهديد بحل مجلس الشورى .. الاستئذان واجب ومطلوب من دولة الكنيسة التي صارت فوق الدولة المصرية منذ تولاها شنودة الثالث حتى شنودة الرابع الذي أعلن بكل صراحة ووضوح أنه لا يريد أن يتضمن الدستور شيئا يشير إلى إسلامية الدولة أو دينية الدولة وفقا لتعبيره الدقيق، حيث رأي أن المادة ٢٢٠ التي صارت ٢١٩ في الترتيب الدستوري مادة كارثية !

الكنيسة لا تريد أي أثر للإسلام في مصر المسلمة، ورئيسها استقبل رموز التيار

العلماني جميعا، وعندما أرد مرشد الإخوان أن يذهب لتهنئته، رفض الزيارة التي تحدد موعدها من قبل، وفقا لمنهجه في المحبة!

بعد أن زار رموز التيار العلماني الكنيسة وتلقوا بركاتها انسحبوا من الجمعية التأسيسية، ومعهم ممثلو الكنائس الثلاث: الأرثوذكسية والإنجيلية والكاثوليكية .. وكانت هناك ضغوط لسحب ممثلي الأزهر، ولكن الله سلّم.

ومع متابعة الجمعية التأسيسية لعملها في إنجاز الدستور قام العلمانيون ومعهم لأول مرة أعداد هائلة من النصارى بالمظاهرات والاعتصام في ميدان التحرير ومحاصرة قصر الاتحادية وإهانة الرئيس بفاحش القول وساقطه، لدرجة أنه أخرج من الباب الخلفي ذات ليلة بعد تحطيم سيارته !!

كان هدف المظاهرات في بعض المراحل اقتحام قصر الرئاسة بعد محاصرته، وإعلان مجلس رئاسي يقوده رموز العلمانية، وصياغة دستور علماني يشطب الإسلام من الوجود المصري تماما ويُرضي الكنيسة وحاكمها الجديد الذي أصر أن يواصل نهج سلفه في التمرد، والتعامل بمنطق رئيس الدولة الذي يجب أن يخضع له رئيس الدولة الأم حتى لو بدا ذلك مخالفا لطبيعة الأشياء .. ومع أن كثيرا من أبناء الطائفة طالبوه أن يترك السياسة فإنه مصرّ عليها، وإن كانت بعض أذرعه وأبواقه تنفي أنه يلعب سياسة، وتعلن أنه يصلي من أجل مصر! ويا لها من صلاة تقود إلى النار والدمار!

معسكر الكنيسة وأتباعه من العلمانيين تصور أن بمقدوره إيهام العالم بمظاهراته أن الشعب يرفض مسودة الدستور، ولكن جموع المصريين خرجت في مظاهرات رابعة العدوية وآل رشدان بأعداد ضخمة لتبدد الخرافة الكنسية العلمانية ولتقول إنه لا يجوز لأحد أن يتكلم باسم الشعب أو يفرض وصايته على الجماهير المسلمة.

بعد أن تمت الدعوة للاستفتاء على الدستور صدرت الأوامر الكنسية بتوجيه النصارى في كل مكان للخروج إلى الاستفتاء والتصويت بلا، اعتقادا من الكنيسة أنها بتحالفها مع العلمانيين ستسقط الدستور، وستحقق حلمها الشرير بشطب الإسلام من حياة المصريين.

لوحظ أن القرى والأحياء النصرانية صوتت بالكامل ضد الدستور .. مثلا إحدى القرى النصرانية بالصعيد صوتت كلها بلا، ثمانمائة وألف صوت: لا، وستة عشر صوتا: نعم .! ومعروف أن أصوات نعم كانت لمسلمين .. اليوتيوب أظهر الأسقف روفائيل، أحد مرشحي القرعة الهيكلية وهو يوجه النصارى أن يقولوا: لا .. إعلام اللصوص الكبار بما فيه الإعلام الطائفي ادعى كذبا أن المنابر تحرض المسلمين على التصويت بنعم ولم تقدم دليلا واحدا يثبت صحة كذبها المزمن!

كما لوحظ أن بعض السيدات النصرانيات في لجان القاهرة والإسكندرية تحرشن بالقضاة لإثبات شخصيتهم، وافتعلن مشاجرات لتعطيل بعض اللجان، وللأمانة فقد شاركهن

في ذلك بعض العلمانيين الموالين للكنيسة !

جاءت نتيجة المرحلة الأولى من الانتخابات مؤيدة للدستور بنسبة ٥٧٪ ولكن جبهة الكنيسة والعلمانيين لم ترضها النتيجة ولم تقنع بها وخرجت منظمات التمويل الأجنبي تشكك في الاستفتاء وتختلق مشكلات وهواجس لا وجود لها على أرض الواقع مثلما اختلقوا كلاما زائفا ومزورا عن مكونات الدستور، وإن كان بعض قادة الكنيسة قد أعلن أنه يقبل النتيجة إذا كانت عملية الاستفتاء نزيهة !! ولكن القوم يصرون على إشغال الناس بأكاذيبهم وترهاتهم ومظاهراتهم التي أعلنوا عن قيامها لإدخال مصر من جديد في نفق الفوضى عقب عدة أيام من الهدوء النسبي مما يعد دليلا على ما يبدو أنه هزيمة لهم في الاستفتاء كما قالت الواشنطن بوست.

ثم فاجأنا الملياردير الطائفي المتعصب ببيان عنيف يحمل تهديدا واضحا ضد الإسلاميين والرئيس والدستور على هيئة خطاب مفتوح بعث به إلى الرئيس مرسى وما سماه السلطة الحاكمة، طالب فيه بوقف حملات تشويه رموز المعارضة والوطنية فى وسائل الإعلام، من خلال ما سماه بـ "البلاغات العبثية" كما سماها، وحملة التشويه المنهجة التي يتبناها بعض المنتفعين الذين يسعون لنيل رضا الجماعة الحاكمة .. ثم يهدد متوعدا : "لن ترهبونا، ولن تكمموا أفواهنا، ولن نتراجع" .. ويضيف : "لا تراهنوا على رصيدكم الشعبي، فقد أوشك رصيدكم على النفاذ .. لن يحكم مصر إلا فصيل وطني يندمج فى شعبها ويتخلى عن طموحاته الأممية" .

ويتناسى أن من يهددهم لا يملكون إعلاما مثل إعلامه وإعلام طائفته، كما أنه يتجاهل أن الرئيس منتخب، وأنه ليس الجهة المخولة بالحكم على وطنية أحد، والوطني الحقيقي لا يخاف من البلاغات العبثية كما يسميها ولكنه يواجه القضاء بكل جرأة ليقول إنني بريء، وصرت الملياردير رقم ٤ على مستوى العالم العربي هذا العام في وطن تتهمه الكنيسة باضطهاد النصارى والتمييز بينهم، وليته اختار كاتبا أفضل لخطابه التهديدي .

وإذا أضفنا إلى ما سبق دعوة اليهودي الصهيوني توماس فريدمان إلى تعيين رئيس أركان الجيش المصري من النصارى للبرهنة على ديمقراطية النظام (الشرق الأوسط لندن١٧/١٢/٢٠١٢)، أدركنا أن استئذان الكنيسة مسألة ضرورية لتهدأ البلاد ويستقر العباد، وتتمكن الأقلية من إسكات الأغلبية إلى الأبد !

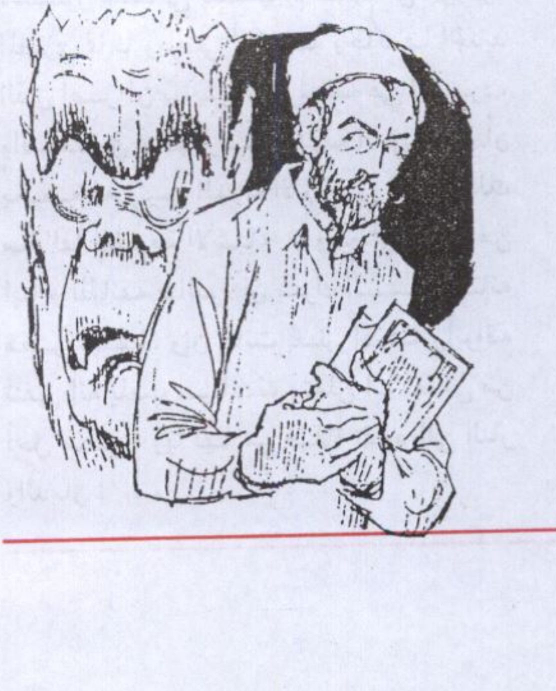

أخونة الأدب .. والغدة الدينية !

توالت على مدى الشهرين الماضيين بيانات ومقالات وتصريحات كلها تدور حول نقطة واحدة وهي ضرورة نفي الإسلام من وجدان الشعب المصري، وإبعاده عن الكلمة والصورة والفكرة، والروح .. وبدا ذلك جليا مع إعادة تعيين وزير الثقافة في الحكومة الحالية، وخاصة بعد أن تردد أن من المرشحين للوزارة شخصا يصلي، وآخر كان أبوه ينتمي للحركة الإسلامية.

السعار المحموم الذي عبرت عنه الجماعات الشيوعية واليسارية والليبرالية كان عجيبا وغريبا ممن يرفعون راية حرية الفكر والتعبير، ووجه العجب والغرابة هو أنهم يريدون لأنفسهم أن يعبروا عن كل ما يريدون . أما من ينتمون إلى الإسلام فلا يحق لهم التعبير أو الإبداع أو دخول مملكة حرية الرأي، وكي لا يكون كلامي مرسلا فسوف أذكر للقراء بعض ما جرى لحرمان المفكر المسلم والأديب المسلم والمثقف المسلم من التعبير، بل من الوجود في المجتمع الثقافي . إنهم يريدون شطبه تماما ودفنه حيث لا يعلم به أحد حتى لا تكون هناك أخونة ولا أسلمة ولا تديين للكلمة أو الفن أو التعبير !

لقد أصدر ما يسمى تيار الثقافة الوطنية الذي يضم مجموعة من مثقفي الحظيرة معظمهم شيوعي بيانا ركيكا يعبر عن المستوى المتردي لأدباء الحظيرة الشيوعيين وأمثالهم ؛ دعوا فيه إلى تشكيل الثقافة المصرية وفقا لهويتها المتراكبة التي لا يمكن اختزالها بحسب البعض(؟) في تيار بعينه، أو فصيل سياسي ديني محدد يدعي وصلاً بالثقافة عبر اختياره وتحفيزه لشخصيات تنتمي إليه بحكم التاريخ والممارسة الثقافية(؟) ويضيف البيان الشيوعي الحظائري :" في هذا السياق يأتي ترشيح البعض من ممثلي الإسلام السياسي لـ .... وزيراً للثقافة، لتلك السياسات المخزية للاستبدادين السياسي والثقافي (؟)، والتي تتوسل الآن باسم الدين، بعد أن كانت في عهد الطاغية مبارك تتوسل بالدولة البوليسية القمعية، لنصبح أمام إعادة إنتاج للثنائية التعيسة (امتدادات دولة مبارك وفلوله، أو مثقفو الإسلام السياسي الجُدد) وهذا ما يرفضه "تيار الثقافة الوطنية" الذي أعلن في بيانه التأسيسي أنه ضد الاستبداد بأشكاله المختلفة العسكرية والدينية، وضد التبعية لتجلياتها الفكرية والذهنية أقول كأن الحظائريين لم يمارسوا في حظيرتهم الملعونة طوال ربع قرن أبشع ألوان الاستبداد الثقافي، وخدمة البيادة العسكرية البوليسية، ويظنون أن الكذب ينجيهم بينما أرشيفهم المخزي مليء بكتابات العار، ومواقف الخدمة البائسة !- ويرى الشيوعيون الحظائريون أن اختيار الشخص الذي يؤرقهم وكان رفيقا لهم في الحظيرة، وكان أحد أركان الحزب الوطني، كما يُعد والده أحد القادة التاريخيين للإخوان المسلمين في محافظة الشرقية، فضلاً عن كونه "بلديات" الدكتور محمد مرسي، ثم يعلن شيوعيو الحظيرة أنهم يرفضون بالقدر ذاته أيّا

من ممثلي الإسلام السياسي (؟) ليصبح وزيراً للثقافة المصرية التي لن تعرف أبداً السقوف أو المتاريس، مهما حاول البعض من أنصاف المثقفين أخونة الثقافة المصرية وأسلفتها. ويزعمون أنهم سيبقون دائماً في خندق الحرية والتقدم والحداثة !!

هكذا لا يخجل خدام الحظيرة والبوليس السياسي والنظام الاستبدادي من فرض إرادتهم الإجرامية على تسعين مليون مصري مسلم يرفضون الشيوعية والليبرالية وخدمة الاستبداد، ويتجاهلون في وقاحة أنهم احتكروا لمدة ربع قرن كامل جميع وسائط الثقافة والتعبير، ولم يسمحوا لغير الشيوعيين والليبراليين وخصوم الإسلام بالنشر أو التعبير أو المشاركة التي تفرضها الديمقراطية !

بل إننا نفاجأ بأنصارهم من أدباء شمال سيناء من الحظائريين يرفضون ما يسمونه "أخونة" الأدب والثقافة ويقول أحدهم : إن هناك نية مبيتة لاستخدام أصحاب الميول الدينية لبعض الأدباء لتمرير المخطط لتحويل كل ما هو تنويرى (؟) إلى ما هو ظلامي (؟) مستخدمين القبليّة كوسيلة للهيمنة على المشروع الثقافي التراثي التنويري على أرض المحافظة، فيما أكد أن الأدباء لن يقفوا مكتوفي الأيدي تجاه هذا الأمر الخطير (؟).

هل وصلت الوقاحة إلى الإعلان عن عدم الوقوف مكتوفي الأيدي لمحاربة الإسلام ؟ من أنتم أيها الشيوعيون الذين عبدوا الفرعون من دون الله نظير فتات تافه لا يسمن ولا يغني من جوع ؟ ثم من هو التنويري والظلامي ؟ هل التغريب تنوير والإسلام ظلامية ؟ خسئتم يا أشباه المثقفين ..!

ويذكر شخص آخر حظائري أنه يرفض تحويل المسار الأدبي الثقافي إلى الاستخدام الحزبي أو الديني أو السياسي خاصة أن هناك عدة مشاريع مفروضة على أرض الواقع لتغيير الهوية الثقافية وإرجاعها إلى الخلف (؟).

كنت أتمنى يكون هؤلاء حقا منتمين إلى حقل الثقافة أو المعرفة .. إنه يتناسى ومثله بقية الحظائريين أن الماركسية التي يؤمنون بها تفرض عليهم أن يقيموا كتاباتهم على أساسها، وقد صدعونا بتنظيراتهم الشيوعية حول الواقعية الاشتراكية على مدى عقود طويلة .

ويتحدث أحد الحظائريين اليساريين المعروفين فى تصريحات لإحدى الصحف أن نجوم الصفحات في الصحف الكبرى صاروا من أنصار الإخوان والسلفيين، مهما كانت آراؤهم ساذجة وتصوراتهم غريبة على المجتمع المصري (أرأيت قبول الآخر والاستعلاء النكد ؟)، وأصبحت الحساسية شديدة تجاه بقية المثقفين ممن لم يصابوا بداء البعد الواحد(الدين لدى صاحبنا داء البعد الواحد ؟)، لأن الدين فى نهاية الأمر مكون جوهري ثقافي، لكنه لا يكفى وحده على الإطلاق لكي يعيش به الإنسان، لابد إلى جواره من الفن والمعارف الإنسانية، والعلوم الطبيعية، والتراث الأدبي، ومجموع الثقافة الإنسانية بأكملها، والذين يتصورون أن بإمكانهم الاقتصار على المصادر الدينية لحياتهم يتشوه سلوكهم، ويصبح بعيداً

عن الدين نفسه، لأنه جزء من معادلة الحياة، مثل الملح إذا زاد فيها أفسده(؟).

وأضاف المستنير الحظائري : إنه يلاحظ بعد فوز الدكتور محمد مرسى، بمنصب رئاسة الجمهورية، فى الإعلام المصري، وخاصة فى التليفزيون والصحف، ظاهرة غريبة أطلق عليها "التضخم المفاجئ فى الغدة الدينية" لكل المحاورين والكتاب.

هل الإسلام غدة دينية ؟ وهل حرم الإسلام الفنون والآداب التي أنتجتها الحضارة الإسلامية على مدى أربعة عشر قرنا ؟ ولنفترض أن شخصا أو جماعة حرمت الشعر والنثر ؛ هل يكون ذلك كارثة عالمية تقتضي هذا الحكم العام الفاسد ؟ إن طائفة المورمون في أمريكا تحرّم المخترعات الحديثة ولا تستخدم إلا الوسائل التي كانت قائمة في عهد المسيح، فهل يعني ذلك أن الغدة الدينية المسيحية عند كل المسيحيين متضخمة ؟

أيها الشيوعيون الحظائريون تقبلوا الآخر الذي ينفق عليكم ويملككم وزارة الثقافة والصحافة والإعلام لتهينوا دينه وثقافته ورموزه .

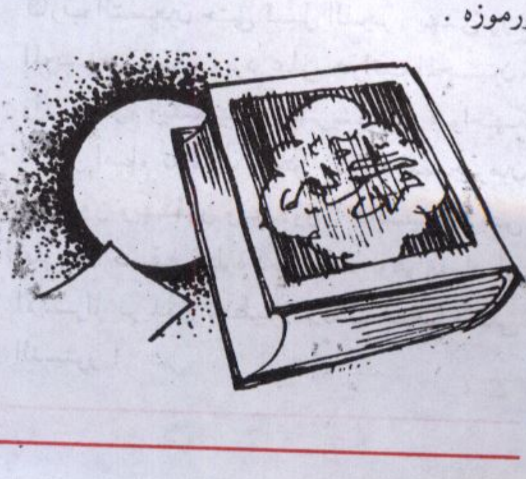

تحرير الشيخ المحلاوي !

كنت أشاهد المؤتمر الصحفي الذي عقده فضيلة الشيخ أحمد المحلاوي خطيب مسجد القائد إبراهيم الشهير بالإسكندرية عقب تحريره وتحرير المسجد من قبضة البلطجية المنتمين إلى جبهة التخريب الوطني .. لقد أسروا الشيخ ومعه أكثر من خمسين ومائة طفل وامرأة ورجل معظمهم من كبار السن، ومنعوا رفع الأذان ؛ وذلك منذ صلاة الجمعة ظهر الرابع عشر من ديسمبر ٢٠١٢ حتى فجر الخامس عشر منه .

كان يشغلني قبل بداية المؤتمر مقال لأحد رؤساء التحرير السابقين في صحيفة قومية حكومية .. المقال يتناول ما زعمه الكذابون في قنوات اللصوص الكبار وصحف الضرار عن تعرض مخرج ناصري فاشل للضرب والأذى وتحطيم سيارته على بوابة مدينة الإنتاج الإعلامي بمعرفة المعتصمين الذين يقودهم الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل !

الصحفي المذكور لم يتحقق من صحة الخبر الكاذب، ولكنه بنى عليه هجاء رخيصا للإسلاميين والشيخ حازم والإسلام ! ومشكلة هذا الصحفي أنه كان يلمع بيادة الأمن، ويعبد حسني مبارك من دون الله، ويوظف جريدته من المانشيت حتى الصفحة الأخيرة لخدمة الطاغية وحرمه وأسرته، ويدافع عن الحكم الظالم وتشريعاته وقوانينه، ولم يعرف عنه أنه وقف إلى جوار مظلوم .. وهو اليوم يريد أن يعوض ما فاته في العبودية والخسة والجبن

ليبدو بطلا مغوارا ضد الرئيس المنتخب الطيب فيصفه بالديكتاتور والطاغية والفرعون، ولو كان الأمر كذلك لجعله ينسى نفسه وألقى به وراء الشمس . لا نامت أعين الجبناء !

الشيخ المحلاوي لم يلفت نظر الصحفي الذي ابتلع حبوب الشجاعة مؤخرا في عهد الرئيس مرسي، وأيضا لم يلفت نظر الإعلام الضال المضل، بل إن مقدم برامج أمنيا معروفا أراد أن يتناول الجريمة فاتصل بالشيخ ليلفق له تهمة أنه دعا الناس للتصويت على الدستور بنعم، وأنه استغل منبر المسجد في الدعاية السياسية .. يعني باختصار أن مقدم البرامج الأمني يحلل حصار الشيخ، ويبارك العدوان على مسجد القائد إبراهيم وهو عدوان غير مسبوق منذ اعتداء نابليون على الأزهر، واعتداءات أمن الدولة على المصلين في زمن الطغيان والفساد . الشيخ الجليل.رد على مقدم البرامج في قناة غسيل الأفكار بأنه لم يدع أحدا للتصويت بالموافقة على الدستور، ولكنه دعاهم لأداء الواجب الوطني، ولكن المذكور كرر الاتهام ؛ فرد عليه الشيخ أنه لم يفعل، والخطبة مسجلة على اليوتيوب . ولكن صاحبنا أصر على تجريم الشيخ مما دفع الشيخ بعد إصرار المذكور على التجريم أن ينهي المكالمة وينذره بحساب الله . وهو ما فعلته مذيعة فلولية حين قطعت مداخلة ناشط سياسي أشار في مداخلته إلى جريمة حصار الشيخ الجليل في مسجد القائد إبراهيم لأكثر من ثلاث عشرة ساعة ؛ قائلة "لم أتحدث عن أمس إنني أتحدث عن اليوم". وحين ذكرها الناشط بحرق ٢٨ ثمانية وعشرين مقرا لحزبي "الحرية والعدالة" و"النور" ولم يُتهم أحد بعينه ردت : "لن أكمل معك الحديث".

إن الإعلام الضال المضل صور الاعتداء على المسجد وكأنه اشتباكات بين طرفين بينما كان الهجوم مخططا له .. وتم ضبط مخدرات مع أحد المهاجمين بعد القبض عليه.. كان الشيخ المحلاوي، يتناول في خطبة الجمعة قوله تعالى "يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا"، وانتهت الجمعة والصلاة ولم يحدث أي شيء، وعند بداية التعليقات إذا بجيش منظم له قيادات يقذفون المسجد بالطوب ويقتحمون المسجد فتصدى لهم المصلون، ففرضوا حصارا همجيا بالطوب والمولوتوف، ويقف الأمن موقفا سلبيا متواطئا، وهو يعرف جيدا طبيعة المهاجمين من الشيوعيين الأناركيين الدمويين المعادين للإسلام والإنسان، مع أنه في حالات أخرى يتحرك على الفور !

لقد ظل الشيخ الجليل الذي حارب الطغاة منذ عهد الطاغية الأكبر جمال عبد الناصر وخلفه والمخلوع، على كرسيه وهو المريض الذي قارب التسعين حتى قبيل الفجر، يهدئ روع المحاصرين، ويرد على هواتف المحبين، والأنصار، ويقنعهم أن يتريثوا في مواجهة الأمر أمام تخاذل الأمن وتركه للمجرمين يعربدون ويهتفون ويهددون ؛ فالشيخ حريص على ألا تسفح قطرة دم واحدة، وهو يدرك أن الأشرار يريدون تعطيل الاستفتاء على الدستور !

كل ما صنعته الشرطة كان إقامة عازل بين المسجد والشباب القادم لحمايته، والمهاجمون يصيحون ويهتفون ويخربون، ويقومون بإحراق السيارات الخاصة بالمصلين المحاصرين داخل المسجد، وظل الحصار الآثم على المسجد التاريخي الذي لم تخف دلالته فمسجد القائد إبراهيم بالإسكندرية يمثل ميدان التحرير فى القاهرة، بل يزيد عليه أنه مسجد وله قدسيته.

لقد رفض الشيخ الجليل الخروج وحده من المسجد، وأعلن تمسكه بالخروج مع جميع الموجودين في المسجد، قائلا: نحن أشفقنا على الداخلية أن تكون صورتها عند البلطجية بهذا الشكل المخزي .. وقد أعلن الشيخ الجليل عن تحديه لهؤلاء المجرمين حين قال :

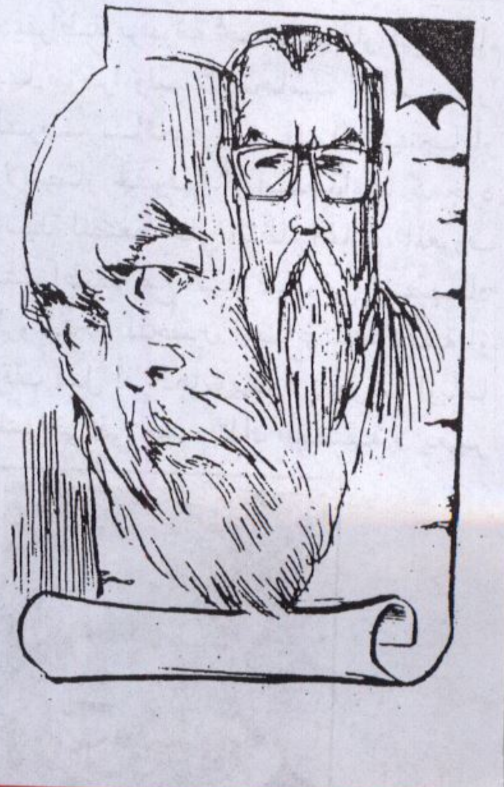

سأخطب الجمعة القادمة وانتظر هؤلاء الذين حاصروني .. هل نربط ما حدث للشيخ الجليل بالمقتلة التي حدثت في الاتحادية للإخوان المسلمين وأثبت الطب الشرعي أن القتل كان من مسافة قريبة جدا من الضحايا وبرصاص من نوع واحد وكان في أماكن معينة متشابهة في الجسم ؟ ثم إن محاميا اسمه فرحات عبد الرازق - عضو لجنة السياسات بنقابة المحامين - تقدم ببلاغ إلى النائب العام يتهم فيه جهاز الأمن الوطني (أمن الدولة) بالتورط فى الأحداث الدامية التي شهدها قصر الاتحادية، حيث إن أحد ضباط هذا الجهاز ويدعى حسن عبد الفتاح قد استأجر ما يقرب من ٢٠٠٠ بلطجي وأمدهم بالمال والمولوتوف وقنابل الغاز المسيل للدموع، توجهوا بعدها إلى محيط قصر الاتحادية وكانت الأحداث الدامية (المصريون ٢٠١٢/١٢/٩) .

ثم هل لهذا دلالة مع إعلان الصحفي عبد الله كمال المقرب من جمال مبارك أن أدمن صفحة (آسفين يا ريس) هو الصحفي مجدي الجلاد، رئيس تحرير جريدة الوطن ومقدم برامج في قناة من قنوات الفلول ؟ هل ظهور ضباط أمن الدولة، وتحرك إعلام الفلول من خلال صحفيين ومقدمي برامج وسياسيين موالين للنظام السابق يهيئ لمرحلة من الجريمة المنظمة لوقف استكمال بناء الدولة وعدم تطهيرها من الفاسدين ؟ هل يكون حرق مقرات الأحزاب الإسلامية وحصار الشيخ الجليل بداية لنفق مظلم لا آخر له .. أتمنى ألا يحدث ذلك !

أ.د. حلمى القاعود

مأساة "الروهينجا"

مستقبل غامض وتخاذل دولي واضح !!

كتب - زكريا عثمان:

شهد العام المنصرم واحدة من أقوي حلقات مسلسل مأساة "الروهينجا"، الأقلية المسلمة بميانمار، التي عانت وما زالت تعاني علي أيدي البوذيين صنوف العذاب بدأ بالقتل والتنكيل والتشريد والتهجير القسري انتهاء بتمييز عرقي تتجلي أبسط صوره في سوء المعاملة والحرمان من الحصول علي أبسط الحقوق كفرصة عمل مناسبة أو الالتحاق بدور التعليم الجامعي كغيرهم.

وإذا كان الأخطر من نوعه هو سن يانجون لقانون عام ١٩٨٢ يقضي بمنع أبناء هذه الأقلية من الحصول علي الجنسية الميانمارية ليكونوا شعبا بلا وطن فإن المؤسف هو أن الأسرة الدولية لا تتعاطي مع أزمة الروهينجا بحراك مقنع لإنهائها، وهو ما ينذر بمستقبل غامض لها ولا يحمل في طياته أدني انفراجة وشيكة لإنقاذ أبنائها البؤساء من براثن البوذيين،

أما زيارة باراك أوباما التاريخية لميانمار ١٩ فبراير الماضي، الأولي من نوعها لرئيس أمريكي لتلك الدولة، فقد كانت بمثابة مكافأة ليانجون نظير إصلاحات ديمقراطية مزعومة نجحت ميانمار في القيام بها مؤخرا وليست محاسبة أو استمثارا لفرصة سانحة لإنصاف الروهينجا أو الانتصار لحقوقها أو استخدامها كمجرد وسيلة للضغط علي النظام الحاكم، المعروف بتواطئه مع البوذيين في اضطهاد الروهينجا، لتحسين أوضاع تلك الأقلية أو وقف قتل أفرادها. ويبدو أن موقف أوباما المتراخي في حسم تلك القضية لا يعبر

أوباما

فقط عن مدي التخاذل الأمريكي بل والدولي الواضح في التعاطي مع تلك الأزمة علي النحو المطلوب، فلو كان أوباما جادا في حلها لما سمح لإدارته برفع الحظر المفروض علي صادرات ميانمار قبل زيارتها والسماع أولا من رئيسها سين ثين ما يرضيه بشأن الروهينجا .

وأما الأفضل فهو أنه كان ينبغي عليه ربط رفع حظر الصادرات باتخاذ يانجون إجراءات فعلية كضمانة لحلها .. ولكن تلك القضية لا تمثل محورا في العلاقات الثنائية بين يانجون وواشنطن التي لا تعرف سوي لغة المصالح في التعامل مع الآخر .

وفي الحقيقة يعد الاعتماد علي زعيمة المعارضه في ميانمارأونج سان سوتشي أو بنجلاديش، الجارة المسلمة، في إنهاء تلك المأساة رهان علي جوادين خاسرين، لأن زعيمة المعارضة بوذية باميتاز ولن تتناصر لأقلية مسلمة علي حساب طائفتها البوذية، شأنها في ذلك شأن الكهنة ورجال الدين الذين يجيشون ويحرضون ضد الروهينجا ويطالبون بطردها .

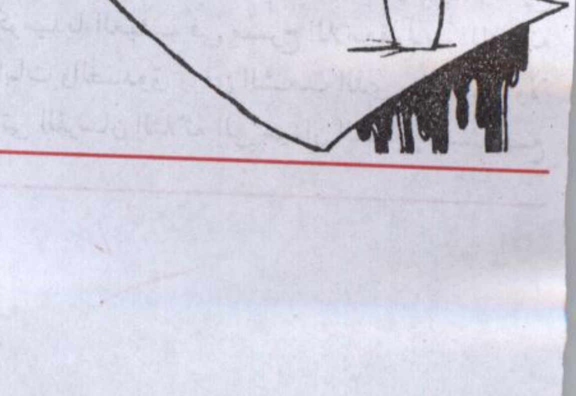

وأما وصفها لأزمة الروهينجا بـ المأساة الإنسانية المروعة فللاستهلاك الإعلامي وحفظ ماء الوجه الذي حاول سين ثين نفسه انتهاجه قبيل زيارة أوباما من خلال الإفراج عن حوالي ٥٠٠ سجين والإعلان عن فتح تحقيق في أحداث العنف الطائفي ومحاكمة المتورطين. وأما بنجلادش فإنها تنأي بنفسها أن تكون جزءا من الحل باستقبال لاجئي الروهينجا بحجة تردي ظروفها الاقتصادية، حيث تتركهم يواجهون الموت غرقا في البحر أو قتلا علي أيدي البوذيين حالة عودتهم وأما الأنكأ فهو أن سلاحها الجوي وحرسها الحدودي يقومون بقتلهم أحيانا .

وحل الأزمة يتلخص في أحد سيناريوهين، الأول تكاتف العالم الإسلامي للضغط علي واشنطن ويانجون لإنهاء الأزمة من خلال منح ميانمار الجنسية لأبناء الروهينجا وربط تحقيق ذلك باستمرار المصالح والعلاقات مع هاتين الدولتين .. وأما السيناريو الثاني فهو تقديم الدعم المالي اللازم لبنجلاديش ليس لحملها علي استقطاب الروهينجا فقط بل ومنحهم الجنسية ودمجهم في الشعب البنجلاديشي. ولحين تنفيذ أحد هذين السيناريوهين يظل اضطهاد وقتل الروهينجا ساري المفعول وفي حال عجز المجتمع الدولي عن تنفيذ أي منهما يظل مستقبل تلك الأقلية غامضاً لحين إشعار آخر .

المظاهرات وجبهة الخراب "المماليك الجدد"

دعت عصابة الإنقاذ الوطنى إلى المظاهرات لإنقاذ نفسها وإنقاذ أحلامها فى السلطة التى ضيعها عليهم الشعب بفشلهم فى الانتخابات لذلك قرروا مقاطعتها واللجوء إلى العنف ..

وقد أثبتت المظاهرات فى جمعة الخلاص فى الأيام الماضية أن المعارضة تريد الخلاص من الدستور ومن الإسلام والإسلاميين بل الخلاص من الشعب ومن الوطن والدولة وهدم المعبد على كل من فيه بيد شمشون الجديد ؛ أى جبهة الخراب والفلول والبلطجية والبلاك بلوك "الأناركية" أى الفوضوية، وأثبتت المظاهرات فشل المعارضة ومسئوليتها عن العنف والدماء، يستوى فى ذلك جبهة الخراب وسائر العلمانيين سواء الليبراليون أو الشيوعيون بمختلف الأسماء التى يضللون بها الشعب حتى لا يعرف حقيقتهم مثل أسماء التجمع والاشتراكى الثورى أو الديموقراطى رغم أن ماركس يلعن الديموقراطية الغربية لكن أدعياء الماركسية فى مصر تأمركوا وأصبحوا يدافعون عن الديموقراطية بشرط أن تأتى بهم للبرلمان والرئاسة وإلا فإن "علاء الأسوانى" يطالب بإقصاء الأميين وهم نصف الشعب عن الانتخابات لأنها لم تأتِ بسيده "البرادعى" للحكم ليجعله وزيراً !..

ويطالب مصطفى بكرى وحسن نافعة بتدخل الجيش فى السياسة فربما جعلوه وزيراً ويتمسح حسين عبد الغنى بجبهة الخراب فربما جعلوه وزيراً للإعلام ..

وإننى أقترح حلاً لهذه المشكلة أن يتم تعيين كل "عبده مشتاق" منهم وزيراً ليصبح عدد الوزراء بضع مئات وسيكون أول اجتماع لمجلس الوزراء مجزرة بين الليبراليين والشيوعيين وأقترح مبادرة تشبه الكوميديا العبثية فى مسرح اللامعقول، وذلك بأنه بدلاً من الانتخابات والصندوق ورأى الشعب الذى يرفضونه ولا يحترمونه بأن يأتى الفرسان الثلاثة إلى ميدان التحرير حيث نضع

كرسى الرئاسة فى منتصف الميدان وسط حشود المتظاهرين فى جمعة الكراسى الموسيقية وهى اللعبة التى يلعبها الصغار فى حفلات المدارس ثم تعزف الموسيقى فيعدو العواجيز الثلاثة زعماء جبهة الخراب ويدورون حول كرسى الرئاسة حتى تنقطع أنفاسهم ثم تتوقف الموسيقى ليندفع أحدهم ليجلس على الكرسى الرئاسى وربما تشاجروا أو قاتلوا بعضهم بعضاً فيستريح الكل ..

وأقترح مبادرة أخرى وهى أن نجعل كل "عبده مشتاق" منهم يجلس على كرسى الرئاسة ولو ساعة واحدة أو بعضهم فوق بعض ليكونوا بذلك المجلس الرئاسى أو المجلس الخرافى الذى لاينادى به إلا المخمورون أو المصابون بجنون العظمة وهو نوع من البارانويا ؛ أى الأفكار الوهمية المتسلطة على العقل .. ولنترك الضحك رغم أن شر البلية ما يضحك، ولنتأمل البلية، نفسها، فنجد أن المعارضة وجبهة الخراب بدعوتها للمظاهرات تخلق الجو المناسب للفلول والبلطجة والعنف والدم، وبذلك فإن المعارضة وجبهة الخراب تدعو للعنف وتحرض عليه وتوافق عليه فعلياً وتعطى لها غطاءً سياسياً حتى إذا ما انتهى الأمر بالنجاح كان ذلك لصالحهم وإذا فشل فإنهم سريعاً ما يتنصلون منه ويعلنون رفضه لفظياً .

إن المعارضين وجبهة الخراب بعد أن يئسوا من الوصول للحكم بالديموقراطية والصندوق الانتخابى اتبعوا أسلوب المماليك حيث كان يصعد أحدهم ليتولى ملك مصر إلى القلعة فيقضى على الحاكم ليتولى هو، ثم يأتى من بعده أمير آخر ليقضى عليه، ويتولى مكانه معتمداً علي حزبه من العسكر، ولكن هناك فرق فى التشبيه، إذ إن المماليك القدامى هم الذين هزموا التتار والصليبيين وبنوا المساجد والمدارس التى صنعت حضارة ولكن فى أواخر أيامهم وبعد أن اكتشف الغرب الصليبى طريق رأس الرجاء الصالح لاحتلال بلاد المسلمين فى الهند، توقفت أموال "المكوس" التى كانوا يدفعونها للمماليك فى مصر والشام نظير نقل تجارتهم للشرق، فافتقرت الدولة وتخلفت، واضطر المماليك لفرض الضرائب الباهظة على الشعب وما صاحب ذلك من مظالم حتى إن "الجبرتى" يحكى لنا فى يومياته أن المصريين كانوا يجوبون الشوارع صائحين (يا برديسى يا برديسى إيش راح تاخد من تفليسى) وكان البرديسى أحد أمراء المماليك هو والألفى الذى كان معارضاً لمحمد على، ولو بالتحالف مع إنجلترا ضده، وأصبح المماليك يشكلون جبهة الفلول والنظام القديم "نظام العصور الوسطى" .

ودوخوا محمد على فى حربه ضدهم فى الصعيد بينما كانت إنجلترا تحتل رشيد فى حملة فريزر سنة ١٨٠٧، وظل محمد على لأكثر من ستة أعوام عاجزاً عن فعل أى شئ أو تحقيق النهضة التى كان يريدها منذ توليه سنة ١٨٠٥ إلا بعد أن قضى على المماليك جملةً واحدة فى مذبحة القلعة سنة ١٨١٢، وإن الشعب هو الذى سيقضى على المماليك الجدد بألا ينتخبهم فى البرلمان فنحن فى عصر الديموقراطية لا فى عصر المماليك .

د . صلاح عدس

www.mohamadabbas.net
e.mail :
mohamadab47@yahoo.com
mohamadab@hotmail.com

جبهة الفلول والخراب ما بين السحل والاغتصاب

ينفطر قلبي ..

ينفطر ..

أبدو أحيانا كمن يصرخ ويستنجد ويئن لأن كلبا مسعورا عقره .. أو أن حية رقطاء لدغته .. وإذا بالنجدة تجيئه بعكس مرامه .. حين تأتي على شكل ديناصور يهرسه بفكيه .. أو حوت يلتقمه ..

..

أراقب ما يحدث في ألم غاضب وفي غضب مؤلم ..

أراقب ما يحدث وتذهلني واقعة المسحول فأهتف من فوق قمة جبل إدانة الشرطة كما ظللت أفعل طيلة ربع القرن الأخير : كذبوا وإن صدقوا ..

ظللت ربع قرن أظن أن إجرام بعض قطاعات الشرطة هي الأشد ..

ظللت ربع قرن أظن أن إجرام بعض قطاعات الشرطة هي الأشد ..

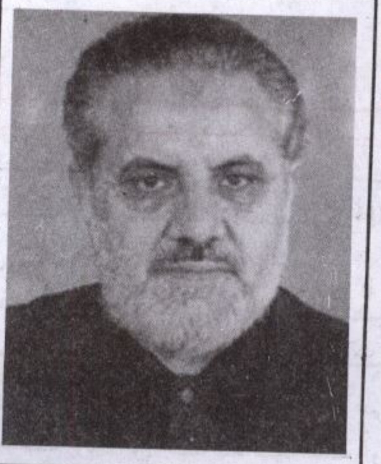

د. محمد عباس

لكنني وسط غمرات طوفان الألم أكتشف أن قطاعات كانوا يمنحونها القداسة والحصانة لا تقل إجراما عن الشرطة ..

ثم أفاجأ بعد ذلك أن كل أنواع الجرائم تتضاءل إلى جانب أفعال جبهة الخراب .. عليها وعلى أصحابها اللعنة إلى يوم الدين ..

يا رب ..

لك العتبى حتى ترضى ..

ينفطر قلبي إذ أرى المجرمين يقذفون قصر الاتحادية بالمولوتوف .. والجريمة معلن عنها وقد توعد أصحابها أنهم سيفعلونها .. ثم لا نجد إلا الدفاع الهزيل .. وعلى الرغم من هزاله يصوت الإعلاميون وتلطم الإعلاميات تنديدا به واعتراضا عليه ..

تعج الصور بالعشرات والمئات من المجرمين البلطجية المأجورين لكني أرى بعيني خيالي ما لا تفصح الصور عنه .. فأرى في طليعة المجرمين وجوه جبهة الخراب الشائهة ..

***

ينفطر قلبي ..

ينفطر ..

قالت ماما سلوى الشهيرة بـ"أم الثوار" إنها رحلت عن ميدان التحرير وجاءت إلى جامعة القاهرة لتأييد قرارات الرئيس محمد مرسى بعد أن تأكدت أن من في جامعة القاهرة ثوارا حقيقيين .

وأضافت "أم الثوار" : "على الرغم من وجود ثوار بميدان التحرير لكن أغلب الموجودين هناك من الفلول وأنصار النظام السابق، والثوار قليلون جدا؛ ولذلك انصرفت من الميدان لأني لا أرضى أن أجلس مع هؤلاء الفلول ولا أرضى بوجودهم بالميدان رمز الثورة المجيدة" .

***

ينفطر قلبي ..

ينفطر ..

ورجال الشرطة أبكي منهم وأبكي عليهم فهم جناة ومجني عليهم .. أتمنى تنفيذ القانون المتدرج الذي ينتهي بإطلاق الرصاص على الأقدام .. وقد كان أهون من سحل مواطن بعد تعريته .. وتلك حادثة مهما كانت دوافعها وتفاصيلها سيستغلها عبدة الشيطان المجرمين الخونة .. الذين لم تهتز لهم شعرة لاغتصاب ١٨ فتاة .. ومن المؤكد أن الاغتصاب صاحبة تعرية وسحل .. يا كلاب يا خنازير.. لكنكم ديوثون لا عرض لكم ..

وبغض النظر عن تفاصيل ما حدث للمواطن المسحول وبغض النظر عن أي جرائم ارتكبها فإن الفعل مدان لكن المدان أكثر منه ما حدث لفتياتنا في ميدان التحرير في العيد الثاني للثورة الذي تحول إلى مأتم نزفت فيه الثورة دماء بكارتها بعد أن اغتصبها الفلول ودنسوها ..

مع المسحول انطلقت كل أبواق الشيطان تصرخ ..

ومع المغتصبات صمتوا صمت القبور ..
عليهم اللعنة إنقاذيين وإعلاميين ..

احتل المجرمون ميدان التحرير وأصبح محرما على الثوار دخوله ..

سمى المجرمون أنفسهم ثوارا وسموا الثوار الحقيقيين إرهابيين ..

ميدان التحرير الذي لم يشهد حادثة اغتصاب أو تحرش أو حتى معاكسة واحدة بين عشرات الملايين في أحداث الثورة تحول في الذكرى الثانية للثورة تحت سيطرة الفلول الذين احتلوه إلى وكر خمر وماخور فساد وبيت دعارة .. وكأنه موكول إليهم تدنيس المكان الذي طهرته دماء الشهداء الزكية ..

استولى الفلول المجرمون تحت رايات جبهة الخراب على الميدان ..

لا تصدقوا أنها جبهة إنقاذ بل هي جبهة مبارك تعود لتنتقم من البشر والحجر والشجر ومن ميدان التحرير !!

وأصبح الميدان كما رصدت صحيفة المصريون - في تغطية جيدة - بعد أكثر من عامين على الثورة مرتعًا للدعارة والتحرش الجنسي وعمليات الاغتصاب الجماعي من قبل عصابات مدربة اتخذت من ميدان التحرير مكاناً للقيام بالممارسات المشينة التي تكشف تفاصيلها عن وقائع يندي لها الجبين !!

وقائع تمت تحت مرأى ومسمع المجرمين الذين يزعمون أنهم هم القوى الثورية

نعم .. تحت سمعهم وبصرهم .. بل وبتخطيطهم .. كما تقول فرح شاش، الأخصائية النفسية والناشطة بمركز النديم لتأهيل ضحايا العنف .

إنها من خلال رصدها لحالات كثيرة، اكتشفت أن طريقة الاعتداء على الفتيات متشابهة كثيراً، مما يشير إلى أن الأمر قد يكون منظمًا ربما من جماعة سياسية أو من تشكيلات عصابية، حيث تتم إحاطة الفتاة بدائرة من المتحرشين ورفع الأسلحة البيضاء في وجهها وفي وجه مَن يقترب وينزع ملابسها ثم خطفها لمكان مظلم واغتصابها ..

أي مجرم من مجرمي جبهة الخراب شارك في الإشراف والتخطيط ؟؟

أي مجرم من أمن الدولة نقل البرنامج من الموساد والنازيين والأمريكيين .. من جوانتانامو وأبي غريب وأوكار مباحث أمن الدولة ..

أي مجرم ومجرمة من الإعلاميين والإعلاميات شارك بالتستر والإخفاء .. وكأنما الأمر كله مسرحية تخرجها أمن الدولة ونظام مبارك .. فتسلط الأضواء على ما يريدون وبفرض الإظلام على ما لا يريدون مع استعمال الحيل لإيهام الناس أنهم يرون أشياء ليست موجودة في الحقيقة ..

الأمر يتجاوز كونه عمليات اغتصاب .. فالاغتصاب يقوم به واحد أو اثنين أو حتى عشرة في خفاء من الناس .. لكن ما كان يفعله هؤلاء المجرمون هو اغتصاب جماعي في حفلات شيطانية وسط جموع الناس .. أكثر من ثلاثمائة حيوان يحيطون بالضحية ويغتصبونها في حفل شيطاني يقصر الخيال عن وصف بشاعته ..

وسط جموع الناس يا حمدين صباحي ..

فهل استمتعت بالمشهد الداعر ..

وسط جموع الناس يا برادعي.. أيها المشغول - كما تقول - بتحية النساء منذ خمسين عاما "بالبوس" !!..

وسط جموع الناس يا عمرو موسى .. لكنك تعودت على مثل ذلك يحدث للمسلمين في شتى بقاع الأرض فلم يعد يهز فيك شعرة.

وسط جموع الناس يا سيد يا بدوي .. فلماذا لا تسأل لنا صديقك حسن عبد الرحمن عن كنه المؤامرة ومن المدبر ومن أعوان الشيطان ..

وسط جموع الناس يا ريم ماجد يا لميس أم جميل يا منى الشاذلي يا عزة مصطفى يا رولا خرسا ..

وسط جموع الناس يا أبا لهب ويا قرموطي ويا أبا جهل ويا عماد ويا يسري فودة ويا وائل الأبراشي ويا سيد على ويا حسيني يوسف ويا شياطين إعلام مبارك ..

وسط جموع الناس إذ تقوم مجموعات شبابية مجرمة بتنظيم كردونات بشرية لتنظيم عملية الاغتصاب .

ولقد كشفت روايات الضحايا عن أن هناك فتيات تعرضن لاستئصال الرحم؛ بسبب قسوة عمليات الاغتصاب، كما أن هناك من يواجهن شبح الموت بالمستشفيات إثر تعرضهن لعملية اغتصاب غير مسبوقة في ميدان التحرير. وتقدر منظمات حقوقية أن عدد ضحايا حالات الاغتصاب بلغ حتى الآن أكثر من ٢٠ حالة اغتصاب جماعي بالتحرير، وأن هذه الجرائم لم تستهدف فقط الفتيات صغار السن بل امتدت إلى من فوق الستين ..

هل سمعت يا حمدين صباحي؟ هل رأيت.

هل رأيتم يا مسوخ جبهة الخراب ..

إحداهن تصف محاولتها الفاشلة لإنقاذ إحدى المغتصبات فكادت هي بنفسها تتعرض للاغتصاب فتقول :

"هرولت أنا والبنت المتواجدة معي الوصول للبنت المعتدى عليها لكن فوجئت برجالة بتصرخ وتقولنا هتتبهدلوا ومش هتطلعوا من هنا امشوا بره، ومن قبل ما استوعب التهديدات لقيت مجموعة بتزنقنا وفي ظهرنا عربية فول، كنت متخيلة أن رد فعلي وصراخي هيفرق في حاجة.. فضلت أصرخ مع إني عارفة إن الصريخ مش هيعمل حاجة، فكرة الفضيحة ولم الناسس اللى أنا متعردة عليها في الشارع مكنتش نافعة ، فضلوا يزقوني أنا وصاحبتي لحد ما بقينا في وسط الشارع واله أيادي بقيت اكتر بكتير، بيمسكوني من كل حتة في جسمي بمنتهي العنف والوحشية، كانوا بيشدوا الكوفية حوالين رقبتي وبيخنقوني وبيجروني منها ، وأنا مخنوقة ومش عارفة" .

وقالت : "كنت قرفانة وتعبانة جداً، حسيت إني هيغمى عليا ، كنت خايفة جداً أن أقع على الأرض، وتكاثرت الأيادي والتدافع وأنا فجأة بطلت أصرخ، كنت مش عارفة أتنفس ودايخة، وكنت خايفة إني أقع وأموت، أنا فعلاً كنت حاسة إن الموت مش بعيد، التدافع والزحمة كانت لا تصدق، وفضلت أقول للولد اللى ماسكني انى بموت وفضلت أحاول أقنعه إني هاموت وإني مش عارفة أتنفس، وسط كل التدافع دا والبلوفر وصل لرقبتي وبقيت عارية الصدر تماما فإذا بأحدهم يحاول فك حزام بنطلوني ويسب المحيطين بي وهو يتحرش بي حتى جاء راجل قعد يضرب كل اللي يعتدوا عليا ويقول حرام عليكوا

هتموت حالاً وقعد يصرخ هتموت منكوا، فجأة لقيت نار مولعة قدامي من سبراي والجموع كلها بتتفرق، زي الحشرات واستمر المتحرشين في اعتدائهم وهنا شفت صحبتي جنبي تاني، ولعوا نار أكتر وفجأة أصبح هناك ممر لنجري دخل بيتزاهت، الناس زقتنا لجوه وحاول باقي المتحرشين الدخول والهجوم على الناس اللي واقفة برا وكانوا بيصرخوا ويرزعوا على الباب، قفلوا الباب بالحديد تماما وادوني بلوفر لبسته ..

هذا أم السحل يا حمدين صباحي يا صبي القذافي وبشار وصدام ..

هذا أم السحل يا عمرو يا برادعي يابدوي.

وإن كان سحل مجرم يستحق منا كل أنواع الإدانة الصارخة فماذا يا ترى يستحق اغتصاب العفيفات ..

أم أن الأعراض لا تعنيكم يا جبهة الخراب والاغتصاب ..

وروي أحد شهود العيان ما حدث تحت سيطرة جبهة الخراب على ميدان التحرير ، قائلاً : .. اكتشفنا أنهم بيغتصبوا إحدى الفتيات، حاولنا نبعد الشباب عن الفتاة حتى وصلنا إليها واكتشفنا أن كل المعتدين بيعتدوا بالضرب علي كل من يقترب من الفتاة لإبعادهم عن إنقاذها في الوقت الذي تغتصب فيه الفتاة أمامنا من أكثر من شخص، وعندما حاولت إنقاذها تم الاعتداء عليّ بالضرب حتى جاء أحد الأشخاص يحمل شعلة نارية (شمروخ صغير) فأشعلها في وجه المعتدين عليّ وقمنا بمساعدة الفتاة حتى ارتدت ملابسها وعاد المغتصبون يعتدون بالضرب علي مَن أشعل في وجههم النار، وفي هذا الوقت أخذت البنت بعيداً وأنا أهرول أنا وصديقي حاملين الفتاة ووقعت على الأرض حتى جاء المعتدون مرة ثانية واشتعلت مشاجرة أخرى وكنت قد أصيبت بالإعياء الشديد حتى أخذوا الفتاة مرة أخرى ولم أستطع إنقاذها مرة ثانية .

هل من ضمن الحريات التي تنادي بها حرية الاغتصاب يابرادعي ؟!..

لقد أكدت داليا عبد الحميد، الناشطة الحقوقية ومديرة البرنامج النوعي الاجتماعي وحقوق النساء في المبادرة المصرية للدفاع عن الحقوق الشخصية، أنه تم رصد ١٩ حالة ما بين تحرش واغتصاب لفتيات وسيدات مابين العشرين عاماً وحتى الـ٦٠ عاماً في الأسبوع الأخير .

ولعل أبشع ما روته داليا عبد الحميد، هما قصتان الأولى لتلك الفتاة التي ترقد الآن في إحدى المستشفيات تصارع الموت بعد أن تم اغتصابها بوحشية من عدد كبير من المجرمين ثم طعنها الجناة بسكين في فتحة المهبل، ليخرج نصل السكين من فتح الشرج .

وكانت الحالة الثانية لفتاة تعرضت لمثل هذا الاغتصاب الوحشي على أيدي العديد من الجناة، وتركوها في حالة غيبوبة، تلك الفتاة فقدت رحمها بعد خضوعها لعملية استئصال بداخل أحد المستشفيات بعد تعرضها للاعتداء مباشرة بعد ما عانته من نزيف حاد وهي في حالة سيئة للغاية، مؤكدة أن أكثر من ٦

حالات استدعوا التدخل الطبي الجراحي في أكثر من مستشفي لعلاجهن .

لم ينتفض حمدين صباحي للمشهد الداعر ولا اعترض البرادعي ولا استنكر البدوي ولا شجب عمرو موسى ..

وفي واقعة أخرى اقتاد الجناة الفتاة وفرض أكثر من ٣٠٠ من الثوار الأحرار - أتباع حمدين والبرادعي - كردونا بشريا حول الفتاة لمنعها من الفرار أو الهرب من الاغتصاب ..

وفي شهادة أخرى يقول مصطفى قنديل طالب متطوع ..: وصلت للبنت كانت مرعوبة فقلت لها أنا اسمي مصطفى من قوة ضد التحرش وكررت عليها كلامي فقالت لى "أبوس إيدك ما تسيبنيش" حاولت أنا واتنين من زملائي أخذها بعيداً عن تجمع الناس ناحية شارع طلعت حرب فإذا بأسلحة بيضاء ترفع في وجوهنا جميعاً ولسان حالهم ابعدوا عن البنت وهناك مَن يدعي أنها قريبته حتى فقدت البنت القدرة على الكلام والصراخ فتحركنا بها ناحية "كنتاكى" وفجأة ألقي أحدهم مولوتوف حرق ملابس البنت وحذائي فحاولت أخذ البنت بعيداً لألبسها ملابسها بعد أن احترق بعضها ونزع المتحرشون باقي ملابسها حتى وجدت أحد الأشخاص يتحرش بي وأنا أحاول سحب البنت بعيداً عن تجمع المتحرشين فإذا بمشاجرة بالأسلحة البيضاء وأصيبت بضربة "شومة" على رأسي ففقدت قليلاً وعيي وما إن تنبهت وجدت المتحرشين ابتعدوا بالبنت فحاولت العودة لها وكنت أضرب كل من أقابله لأتمكن من دخول الدائرة التي أحاطوا بها البنت حتى رآني أحد الباعة وكان لديه "بوتاجاز" فأشعله في وجه المتحرشين حتى ابتعدوا قليلاً والبنت تردد "ابوس ايدك ماتسبنيش" أحاول طمأنتها بأي كلام لم أكن مقتنعًا وقتها بأني قادر على حمايتها ، كنت أشعر بالعجز فالمتحرشون يحاولون التحرش بي أيضاً .

وأضاف : "كل همي كان أن ألبسها ملابس حتى لا يتزايد أعداد المتحرشين فقد كانوا بالمئات وخلعت "تيشرت" كنت أرتديه ألبسته لها وهرولنا ناحية عمارة كان البواب يغلقها فدخلنا سريعاً وأغلق البواب العمارة لكن أصوات المتحرشين بالخارج كانت تثير فزع البنت وقامت زوجة البواب بتهدئتها وارتدت البنت كامل ملابسها ، واقترحنا أن نطلب الإسعاف لها لكن زيادة العدد بالخارج لم نتمكن من ذلك فاقترح البواب بأن يخرجها من باب خلفي وبالفعل خرجت وتم إنقاذها بأعجوبة .

...

ينفطر قلبي ..

ينفطر ..

أبدو أحيانا كمن يصرخ ويستنجد ويئن لأن كلبا مسعورا عقره .. أو أن حية رقطاء لدغته .. وإذا بالنجدة تجيئه بعكس مرامه .. حين تأتي على شكل ديناصور يهرسه بفكيه.. أو حوت يلتقمه ..

أراقب ما يحدث في ألم غاضب وفي غضب مؤلم ..

يا رب ..

لك العتبى حتى ترضى ..

لماذا يبدو الإخوان بهذا الضعف ..

هل ثمة كوابح تمنع ؟أو تهديدات تردع ؟

أو اتفاقات وتعهدات لا يجوز الخروج عليها ؟

أستغيث وأستنجد ....

نحو وعى سياسى

يمضى الكلب المسعور يعوي وتنسحب الحية الرقطاء تفح ..

ثم يأتي الديناصور ..

يهرسني بفكيه ..

أتابع يونس مخيون الذي لم أعرفه من قبل .. ونادر بكار الذي أحببته كابني .. بنيت عليه آمالا كثيرة ..

دعوت الله ألا يورطه حزبه في الدفاع عن قضايا خاسرة .. كما فعلوا مع عبد المنعم الشحات .. الذي أطفأ حزبه توهجه وبريقه ..

أحببتك يا نادر ..

قلبي الأعمى أحب محمد أبو حامد ذات يوم .. قبل أن يصبح مسخا ألعنه صباح مساء ..

يشمت بي أحدهم ملوحا وملمحا بأن مباحث أمن الدولة استعادت كفاءتها وأصدقاءها ورسمها لسياسات الداخل والخارج.

أنهره ..

أجبني يا نادر .. أطفئ نيران قلبي ..

سوف أصدقك حتى دون أن تحلف ..

ما مدى صحة وساطة في الأسبوع الماضي قام بها عبد من عباد الشيطان وهو الشيوعي عدو الإسلام عبد الرحيم علي بين حزب النور وبين شفيق.. وما مدى صحة الأخبار عن لقاء بينك أنت ومخيون في فندق موفينبيك الهرم بالأمس مع بعض مسئولي الاتحاد الأوروبي.. ثم أعقب ذلك لقاء مع مسئولين أمريكيين بعضهم مسئولون في السفارة ..

والله .. إن أنكرت لأصدقنك ..

إياك يا نادر ..

إياك أن تكونوا قد استدرجتم إلى وعد أمريكي بأن تتولوا الحكم بدلا من الإخوان .. فعلوها مع عبد الناصر .. أعطوا له حكم مصر مقابل تخليه عن السودان .. كان منشورا منذ عامين أن أمريكا تريد إزاحة الإخوان في خضم صراع مع السلفيين لكي يتولوا الحكم خمسة أعوام عجاف يتم محاصرتهم فيها حتى تفشل كل خططهم ويصلوا بالبلاد إلى الانهيار التام .. ولكي يكره الشعب والأمة الإسلاميين جميعا بعدها.

أنكر يا نادر وسوف أنسى الأمر كله بعد أن ألعن من نقل الخبر إليّ .. فربما يكون الأمر انتقاما من خطوتكم الخرقاء بلقاء جبهة الإنقاذ التي كانت أشبه بمنح شهادة حسن سير وسلوك لداعرة أو شهادة براءة لمجرم .. كانت قبلة حياة وهم في طريقهم للموت للسقوط النهائي والفشل التام ..

يتصور البعض أن مبادرة حزب النور البائسة لا علاقة لها بالسياسة وإنما هي انتقام بائس من الإخوان حيث أن البعض في حزب النور يتصور - خطأ أم صوابا - أن الإخوان وراء انشقاقات حزب النور .. وأن الأمر لا يتجاوز حدود الانتقام ..

***

يا رب ..

لك العتبى حتى ترضى ..

إنها مؤامرة لاستدراجكم عن طريق الغواية يا نادر.. وهي جنة المسيخ من دخلها هلك .. فلا تدخلوها يا نادر ..

لا تدخلوها يا بني ..

لا تدخلوها وإلا فلا عاصم لكم ..
ينفطر القلب ..
العظيم الوقور أحمد مكي يصرح بمعرفته لمن يمول أطفال الشوارع للتظاهر (والتخريب بالطبع) ويدفع لهم المزيد إن جرحوا.. ويصرح الوزير الشجاع العظيم الذي أحترمه كثيرا : إنه ممدوح حمزة .. ثم لا شيء .
ويقول في حديث آخر إن شقيق أحمد شفيق يشغل منصب نائب رئيس المخابرات العامة .. وأن وجوده كان عبر التهديد والوعيد والوعد حاسما في زيادة الأصوات التي حصل عليها شفيق ..
غفر الله لك يا دكتور محمد مرسي ..
...
المريض مشلول ..
الكلاب تنهشه ..
يرى.. يسمع .. يحس ..
لكنه لا يتحرك ..
يا رب ..
لك العتبى حتى ترضى ..
ثم يأتي الحوت ..
أتوه في بطن الحوت ..
لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ..
يا رب ..
لك العتبى حتى ترضى ..
نعم ..
مريض مشلول ..
تبدو الدولة كمريض أصيب بالشلل فتعجز عن الحركة مهما كانت الاستفزازات .. ومهما كان الخطر .. حتى لو تكالبت الذئاب والكلاب تنهش لحمه .. إنه يسمع ويرى .. دون أي قدرة على الحركة ليقاوم ..

إنه يتألم ..
كما أتألم ..
لك العتبى حتى ترضى .

***

لك العتبى ..
أما أنت يا مصر فإنني أبكيك ..
أبكيك يا سويداء قلبي وفلذة كبدي ومهجة روحي ..
أبكيك والرباعي السافل الخائن من قيادات جبهة الخراب يقودون الأمة للخراب .. ولم يتورعوا عن سفالة بلاحدود وخيانة بلا حدود ليعملوا سماسرة عند المجرم الهارب أحمد شفيق .. وهو بدوره سمسار مبارك ومبارك سمسار أمريكا وإسرائيل وكنزهم الاستراتيجي .. أما الأدوات فهم الاشتراكيون الثوريون الذين يتآمرون منذ عامين لتدمير الدولة .. وناديت كثيرا باعتقالهم لكن الآخرين رفضوا .. بل وضغطوا لسحب جنحة مباشرة ضد المجرم كمال خليل .. الأناركيون والبلطجية والأطفال هم وقود معركة السفلة الأربعة .. تحت إشراف مباشر ووثيق من مجرمي أمن الدولة .
يا كلاب الغرب الأربعة يا خنازيره الأربعة لن تفلحوا أبدا .. دونكم خرط القتاد .. أظنكم يا سفلة بالأمس قضيتم على أنفسكم.
يا دكتور محمد مرسي.. حفظك الله ونصرك الله وأعزك الله .. ليس الوقت وقت عتاب.. لكنني أرجوك أن تصدر اليوم الآن الساعة - في الإطار القانوني الصحيح - قرارا جمهوريا يتضمن الآتي :
١- حق التظاهر مكفول بالضوابط الذي يضعها قانون يصدر اليوم يبيح التظاهر السلمي ويمنع الاعتصام ..

نحو وعى سياسى

٢- الخروج عن حدود قانون التظاهر يعطي لرجال الشرطة الحق الكامل في مواجهة المتظاهرين .

٣- يحق لرجال الشرطة على الفور إطلاق الرصاص على كل مجرم ملثم .. فكل ملثم مجرم .. ولا حساب على قتله ولا دية له ولا تعويض عنه .. إنما يبحث عن محرضه لينال أشد العقاب .

٤- فرض مجال حيوي للمنشآت الحكومية أو الأهلية .. خمسة أمتار .. عشرة أمتار .. مائة متر حسب طبيعة المكان .. ويباح لرجال الأمن إطلاق الرصاص على أقدام من يتجاوزون هذا الخط .

٥ - أمر لرجال الشرطة بإطلاق الرصاص فورا على من يقتحم أي منشأة. ولا يتم محاسبة من يفعل ذلك .

٦ - الحكم بالإعدام على الممولين والمحرضين .

٧ - إنذار للمجرمين الأربعة الكبار وصبيانهم الصغار بسحب كلابهم المستأجرة في خلال ١٢ ساعة .. فإن لم يفعلوا يلقى القبض عليهم .

٨ - تكلف الجهات الاستخبارية بجمع أدلة الخيانة واتصال مجرمي الداخل بالخارج ومن تلقوا أموالا وتلقوا تدريبا .

٩ - تحذير الكنيسة من اللعب بالنار

١٠ - البدء على الفور بتشكيل اللجان الشعبية مع منحها سلطات الضبطية القضائية والرد على إطلاق النار أو اقتحام المنشآت بإطلاق النار .

١١- قتل من يقتحم مجلس الشورى مهما بلغ عددهم .

١٢- القبض على رءوس الفتنة وعلى رأسهم إعلام مدينة الدعارة الإعلامية وكل من يحرض على الانقلاب على السلطة الشرعية أو الدستور الذي اختارته الأمة .. .

١٣- تطبيق الحد الأعلى للأجور على الفور ولإلغاء مناصب المستشارين)١٨ مليار جنيه سنويا) وتضاف على الفور لرواتب الموظفين أو حقوق غير الموظفين .

يا دكتور محمد مرسي :

الصمت أحيانا فضيلة وأحيانا جريمة ..

يا دكتور محمد مرسي صبرك على السفهاء هو الذي أغراهم بالأمة كلها ..

يا دكتور محمد مرسي : لا تترك الدولة فاقدة الهيبة ..

يا دكتور محمد مرسي : أصدر القرار السابق أرجوك .. اليوم .. الآن .. الساعة .. الثانية .. فكل ثانية تمر وقت إضافي تسمح فيه للكلاب المسعورة أن تنهش أمنا مصر وتستنزف دمها ..

ولله الأمر من قبل ومن بعد .

***

المفكر القبطي الدكتور رفيق حبيب ينصف الوطن بل وينصف الإسلام أكثر ملايين المرات مما تفعل جبهة الخراب ..

يقول : إن العلمانيين يحرقون أنفسهم سياسياً وسياسات الصوت العالي التي يتبعونها ستؤدي إلى خسائر مستقبلية، مشدداً على أنها تضحي بمستقبلها .

والعديد من القوى السياسية، خاصة

العلمانية التي تراهن على فرض وجودها في الشارع، لا تدرك أنها تحرق نفسها سياسيًا، وأنها تضحي بدورها المستقبلي من أجل تحقيق حضور آني وعاجل، فالحضور الصاخب يحدث سريعًا ويذهب سريعًا أيضًا".

وأضاف: "بعض القوى ترى أنها لم تحقق طموحها من خلال صندوق الاقتراع، فتحاول توسيع دورها السياسي من خلال المعارضة المستمرة، والبعض يلجأ إلى التظاهر العنيف، والبعض يلجأ لتوتير الشارع، ورفع شعارات إسقاط النظام، معتبراً أن تلك السبل لا تؤدي إلى توسيع القاعدة الشعبية لهذه القوى، ولكن تؤدي إلى توسيع ظهورها الإعلامي، وفي الوقت نفسه تُلحق بها ضرراً شعبيًا، لأنها تصبح المسئولة عن التوتر السياسي.

***

فجَّر "محمد عطية" منسق ائتلاف ثوار مصر مفاجأة مذهلة وسط الأحداث الراهنة في مصر؛ حيث إن رجال أعمال تابعين للمرشح الرئاسي الهارب أحمد شفيق وعضو البرلمان المنحل محمد أبو حامد عرضوا عليهم - مساء الثلاثاء - النزول إلى الشارع؛ للمطالبة بإسقاط الرئيس تحت شعار "يسقط يسقط النظام من خلال إمداد تلك الحركات بما تحتاجه من سلاح للدخول في الكفاح المسلح ضد النظام واستغلال حادث قطار البدرشين لإشعال نار الفتنة في البلاد.

وأضاف عطية أن الاتصالات التي جرت شملت عدة حركات ثورية منها "اتحاد شباب ماسبيرو" و"اتحاد شباب الثورة و"شباب من أجل العدالة والحرية..

***

هكذا أيضا أنشأ هؤلاء المجرمون منظمة للمجرمين اسمها البلاك بلوك.. تحت إشراف مرقص عزيز كاهن الكنيسة المعلقة والمتواجد بالولايات المتحدة الأمريكية.

وقالت المصادر إن هناك جلسات روحية شبه يومية بين بعض أفراد الفريق والقمص الموجود عبر برنامج البالتوك بأحد الغرف المؤمنة للاعتراف له طقس مسيحي وتلقي الأوامر الجديدة مع التنبيه عليهم بعدم إظهار أي هوية لهم خلال ظهورهم في عملياتهم الإجرامية..

الحركة يقودها نجل قيادى بالوطنى المنحل وتضم أكثر من ٦٠٠ عضو أغلبهم من الأقباط والاشتراكيين.. ونفذت ٢٠ عملية وتخطط لإثارة الفوضى بالبلاد.

وحسب صحيفة المصريون فإن مجموعة البلاك بلوك التى ثار حولها الكثير من علامات الاستفهام خلال الأيام الماضية، وذلك بعد المواجهات الدامية التى خاضها ضد قوات الأمن وعمليات العنف والفوضى التى نفذوها خلال الأيام الماضية.

مجموعة البلاك بلوك تضم أكثر من ٦٠٠ عضو معظمهم من الأقباط والحركات الاشتراكية واليسارية، وتجرى اجتماعاتها فى القاهرة بعدة مناطق أشهرها مطعم هارديز بالتحرير.

وتحكم العلاقة بين أعضاء البلاك بلوك شبكة اتصال داخلية سرية بين أعضائها للتنسيق بينهم والاتفاق على المخططات التى يعتزمون تنفيذها، وتم التوصل أيضًا إلى أن غالبية أعضاء الحركة من الأقباط والشباب الاشتراكى الذين يؤمنون بفكرة قيام دولة لا تتناسب مع أفكارهم ومخططاتهم.

ومن أشهر أعضاء الحركة الذين ينتمون

نحو وعى سياسى

إلى حركات ثورية وفلول الحزب الوطنى وشباب الأولتراس،وقد ذكر موقع الجزيرة الإخبارى حيث قال : إن مصدراً تحدث إليهم قال إن تلك المجموعة محركها الرئيسي هو مؤسسة يقع مقرها الرئيسي في منطقة عسكرية بصحراء النقب ويشرف عليها ضابط بالاستخبارات الإسرائيلية اسمه ميرزا ديفيد، ومعه جنرال سابق يدعى بيني شاحر وعقيد سابق بالخدمة السرية هو بازي زافر، إضافة إلى عدد من الخبراء في المجالات العسكرية والأمنية والنفسية .

***

هؤلاء هم جنود جبهة الخراب الذين يدافع عنهم وائل الأبراشي كما تدافع عنهم مدينة الدعارة الإعلامية .

***

أنظر إلى علمانيينا في دهشة ..

لماذا هم ليسوا حتى كعلمانيي إسرائيل الذين وصل كفرهم إلى إنكار الله حل جلاله ولكنهم لم ينكروا وعده - المكذوب - لبني إسرائيل بفلسطين ..

لماذا أنتم تريدون تسليم مصر مرة أخرى لأمريكا وإسرائيل ..

أتذكركم أيها العلمانيون أحيانا فيمتلئ قلبي بالشفقة عليهم فأتذكر حديث سيدي وحبيبي ومولاي رسول الله صلي الله عليه وسلم : (مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وأنا أخذ بحجزكم عن النار، وأنتم تفلتون من يدي (..)

لكنهم حين لا يستجيبون أتذكر إجرام مشركي مكة حين راحوا يستهزئون كمجرمي محمد الأمين ومدينة الإنتاج الإعلامي .. فإذا بالرسول يقول لهم ردا على سؤالهم :

– بماذا جئتنا اليوم يا محمد ..

بقوله :

– أتيتكم بالذبح ..

وصدق الله رسوله الوعد فذبحوا جميعا في بدر .. وكذلك تذبحون

***

أتذكر أيضا أعضاء جبهة الخراب ..

لولا يقيني من أن المسخ قد انتهى لظننت أن أعضاء جبهة الإنقاذ وقياداتها ومتحدثها الرسمي قد مسخوا .. ليس إلى قردة وخنازير بل إلى حمير وبغال .. لقد قرروا كل ما يزيد كراهية الشعب واحتقار الأمة لهم .. قرارهم بعدم دخول الانتخابات بشارة نصر وتطهر للأمة من دنسهم .. طلبهم بعودة عبد المجيد محمود وبإلغاء الدستور وإعادة دستور ٧١ - فضلا عن تأثره العاصف على مظهرهم والقاتل على وجودهم في الشارع - سيجعل هذا كله الناس يلفظونهم كما يلفظ الجسد صديد خراج نتن ..

يظنون أنهم أذكياء ويستقطبون الجزء الدنس من القضاة (هكذا عبر أحد القضاة عن الشق الذي يعارضه .. أنا أوافقه في التوصيف بعد أن أعكس الاتجاه : ليكون ما وصفه أنه نجس هو الطاهر والعكس صحيح).. ويظل اتهام بعض القضاء بالدنس على لسان قاض !..

لكنكم لم تفهموا أن من تعتمدون عليه

قد سقط وفقد أهليته وأصبح الارتباط به وصمة عار .

من الواضح تماما أنهم أدركوا أنهم لن يحصدوا من مقاعد البرلمان القادم على أكثر من ٥٪ من صناديق الانتخاب .. ليس لشعبيتهم وإنما لجهد بعض الأفراد ونجوميتهم المصنوعة بالخداع وأصوات النصارى والمغفلين .. لذلك وجدوا أن الأكرم لهم عدم دخول الانتخابات أصلا .. يظنون أن الناس لا يرونهم ما داموا هم لا يرون الناس .. مثل النعامة .. بل كمثل الكلب .. يلهث إن حملت عليه أو تركته ..

***

يحاولون أن يستقطبوا القضاء إليهم..يصمونه بما وصموا به ..

يرعبني تصاعد تمرد الشق الذي يدافع عن وجوده في القضاء حتى لو دمروا الوطن .. فإذا كانوا مهددين بأن تحاصرهم جرائمهم .. فلينهدم الوطن كله .. ويرعبني ما جاءني في تعليقات القراء والمشاهدين من أن الثورة الماضية كانت ضد الشرطة وأقسامها وأن الثورة القادمة ستكون ضد عجرفة بعض القضاة ومحاكمهم .. حيث سيفعلون بهم ما فعلوه في ضباط أمن الدولة وسيحرقون المحاكم كما أحرقوا أقسام الشرطة .

ترعبني رخاوة الحكومة وتكالب الإخوان على إرضاء خونة جبهة الإنقاذ ورعاع الإعلام .. وعدم المواجهة الصارمة يغري السفهاء بالمزيد .. إنها كجراح خائب يعالج النزيف بمسح الدم المسكوب لا بربط الشريان النازف .

يرعبني انفجار واحد من أبنائي الإسلاميين السلفيين حين ذهب للحوار مع حزب سلفي ولكنه عاد ليقسم أنه لو خير لاختار الانضمام إلى حزب الليكود ولا ينضم إلى هذا الحزب .. لحظة انفعال وإغلاق لا يقصدها لكن لها دلالات مرعبة .

يرعبني أن حبيبنا الغالي الشيخ حازم أبو اسماعيل قد تأخر كل هذا الوقت في صياغة حزبه وحركته .. صرخ أحد الناس في وجهي لقد هرمنا في انتظار حزب الشيخ حازم ..

يرعبني أن الحكومة بدلا من فضح جرائم النظام السابق تبادر بالدفاع الأحمق عن نفسها .. حادث القطار مثال .. انهيار السكة الحديد جزء من انهيار البنية التحتية للأمة مثلها ولو استطعنا النجاة من مضاعفات جرائم نظام مبارك بعد عشرين عاما فسوف تكون معجزة .

لن أطمئن على الثورة إلا عندما أرى في السجن المستشار (...) والإعلامي (...) وأم جميل .. وساويرس وممدوح حمزة !

ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم

عز عليّ أن يشوهوا القضاة ويوظفونهم لصالحهم ..

ووجهت التحذير تلو التحذير إلى مجلس القضاء الأعلى ..

ألم أحذركم يا معشر القضاة من أن مشاعر الغضب التي حملها الناس لضباط الشرطة وأقسامها ستتحول ضد القضاة والمحاكم.. سيفعلون بالقضاة ما فعلوه بضباط المباحث وبالمحاكم ما فعلوه بأقسام الشرطة.. وعلى الرغم من ذلك فإن هناك من لا يكف عن سكب النفط على النار ..

يا مجلس القضاء الأعلى :

هل كان طبيعيا أن يحدد للحكم في قضية مذبحة بور سعيد يوم ٢٦ يناير ...؟

والوطن كله خرقة مشبعة بالبنزين ليأتي

هذا التحديد للتاريخ كشرارة قد تشعل الوطن كله ..

أصرخ فيكم : هل هذا طبيعي ؟

ألف علامة استفهام وألف علامة شك وريبة ..

أصرخ فيكم : هل كان طبيعيا طوفان أحكام البراءة على أشلاء الشهداء ودمائهم ؟

أصرخ فيكم : هل هذا طبيعي؟

أصرخ فيكم : هل كان طبيعيا أن كل مسلم مدان وكل علماني بريء ؟

أصرخ فيكم : هل كان هذا طبيعيا ؟

أصرخ فيكم : هل كان طبيعيا تبرئة قتلة سيد بلال ؟

أصرخ فيكم : هل كان هذا طبيعيا ؟

أصرخ فيكم : هل كان طبيعيا الإفراج عمّا يقرب من مائتين من مجرمي الاتحادية الذين كادوا أن يقتلوا الرئيس بتآمر داخلي وخارجي .. وقد اعترفوا بالفعل وبمجرد أن أعلن رئيس الجمهورية عن اعتراف بعضهم أفرج عنهم جميعا في حادثة غير مسبوقة في العالم والتاريخ .. وتحمل في طياتها أيضا تكذيبا للرئيس .. وعندما حاول النائب العام تدارك الأمر ثار رجال العدالة فهل كانت ثورتهم من أجل كرامة القضاء أم كانت من أجل إبطال الحق وإحقاق الباطل .. ونفس المحامي العام رفض تنفيذ حكم جنائي بالحبس على توفيق عكاشة في قضية سب وقذف مرفوعة من زوجته التي أنكر زواجه منها بسبب طفلهما المعوق وحكمت المحكمة بحبسه ستة شهور فأمر السيد المبجل المحامي العام بعدم تنفيذ الحكم لإصابة توفيق عكاشة بالجنون ؟

أصرخ فيكم : هل هذا طبيعي ؟

أصرخ فيكم : هل الله وحده هو الذي لا يسأل عما يفعل أم أن القضاة أيضا كذلك ؟..

أصرخ فيكم : هل كان طبيعيا تلك الأحكام التي صدرت ضد القنوات الإسلامية وتلك البراءات لقنوات الفلول ..

أصرخ فيكم : هل كان طبيعيا أن تسكتوا على تلك الجريمة الفريدة في التاريخ بحصار النائب العام وإهانته .. وحتى بغض النظر عن هذا : أيصلح من ارتكب هذا الجرم للاستمرار في النيابة أو القضاء ..

أصرخ فيكم : أنتم تعلمون ما أهلك من قبلكم .. فلماذا تتركونه يهلككم

ويهلك الأمة كلها معكم ..

يا مجلس القضاء الأعلى ..

واللــــــــــــــــــــــه إن قلبي ينزف وأنا أرى مجمع المحاكم في الإسكندرية يحدث فيه ما يحدث .. وربما كان بعض البلطجية الذين فعلوا ذلك هم من أفرج عنهم المحامي العام .. وربما بعضهم الآخر من ذوي السوابق سيفرج عنهم محام عام لأنهم مصابون بالجنون ..

يا مجلس القضاء الأعلى : يا لها من مرارة أن من يدينهم القضاء هم الذين يدافعون عنه ومن يبرئهم هم الذين سيحرقونه ويحرقون الوطن ..

لو أن أحدا قال لكم إن النار ستشتعل في محاكم مصر وأن قضاتها سيطاردون في

الشـــوارع وفي منازلهم .. وأن النار التي ستشتعل في المحاكم ستنتقل إلى الوطن كله .. فهل تظلون صامتين ..

يا مجلس القضاء الأعلى :

لو أن أحدا قال لكم لو صلحتم لصلحت أحوال الأمة.. فمن يمنع إصلاح القضاة إلا أنكم إذا أجرم فيكم الكبير تركتموه وإذا أجرم الصغير أطلقتم سراحه ..

***

تتناثر الاتهامات فأحاول في خيالي تنزيه قضائنا عنها ..

لكن السـؤال مـا يلبث أن ينفـجـر في المطلق :

هل يمكن أن يرتشي القضاة ؟

ينفـجـر هذا السـؤال داخل رأسي كل آن وآخر .. خاصة عند صدور الأحكام الغريبة في شتى أنحاء العالم (إلا مصر بالطبع فكل قضاتها أخيار أطهار أبرار) .. وكلما انفجر السؤال وجدتني ألتمس العزاء في كتاب قصة الفلسفة / وليم ديورانت طبعة لبنان حيث يذكر الكتاب كيف عالجت اليونان مشكلة رشوة القضاة فيقول في صفحة ٨ بالنص : وكانت الديكاستيريا أي المحكمة العليا تتألف من أكثر من ألف من الأعضاء لجعل الرشوة متعذرة وباهظة التكاليف .

...

أكثر من ألف قاض ؟!

منذ اكثر من ألفي عام ؟!؟؟

الآن إن أردنا أن نقلدهم : كم يكون أعضاء المحكمة العليا ؟.. مليون ؟!..

هامش : ليس لهذا التعليق أي علاقة بالقضاء المصري الشامخ

***

يقول الصحافي المشهور أحمد منصور : "والخوف أن نجد حكماً قد يصدر قريباً بالإفراج عن مبارك نفسه ونجليه، ولانشغال الشعب بما تشغله به وسائل الإعلام الفارغة، فإن عمليات الإفراج هذه تتم في هدوء وتتابع وتواصل كأنه متفق عليه بين المحاكم في ظل الأزمة الطاحنة التي يعيشها القضاء والنيابة العامة في مصر، وأصبح الذين كانوا يوصفون بالفاسدين وفق أحكام البراءة التى تصدر هم أهل الطهر والشرف والعفاف، هذه الأحكام تؤكد أن منظومة التقاضي في مصر بها خلل كبير، وإذا كان هؤلاء هم الشرفاء، فأين اللصوص والفاسدون والمخربون؟ هل كانوا أشباحاً هربت واختفت من مصر بعد الثورة ؟ وعلى أي شيء قامت الثورة إذا كانت النيابة والقضاء وأجهزة الدولة الرقابية قد فشلت في تقديم أية أدلة تدين أياً من هؤلاء المتهمين بالفساد ؟

***

ليست جبهة الإنقاذ بل جبهة مبارك ..

ولقد كشفت مصادر من التيار الشعبي أن السيد/ حمدين صباحي زعيم التيار الشعبي توجه في زيارة خاطفة لبيرو التقي فيها قيادات حزبية لبنانية من بينهم زعيم حزب الكتائب اللبنانية سمير جعجع، والذي سبق أن التقاه النائب السابق محمد أبو حامد، وألقى كلمة في احتفال أقامه حزب "القوات اللبنانية" في بيروت، بمناسبة الذكرى الـ١٨ لحله، وجه فيها الشُكر لرئيس الهيئة التنفيذية للحزب سمير جعجع، ووصفه بـ"رمز الثورة والصمود" في العالم العربي، مخاطبًا إياه بالقول : "أشكرك سيّدَنا.. لقد ألهمتنا" .

***

السيناتور مارك كيرك عضو مجلس الشيوخ الأمريكي يتحدث عن ثورات الربيع العربي وعملية التحول الديموقراطي ويتناول العملية الانتخابية في مصر ويقول يجب ألا نفرح بما يحدث لأن اللبراليين والعلمانيين في مصر ضعفاء ولا يحققون مكسبا انتخابيا وتواجدهم على الأرض ضعيف .

وقال إن فوز الإسلاميين المعادين لليهود على حد قوله يشكل خطرا ويجب مواجهته، وقال هل نتوقع إن مصر بقيادة إسلامية سوف تمنع وصول السلاح إلى حماس ؟، هل سيواصلون تبادل المعلومات الاستخباراتية والعمل مع الولايات المتحدة ضد الإرهاب ؟..

وأضاف يجب أن تعمل الأصوات الليبرالية في مصر للحفاظ على الأهداف الديموقراطية لثورة ٢٥ يناير، وأنه قد قابل عددا منهم واستمع إليهم وتشجع من سماع كلامهم ويتمنى لهم النجاح في الانتخابات القادمة بصورة أقوى حتى لا تسوء الأمور على حد قوله .

وأكد أنه يتمنى أن تكون لدي وزارة الخارجية خطة كي يتم التأكد من أن تبقى هذه الدولة الحساسة مصر في فلك الولايات المتحدة الأمريكية، وقال أيضا أمنيتى أن نعمل بجد شديد ودأب مع حلفائنا من القوى الليبرالية في مصر لكى نتأكد أن هذا الانتكاس - إشارة إلى فوز الإسلاميين - لن يتكرر ثانية .

ليست جبهة الإنقاذ بل جبهة أمريكا وإسرائيل ..

ليست جبهة الإنقاذ بل جبهة مبارك ..

ولقد اعترف الدكتور عماد جاد، نائب رئيس الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي، أن آنا باترسون السفيرة الأمريكية بالقاهرة، التقت عددا من الرموز الليبرالية قبل مليونية الجمعة قبل الماضية، وهو ما يعد اعترافا من الليبراليين بوجود تنسيق بينهم وبين السفيرة الأمريكية فيما يحدث في مصر حاليا .

وقال جاد في تصريحات لقناة دريم، إن باترسون قالت لأحد رموز القوى الليبرالية، أن قدرتهم على الحشد هي ١٠ آلاف شخص فقط، وأرسلت تقريرا بذلك إلى الإدارة الأمريكية .

وأضاف أن السفيرة الأمريكية، فوجئت بالحشد الكبير في ميدان التحرير، في مليونية الثلاثاء الأسبوع الماضي، لذلك طلبت لقاء جبهة الإنقاذ الوطني الذي يضم الدكتور محمد البرادعي وحمدين صباحي .

ليست جبهة الإنقاذ بل جبهة أمريكا والسفيرة الأمريكية والسي آي إيه ..

جبهة الخراب التي تلقت تقريباً نصف مليار دولار دعماً للخراب في المحافظات الثلاثة إيقافاً للتطوير والنمو في مدن القناة خلال الوقت الراهن، مدفوعًا من جهات داخلية وخارجية بهدف تشويه سمعة قناة السويس - المصدر الرئيسي للدخل الآن بعد انهيارات القطاعات الأخرى - دوليًا، وإظهارها بالممر الملاحي غير الآمن الذي يحتاج إلى حماية دولية .

***

جبهة الخراب ..

جبهة القفاز الذي تحتله أصابع الأعداء ..
جبهة الكذابين والمجرمين والخونة
وثورة الفلول والمغفلين والخونة
وهي ثورة فاشلة إن شاء الله ..

***

جبهة العملاء ..

تذكرون عندما تحدث السفيرة الأمريكية المتمرسة في نشر الفوضى والقتل والاغتيالات وتدبير الانقلابات جبهة الإنقاذ بأن أقصى قدرتهم على الحشد عشرة آلاف .. وأنها ستساعدهم لو حشدوا أكثر.. في الأسبوع التالي حشدوا مليونا! واعترف البرادعي بالسبب .. لقد تحالف مع مبارك ..

الذي حشد ويحشد إذن :

١- الحزب الوطني

٢- مباحث أمن الدولة مرتكزة على نصف مليون بلطجي ..

٣- جبهة الإنقاذ أو جبهة الخراب التي لا ترد يد مخابرات لامسة .. وفي كل رحم من أرحام قادتها نطفة مخابرات أجنبية ..

٤- المخدوعون ثم الغاضبون بسبب سوء إدارة الحكومة .

..

كل أولئك لا يستطيعون إنجاح ثورة ..

يستطيعون نشر بعض فوضى وبعض خراب .. ثم لا شيء ..

لكن ثورة يقودها شياطين أمن الدولة ستحاول تجنب الفشل .. ستخطط بمباركة شياطين الجن والإنس ..

لكن ثورتهم ستنجح لو نجحت بسبب واحد - لا قدر الله ..

هذا السبب هو اشتراك الجيش أو الشرطة فيها ..

أستبعد اشتراك الجيش .. إلا إذا مهدت له الشرطة الطريق بنشر الرعب والحرائق والخراب والفوضى .. ساعتها سيشترك بضمير مستريح أنه يمنع انهيار الدولة ..

الأمر أخطر من كل المرات السابقة ..

وهو الفرصة الأخيرة لهم .. وهي فرصة لا هزل فيها .. إما حياة وإما موت .. إما خراب وسجن وموت وإما عودة للسلطة مرة أخرى ..

يا دكتور محمد مرسي ..

الأمر أخطر مما تظن ..

الخيانة قابعة كالحية الرقطاء حولك كامنة في كل أجهزة الدولة التي لم تغيرها .. وأولها الشرطة ..

أرعبوك بكلمة الأخونة فتركت كل شيء على حاله .. وتركت جيشهم جاهزا .. وقوتهم مكتملة لكي ينقضوا عليك ..

الخيانة ..

أتذكر سيدي وحبيبي ومولاي الفاروق عمر بن الخطاب : يا سارية الجبل ..

أما أنا فأصرخ فيك : يا دكتور محمد مرسي : الشرطة ومباحث أمن الدولة ..

أصرخ فيكم : الشرطة ..

أصرخ فيكم : الشرطة ..

أصرخ فيكم : الشرطة ..

أتكلم عن معلومات لا عن استنتاج ..

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

***

قصة أخرى

عام ٢٠٠٧ كتبت قصة مدهشة منشورة على الإنترنت وفي مجلة المختار الإسلامي تنبأت فيها بالثورة وبسقوط آلاف الشهداء في ميدان التحرير الذي سمي بعدها ميدان الشهداء.. كما تنبأت بانهيار الشرطة ووقوف

الجيش إلى جوار الشعب وهروب الطاغوت بثروته وقدرها سبعون مليار دولار !!

الآن ..

الآن ..

أكتب قصة أخرى ..

مكانها هذه المرة ليس ميدان التحرير وإنما مدينة الإنتاج الإعلامي ..

وثمة دخان ونار ورماد ..

كان الرئيس قد صار غير رئيس .. وكانت الفضائيات تذيع مشاهد مرعبة عن أماكن تشبه المحاكم .. وكانت تشتعل، رأيت مبنى يشبه مبنى نقابة المحامين .. وكان معلقا في أعمدته أناسا زعموا أنهم محامون وقضاة.. رأيت بينهم امرأة .. وكان ثمة صوت يقول عنها :

– خانت فهانت ..

وكانت الشاشات تعرض نقابة تشبه نقابة المحامين .. وكانوا يرجمون نقيبها .. صرخت فيهم هذا لا يجوز فالرجل متهم بالخيانة العظمى وليس بالزنا .. فنظروا إليَّ مهددين: بل سنحرقه .. ونحرقك إن اعترضت ..

رأيت شخصا يشبه البرادعي وخبرا يقول أنه هرب إلى فيينا ..

ورأيت شخصا يشبه حمدين صباحي وقد أخرجوه من ماسورة مجاري .. ويا لفظاعة ما فعلوه به .. تماما كما فعلوا مع القذافي ..

ورأيت .. ورأيت .. ورأيت ..

ثم رأيت طوفانا من البشر .. كنت أنظر نحو الشرق فإذا به يأتي من الغرب ..

وفي سويعة خاطفة اقتحموا مدينة الإنتاج الإعلامي دون تظاهر أو اعتصام .. بعد ذلك رأيت مدينة الإنتاج الإعلامي تشتعل .. صرخت فيهم لا تفعلوا ذلك فصرخوا في وجهي هنا وكر الخيانة والرذيلة والخيانة والمؤامرات .. هنا الشر والشيطان والكذب والرذيلة .. هنا العقارب والأفاعي والكلاب المسعورة والخنازير المأجورة .. صرخت فيهم .. لا تقتلوهم بل دعوهم للقانون أو للسلطان فقالوا نحن ثأر الله وعدله فيمن ضيعوا الدين وأهله .. وجدت المذيعين يهربون كالخراف .. فلا يكادون يهربون حتى يمسكون ..

رأيت بعضهم يقذف به في النار فيصرخ بالشهادتين فلا ينكصوا فأصرخ فيهم : هلا شققتم عن قلبه ..

رأيت شخصا يشبه ماجد الفراشي مخرج برنامج الحريقة وقد وضعوه على خازوق وهو يصرخ صرخات مريعة من الألم .. ويتوسل .. فيقولون له : وضعت الأمة كلها على خازوق فكذلك نذيقك من كأسك ..

رأيت الشعبان الأقرع وهم يسحلوه .. ورأيت أم جميل وهم يقسمون أن يعذبوها حية عذابا لم يعذبه أحد ..

رأيت الثعلب العجوز يبقرون بطنه ..

رأيت الحمار يهرب من حظيرة الجزيرة فلا يجد بعدها حظيرة ..

رأيت صديقة ضابط المخابرات الأمريكي الذي كانت تتردد عليه في السفارة وهي معلقة من قدميها .. ورأيت الأخرى معلقة من شعرها لكنها ما تزال تهز كتفيها وتغمز بعينها .. رأيت عنزة.. رأيت الحقد يطفح من العيون والكراهية تخفيها الصدور .. ورأيت

الكلام صديدا وقيحا يفور من أفواههم ..

ووجدت شخصا سمينا جدا يحاول الهرب لكنه يتعثر في دهنه فيمسكه الناس وهو يصرخ : ردوني وسوف أنقلب كما كنت أنقلب طول عمري وسأجعل من خبرتي ..

ولم أكمل سماعه ..

كنت أرقب مدينة الإنتاج الإعلامي وقد احترق كل ما يمكن أن يحترق فيها ..

وقتل الخراصون جميعا ..

ووجدت نفسي أتمتم :

لعلها تتطهر !!

***

***

***

تهاني الجبالي

اتهمت المحامية تهاني الجبالي - التى تم استبعادها من منصب نائب رئيس المحكمة الدستورية العليا وفق أحكام الدستور الجديد - جماعة الإخوان المسلمين بتشكيل جماعات للتحرش الجماعي بالسيدات لإرهابهن من النزول إلى الميادين والمشاركة في التظاهرات السلمية ..

..

هامش أخير :

كـــــاريه !!!!

كاريه هو اسم فيلم أجنبي شاهدته في لندن في منتصف السبعينيات من القرن الماضي .. كان فيلم رعب .. وكانت سيارات الإسعاف تنتظر أمام السينما لنقل المغمي عليهم في نهاية الفيلم .. ولقد عاينت بنفسي هناك حالة إجهاض على الأقل .

ملخص الفيلم فتاة ركبها الشيطان تتمتع بقوة الشيطان الخارقة فتواجه الباقين وتهزم كل محاولاتهم للقضاء عليها فتحرق المدرسة والمدينة وتمسك بعربات المطافئ فتقذفها كعلب ثقاب .

في نهاية الفيلم تحشد بريطانيا جيشها لمواجهة الشيطان الذي تقمص الفتاة وتتمكن فعلا من قتل الفتاة التي تدفن في حفل مهيب .

بعد الدفن ينصرف الجميع في هدوء وهم يتنفسون الصعداء أن تخلصوا من هذا الخطر الرهيب .. أعطوا ظهرهم للمقبرة وابتعدوا .. وهم يشهقون بشهيق عميق لانقضاء الخطر ..

وفجأة تنشق الأرض لتنبثق منها يد كاريه - بطلة الفيلم - لتجذب المشيعين معها تحت الأرض .. وتتحول صرخات المشاهدين في قاعة السينما إلى صرخة واحدة ممتدة مرعوبة مرعبة .. ويتساقط العشرات بالإغماء .. وتجهض النساء ..

..

تذكرت هذا الفيلم اليوم حين فوجئت على قناة الجزيرة بكاريه- عفوا : أقصد تهاني الجبالي - تظهر من جديد ..

..

المضحك أن أحداً ممن بلغوا أرذل العمر فلم يعد يعلم من بعد علم شيئا قارن استبعاد كاريه من المحكمة الدستورية بضرب المستشار السنهوري .. لم يعلم المسكين - أو لم يعد يذكر - أن من ضربه هو سيد تهاني الجبالي ومولاها جمال عبد الناصر ..

..

أقف أحيانا أمام عبقرية اللغة العربية فأتساءل مثلا : هل هناك علاقة بين لقب : الفقيه الدستوري والسفيه الدستوري ..

د. محمد عباس

مصر بين فزاعة الإفلاس والصكوك الإسلامية السيادية

عبد الفتاح صلاح الدين

من الملاحظ أن بعض من بالداخل والخارج من الذين لا يروق لهم الثورة المصرية لا يرغبون في أن تستقر الأوضاع السياسية الجديدة في مصر بشتى الوسائل والطرق حتى وإن أدى ذلك لإسقاط مصر كما صرح أحدهم بذلك، لذا كلما تقدمت مصر خطوة باتجاه الاستقرار واستكمال بناء مؤسسات الدولة تعالت أصواتهم بتخويف المصريين من أثر هذه الخطوات على انخفاض الاحتياطي النقدي بالدولار وتوقف عجلة الإنتاج وتدهور الاقتصاد، وتأكدت هذه الملاحظة بعد إقرار الشعب للدستور حيث تم الانتقال من مرحلة التخويف إلى مرحلة التفزيع بترويج شائعة الإفلاس.

فزاعة إفلاس مصر

بعيداً عن التهوين يجب الإقرار بأن الاقتصاد المصري يمر بتعثر وأزمة نقدية ناشئة عن أسباب خارجية ذات تأثير محدود ناتج عن العلاقة غير المباشرة بالأزمة المالية العالمية منذ عام ٢٠٠٨، وأسباب أخرى داخلية ذات تأثير كبير تتعلق بتراكم الفساد ونهب وتهريب الأموال للخارج، وعدم الاستقرار السياسي، والانفلات الأمني، وكثرة الإضرابات عن العمل.

وبعيداً عن التهويل يجب عدم إنكار قوة الاقتصاد المصري الناتجة عن تنوع مصادر موارده الزراعية والصناعية والمائية والسياحية والتعدينية، وقبل ذلك كله هو اقتصاد غني بثروته البشرية المتمثلة في عقول أبنائه العلماء في مختلف التخصصات، وفي سواعد أبنائه العمال في المجالات كافة، وهو أيضاً اقتصاد لديه القدرة على الانطلاق والتعافي إذا تم وقف الفساد وإدارة موارد الدولة الطبيعية والبشرية بطريقة راشدة.

أما الذين يتحدثون عن إفلاس مصر فلا يعرفون عن الاقتصاد شيئاً، وذلك لأن الإفلاس مرتبط بالديون السيادية التي على الدولة بالعملات الدولية كالدولار، أما الديون التي على الدولة بالعملة المحلية تسمى ديون حكومية وهي لا تؤدي إلى الإفلاس .. أي أن الإفلاس يحدث عند وجود ديون سيادية لا تستطيع الدولة سدادها في مواعيدها وليس لديها موارد تمكنها من السداد في المستقبل، وفي هذه الحالة يمكنها اللجوء لنادي باريس الاقتصادي لإعادة جدولة ديونها أو تخفيضها أو إلغائها، والحمد لله الاقتصاد المصري رغم عدم الاستقرار السياسي والأمني لم يفقد قدرته على الوفاء بالمتطلبات الداخلية وأداء الالتزامات الخارجية في مواعيدها .. وحتى يطمئن المصريون على اقتصادهم يجب أن يعلموا أن نسبة الديون السيادية المصرية إلى إجمالي الناتج المحلي تبلغ ١٥٪ وهي نسبة آمنة للغاية، وتعتبرمن أقل النسب إذا تم مقارنتها بنسب باقي دول العالم الكبرى حيث النسبة في الولايات المتحدة الأمريكية ١٠٣٪، وفي بريطانيا ٣٦٠٪، وفي ألمانيا ١٤٢٪، وفي اليابان ٤٥٪، وفي استراليا ٩٥٪، وفي كندا ٦٤٪، وفي المغرب ٢٤٠٪، وفي الإمارات ٤١٪، حقيقة الاقتصاد المصري المؤيدة بالأرقام تنطق بأن مصر لم ولن تفلس بإذن الله .

الصكوك الإسلامية

الصكوك هي وحدات استثمارية متساوية القيمة تمثل حصصاً شائعة في ملكية مشروع معين، والصكوك في الاقتصاد الإسلامي يقابلها السندات في الاقتصاد التقليدي، وهي وسيلة تمويلية جديدة تتجه نحو تطبيق ما افتقدته البنوك الإسلامية من الشراكة الحقيقية بين عوامل الإنتاج لإحداث التنمية التي يستفيد منها جميع المواطنين، لتتحول البنوك إلى التمويل بالصكوك التي تشترك في الربح والخسارة كبديل عن السندات التي تتعامل بالفائدة المحرمة، وهي عدة أنواع تبعاً لصيغة العقود المتوافقة مع الشريعة الإسلامية المستخدمة في إصدارها مثل : المضاربة والإجارة والمساقاة والاستصناع وغيرها من عقود المعاملات الشرعية .

الفرق بين الصكوك السيادية والصكوك الإسلامية

المفروض ألا يكون هناك فرق بين صكوك الحكومة السيادية والصكوك الإسلامية لتيار الإسلام السياسي، لأن الصكوك في النهاية وسيلة لإقامة المشروعات للنهوض بالاقتصاد وتحقيق التنمية لتوفير الحياة الكريمة للمواطنين، ولكن للأسف الاستقطاب الذي حول الصراع السياسي الذي فيه صواب وخطأ إلى خلاف ديني فيه جنة ونار انتقل إلى الاقتصاد فحول وسيلة إقامة المشروعات التي فيها نجاح وإخفاق في تحقيق الهدف إلى نزاع اقتصادي فيه سيادي وإسلامي، فالحكومة جعلت الصكوك سيادية وتيار الإسلام السياسي جعل الصكوك إسلامية، وكان يكفي تقديم القانون باسم مشروع الصكوك .

من المنطقي والطبيعي أن يحافظ أي مشروع قانون وكذا وسائل تطبيقه على سيادة الدولة وأن يراعي المعايير الشرعية حتى لا يكون مخالفاً للدستور، من هذا المنطلق كان يجب ألا يكون هناك

مشكلة حول سيادية أو إسلامية مشروع قانون الصكوك، وأن ينصب النقاش والتباحث بين أهل الاختصاص من الاقتصاديين حول مدى قدرة الصكوك وهي أداة تمويلية صالحة في الأجلين المتوسط والطويل على حل المشاكل التي يعانيها الاقتصاد المصري في الأجل القصير كمعالجة الخلل في ميزان المدفوعات، وسد عجز الموازنة، وزيادة الاحتياطي النقدي الأجنبي، والمحافظة على استقرار سعر الجنيه، والتباحث أيضاً بشأن كونها البديل الأمثل القادر على تنفيذ خطة الدولة للتنمية وإقامة المشروعات في الأجلين المتوسط والطويل .

حتى لا يتصور البعض بطريق الخطأ أنني ضد الاقتصاد الإسلامي بصفة عامة أو ضد الصكوك بصفة خاصة أود توضيح أنني أحد المؤمنين بأن الإسلام منهاج كامل لتنظيم حياة الناس عبادة ومعاملة، ومن الموقنين بوجود مذهب اقتصادي إسلامي له فلسفة وأيدلوجية وقواعد ومبادئ تتميز بأبعاد أخلاقية واجتماعية تختلف عن الاقتصاديات الوضعية، وهذه القواعد والمبادئ هي حجر الأساس الذي يستمد منه الاقتصاديون في حدود اجتهادهم البشري وسائل التطبيق المتنوعة لحل المشاكل الاقتصادية، وهذه الوسائل البشرية يجوز نقدها والاختلاف بشأنها دون أن يمثل ذلك قدحاً في الاقتصاد الإسلامي .

رفض الأزهر للصكوك الإسلامية السيادية

الأزهر رفض مشروع الصكوك السيادية الذي تقدمت به وزارة المالية بسبب مخالفته للشريعة الإسلامية، وخطورته على سيادة الدولة، ولديه اعتراض على كلمة سيادية التي تمنع الطعن على مشروع الصكوك، كما أن لديه اعتراضًا على مدة التأجير لـ ٦٠ سنة لأنها مدة كبيرة تمثل عمر جيل، وقد عبر عن خطورة الصكوك على سيادة الدولة فضيلة الدكتور نصر فريد واصل مفتي الجمهورية الأسبق قائلاً أن المشروع يبيح للأجانب تملك صكوك المصانع والمشروعات المصرية وكأننا نبيع أملاك الدولة للأجانب .

كنت أتمنى أن يقتصر دور الأزهر على بيان الرأي الشرعي المحدد بدقة وبصورة مفصلة لكل صك على حدة ليتم تعديل الصك ليتوافق مع شروط العقد الشرعي الذي انبثق عنه، وألا يدخل الأزهر طرفاً في الجدال بشأن النواحي الاقتصادية والقانونية والسياسية المتعلقة بالصكوك ويترك هذا الجدال لأهل الاختصاص ليحسموه فيما بينهم، ثم يتم عرض ما انتهوا إليه على مجلس النواب لمناقشته وإقراره أو رفضه تبعاً للمصلحة التي لا تتعارض مع الرأي الشرعي وفقاً لقول الإمام ابن القيم رحمه الله : "أينما وجدت المصلحة فثم شرع الله" .

هل الصكوك الإسلامية بديل لقرض صندوق النقد ؟

للإجابة عن هذا السؤال يجب توضيح أن صندوق النقد حينما يقدم لأحد أعضائه قرض يقدمه ليستخدم في علاج الخلل في ميزان المدفوعات، أو لتحقيق استقرار في سعر العملة، وليس للمساعدة في إقامة مشروعات تنموية، وهنا مطلوب الشفافية من الذين يطرحون الصكوك لبيان هل الغرض

منها هو سداد عجز الموازنة أم إقامة مشروعات ؟ وفي كل الأحوال لا يوجد بديل لقرض صندوق النقد إلا القرض، ولكن القرض الذي أعنيه هو القرض الحسن الذي شرعه الله سبحانه وتعالى لعباده ليتقربوا به إليه لما فيه من الرفق بالناس، والرحمة بهم، وتيسير أمورهم، وتفريج كربهم .

لقد سبق تقديم مبادرة القرض الحسن وفكرتها بسيطة للغاية ولا تتطلب أي ترتيبات معقدة حيث إنها تعتمد على أن تقوم الحكومة بطباعة نموذج لعقد قرض حسن يتضمن بيانات عن الاسم والرقم القومي والمبلغ الذي يريد المقُرض إقراضه للدولة ونوع العملة وتاريخ استرداد القرض، وأن تقوم الدولة بفتح حساب برقم موحد في جميع البنوك تُحول عليه الأموال، وتتعامل الحكومة مع هذه الأموال معاملة أي قرض تحصل عليه سواء من جهات دولية أو محلية ومن دون تحميل الموازنة بأعباء خدمة الدين، وهذه الأموال يمكن استخدامها في سداد عجز الموازنة، كما يمكن استخدامها في شتى المجالات الاقتصادية بالطريقة التي تُمكن الدولة من التنمية وحل مشاكل المواطنين الوقتية، وهذه المبادرة لن تنقص من أموال المقرضين شيئاً لأنها ستُرد إليهم كاملة في الوقت الذي يحددونه عند الإقراض .

مبادرة القرض الحسن للمصريين في الخارج والداخل من الممكن أن توفر أكثر من ٣٢ مليار دولار، وأكثر من ٣٤٥ مليار جنيه، وذلك لأن عدد المصريين بالخارج ٨ مليون، وعدد المصريين بالداخل ٨٣ مليون وفقاً لأحدث إحصاء للتعداد السكاني، والمُقترح هو أن يُقدم كل مصري بالخارج والداخل من أصحاب الدخول المرتفعة عن طيب خاطر قرض حسن للدولة قدره ١٠٠٠٠ دولار للمصريين بالخارج، ٥٠٠٠٠ جنيه للمصريين بالداخل، تقدير المبلغ المقترح لا يمنع من أن يدفع كل مقرض أكثر أو أقل حسب مقدرته المالية ليتمكن جميع المصريين من المشاركة في حل مشاكل اقتصادهم وتنمية وطنهم .

وبفرض أن ٢٥٪ من العاملين بالخارج من مرتفعي الدخل وسيقرض كل منهم ١٠٠٠٠ دولار، ٢٥٪ دخلهم فوق المتوسط وسيقرض كل منهم ٥٠٠٠ دولار، ٢٥٪ من متوسطي الدخل وسيقرض كل منهم ١٠٠٠ دولار، ٢٥٪ لا تسمح ظروفهم بالإقراض .

وبفرض أن ٥٪ من المصريين بالداخل من مرتفعي الدخل وسيقرض كل منهم ٥٠٠٠٠ جنيه، ٥٪ من أصحاب الدخل فوق المتوسط وسيقرض كل منهم ٢٥٠٠٠ جنيه، ٤٠٪ من متوسطي الدخل وسيقرض كل منهم ١٠٠٠ جنيه، ٥٠٪ لا تسمح ظروفهم بالإقراض .

إنشاء بنك المشروعات لتنمية مصر

التوكل على الله ثم الاعتماد على الذات بالعمل الجاد سبيل تنمية الأوطان، فالأوطان تبنى بسواعد أبنائها ومواردهم الذاتية، ولا يستطيع رئيس دولة أو حكومة أو حزب مهما كانت قدراتهم من إنجاز أي مشاريع قومية تنموية بدون المشاركة الحقيقية والعون الصادق والفاعل من أبناء الوطن كافة .

القرآن الكريم يؤكد هذه الحقيقة في قصة ذي القرنين كما جاء في قوله تعالى :

﴿ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ .. (الكهف : ٩٤-٩٥)، وفي قصة سيدنا يوسف : ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴾ .. (يوسف : ٤٧)، والنبي صلى الله عليه وسلم عندما ذهب للمدينة وجد أن المسلمين بحاجة إلى المياة العذبة "مشروع قومي" قال : "مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةَ فَيَكُونُ دَلْوُهُ فِيهَا كَدِلاءِ الْمُسْلِمِينَ فَاشْتَرَاهَا عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ" رواه البخاري، وكذلك حث الصحابة رضوان الله عليهم على تجهيز جيش العسرة دون أن يفرض عليهم ضرائب .

كما أن الواقع في العصر الحديث يؤكد هذه الحقيقة فأمريكا بعد الحرب الأهلية بنيت بسواعد أبنائها، وكذلك ألمانيا واليابان بعد الحرب العالمية الثانية، وهذه الحقيقة تأكدت في مصر ذاتها من خلال طلعت حرب باشا رائد الاقتصاد المصري في العصر الحديث الذي أسس بنك مصر الذي ساهم في إنشاء الشركات التي تحمل اسم مصر مثل شركة مصر للغزل والنسيج، ومصر للطيران، ومصر للسياحة، ومصر للنقل البري، ومطبعة مصر، واستديو مصر، وشركة بيع المصنوعات المصرية وغيرها من الشركات التي ساهمت في نهضة مصر اقتصادياً .

في تصوري أن طلعت حرب نجح لأنه كان لديه رؤية وتوجه اقتصادي واضح ومعلن للجميع، ففي خطبة افتتاح البنك حدد هدفه بصراحة قائلاً : "إن بنك مصر ليس بنكاً تجارياً بالمعنى المعروف الذي يعتبر أصحاب الأموال مودعين يحصلون على فائدة، ولكنه بنك مهمته الأساسية تنمية البلد بإقامة المشاريع الصناعية وتشجيع الزراعة والتجارة" .. لقد صنع طلعت حرب نهضة اقتصادية ببنك رأسماله ٨٠٠٠٠ جنيه مُقسمة على ٢٠٠٠٠ سهم قيمة السهم ٤ جنيهات اكتتب فيها ١٢٦ شخصية مصرية وطنية، فما بالنا نعاني المشاكل الاقتصادية ولدينا عشرات البنوك مكدسة بـ ١,٢ تريليون جنيه، ومليارات الدولارات لدرجة أن رئيس اتحاد بنوك مصر ورئيس مجلس إدارة البنك الأهلي قال إن مصر فيها دولارات تكفي قارة أفريقيا كلها، وبنوكنا الأكثر ربحاً وامتلاكاً للسيولة في العالم !..

مطلوب من الرئيس والحكومة ومحافظ البنك المركزي والأحزاب تبني فكر طلعت حرب وإنشاء بنك للمشروعات برأسمال ٥٠٠ مليار جنيه مقسمة إلى أسهم بقيمة اسمية ١٠ جنيهات للسهم، ليكتتب فيه أكبر عدد من المصريين ليصبح المواطن مساهماً يحصل على الربح الناتج عن الاستثمار الحقيقي وليس مودعاً يحصل على الفائدة الناتجة عن الإقراض، وتكون مهمة البنك الأساسية إقامة شركات استثمارية تنفذ المشروعات القومية وفقاً لخطة الدولة للتنمية، وكذلك البدء الفوري في تصحيح مسار البنوك القائمة وذلك بإلغاء الفائدة على الودائع فتذهب الأموال المكدسة في البنوك إلى عروق الاقتصاد لتشجع الاستثمار والإنتاج .

عبد الفتاح صلاح

مؤسس موقع الاقتصاد العادل

بعد تزايد ظاهرة أطفال الشوارع

علماء ومفكرون :

رعاية الأيتام واجب ديني ومجتمعي

تحقيق : أحمد شيخون

أكد علماء ومفكرون علي أهمية رعاية الاطفال الأيتام واللقطاء وأن ذلك يندرج تحت بند الواجب الديني والوطني من أجل تخريج جيل صالح لبناء الدولة المصرية التي تسعى لترسيخ مفهوم المواطنة والديمقراطية .

وأضافوا في تصريحاتهم لمجلة المختار الإسلامي إلى أن الأطفال الأيتام هم طبقة من طبقات المجتمع الذي يجب ألا يُبعدوا عن الحياة أو ينبذوا ، وإنما التعامل معهم واجب مجتمعي يضمنه المجتمع المسلم .

يلفت الدكتور نصر الانتباه فريد واصل، مفتي الجمهورية الأسبق، إلى ضرورة اهتمام المجتمع بالأطفال الأيتام واللقطاء مطالبا بضرورة إطلاق حملة للتوعية بأهمية حقوق اللقيط و اليتيم الشرعية، مشددا علي أن هؤلاء الأطفال مجني عليهم ولا ذنب لهم أو جريرة فيما هم فيه، ولذلك علينا نحن العلماء ألا نصمهم بما ليس لهم فيه ذنب، بل علينا تقديم كافة أشكال الرعاية التربوية والأخلاقية التي تحصنهم من الانحراف وتحولهم من أفراد يهددون المجتمع إلى أشخاص نافعين لأنفسهم والمجتمع .

ويتفق الدكتور سالم عبدالجليل، وكيل وزارة الأوقاف السابق، مع سابقه ومشددا علي أن الله - عز وجل - يعطي عظيم الثواب لمن يسعى علي اليتيم، ومن يقدمون له الرعاية التربوية والتعليمية والأخلاقية حتي ينشأ مفيدا لوطنه، وأن واجب المجتمع أن يوفر كل احتياجات اليتيم أو اللقيط، فالجزاء عند الله - سبحانه وتعالي .. ومن يرعاه يرافق الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام في الجنة، بينما من يهمله يكون عقابه عند الله شديدا .

وشدد عبد الجليل علي أن الأجر والثواب علي رعاية الأيتام لا ينقصان لمجرد أن القائم بهذه الرعاية يأخذ أجرا ماديا مقابل عمله بل إن الشرع الحكيم وضع من ضمن منافذ الزكاة فئة العاملين عليها دون أن ينقص من أجرهم وثوابهم عند الله شيئا .

من جانبه، أشارت الدكتور عزة كريم، أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية، إلى ضرورة إطلاق حملة مجتمعية للتوعية بأهمية حقوق اليتيم الشرعية في إطار الجهود لدعم فئات الأيتام وتأهيل الأمهات البديلات اللائي يرعين الأطفال الأيتام في دور الجمعيات التي تهتم باليتامي بما فيهم الأيتام المعاقون وتأهيلهم دينيا علي أسس عقائدية سليمة .

* * *

جبهة الفلول والخراب ما بين السحل والاغتصاب

الجماعات الإسلامية فى مالى .. خريطة معلوماتية

وزارة التعليم "كشف حساب"

وزارة التربية والتعليم
Ministry of Education

احتراف الكذب

مأساة الروهينجا مستقبل غامض وتخاذل دولى

المظاهرات وجبهة الخراب "المماليك الجُدد"

مصر بين فزاعة الإفلاس والصكوك الإسلامية